

تصدر عن شركة جاسر عواد وشركاه للصحافة والنشر

١٩٩٤م ـ العدد ٦/١٠٠ عمان ـ المملكة الاردنية الهاشمية

السعر ٢٠ قرش | ١٢ صفحة

الاحد التاسع والعشرون من صفر ١٤١٥هـ الموافق ٧ آب

Sunday 7 August 1994, No. 6/100 Amman–Jordan

الحسين: أرى الفجر يقترب .. ولا داعي للقلق

بوشر بمعالجة المديونية ـ ورفعت القيود عن تسليح الجيش العربي

عمان ـ بترا ـ عاد جلالة الملك الحسين وجلالة الملكة نور الى ارض الوطن قادمين من المملكة المتحدة بعد زيارة استغرقت عدة ايام التقى خلالها مع عدد من رجال الدولة. ولدى وصول جلالته إلى أرض الوطن أكد في تصريحات للصحفيين في المطار باعتزازه بالاسرة الأردنية الواحدة ووصف جلالة الملك الحسين زيارته إلى واشنطن بأنها موفقة ونتائجها جيدة حيث خطونا خطوة باتجاه هدف عزيز علينا وهو تحقيق السلام العادل والشامل واضاف بالنسبة للأماكن المقدسة فاعتقد بكل اخلاص بأنه لا بد من أن انجلها نرفعها لتكون الولاية عليها لله سبحانه وتعالى.

وأكد جلالته انه بالفعل بوشر بالعمل بمعالجة المديونية وسيعالج الموضوع بالكامل على عدة مراحل. أما عن المسار السوري فقد اعرب جلالة الملك الحسين عن اعتقاده بأن الامر متوقف على الرغبة الحقيقية في احراز التقدم، اما بالنسبة لبدء الأردن بتطبيق الاجراءات العملية لما اتفق عليه في واشنطن وانه لن ينتظر المسارات الأخرى قال جلالته ان التوقيع النهائي ليس موضوع بحث في هذه المرحلة... وكان الحديث بان نعالج امورنا المتعلقة بنا... وبدأنا منذ ان وقعنا جدول الاعمال (الاجندة المعروفة) مباشرة بعد ما وقع اخواننا الفلسطينيون مع اسرائيل على الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي.

وحول مرور جلالته بالأجواء الاسرائيلية وفيما اذا كان ذلك يعني ان كل الطائرات المدنية ستقوم بذلك. قال جلالته: ارجو ان يبت في هذا للموضوع في وقت قريب جداً وبالتالي سيكون هذا هو الممر الطبيعي.

قيام جبهة عسكرية مقدمتها دمشق وعمقها بغداد وطهران لمجابهة هجوم اسرائيلي وشيك الوقوع على سوريا

بانتهاء حرب الخليج عام ٩١ بنتائجها المدمرة على العراق احدى القوتين الاقليميتين في المنطقة انهار الاتحاد السوفيتي الذي فتح امام ايران مهمة التحديث واعادة بناء قواتها المسلحة بهدف تعبئة الفراغ الذي حدث في المنطقة ولتلعب ايران دوراً اقليمياً في المستقبل المنظور وحتى يتحقق كل ذلك لايران لا بد من مهاجمة احدى الدول الغنية بالنفط ولكن التساؤل الذي يبرز على السطح هو، هل ستجرأ ايران على المغامرة باحتلال منابع البترول لكن الجواب على ذلك يعتمد على الدروس التي خرجت منها ايران تحديداً من الحرب التي خاضتها قوات التحالف ضد العراق، ولكن ايران خرجت بفهم (حول امكانية اعادة حشد وتجميع قوات التحالف لمعاقبتها اذا أقدمت على مثل ما أقدم عليه العراق) لكن القوات الاجنبية لم تمكث طويلاً مما يجعلها غير قادرة على البقاء في ظروف اخرى فترة اطول بمعنى ان عاصفة الصحراء لم تكن سوى عاصفة ضربت المنطقة ولم يتبقى من آثارها الكثير وهذا يعني بالمفهوم الايراني، انه اذا لجأت ايران الى تكتيك ابرع من التكتيك الذي استخدمه صدام، فانه من الممكن ان يحالفها الحظ بأن تكسب جولة ضد الغرب، وفشل عملية عاصفة الصحراء من حيث الثمار السياسيين للمعركة وعدم قدرتها على ازاحة النظام العراقي حتى بعد ثلاثة اعوام من انتهائها، يعزز التوجه الايراني نحو تحقيق الرؤية ولاعطائها دفعة التسارع لا بد لايران ان تلتقي عند نقطة التوافق مع العراق وسوريا وليبيا، بحيث تشكل المحور الهام والمقبول في المنطقة عربياً واسلامياً، بصفتها حاملة لواء الجهاد ضد الصهيونية والطاغوت الامريكي، ومن خلال هذا التوافق الرسمي الايراني العربي وكذلك تشجيعها وتسليمها للائتلاف العريض على الساحة اللبنانية، والمشكل من قوات حزب الله وامل والجهاد الاسلامي وحماس والقوات المؤقتة، وابراز مثل هذا الجهد على الصعيد الرسمي والجماهيري وبالرغم من ان هذه الجبهات جادة لتحقيق غاياتها الوطنية سيدفع ايران بقوة نحو تحقيق رؤاها في المنطقة.

وتقول بعض الدراسات حول هذا النشاط الاستيطاني الاصولي والنشاط الوطني يأتي من مناطق لا يتوقعها الكثير وهي شمال افريقيا العربي حيث ان ايران ناشطة بوتائر متسارعة بالاضافة الى تنشيط امتداداتها التنظيمية في الامريكيتين، وما العمليات النوعية في هذه الاقطار الا احدى ثمار هذا التحرك. فهل ستشهد المنطقة تحالف علني يظهر الى السطح في غضون الايام القادمة بين دمشق وبغداد وايران. ان القيادة السورية تدرك، بأنه يجب ان تكون البدائل قائمة في حال فشل المفاوضات مع اسرائيل والتي بدت تتضح هذه الايام وهو امر ليس مستبعد على الرئيس السوري، بأنه لا يترك نفسه بدون بدائل حيوية حيث دخوله مجابهات استراتيجية من النوع الذي يخوضه مع اسرائيل، وما تكليف خدام اخيراً بمتابعة هذا الملف التحالفي والذي بدأ بلقاءات حميمة بين اعضاء اللجنة المركزية لفتح المعارضة للتسوية برئاسة قدومي وحماس اعقبها بلقاءات مع فصائل المعارضة التي تتخذ من دمشق مقراً لها وكذلك ترتيب الاجواء على الساحة اللبنانية واعادة اللحمة بين اوساط هذه الحركات يؤكد اهمية هذا الاتجاه ويفيد مرحلة استباقية لمجابهة اي مستجدات يمكن ان تبرز بوقوع وشيك لمجابهة عسكرية مع اسرائيل والتي تحاول ان توظف هذه الاجواء معتمدة على الغطاء الامريكي وتحريك بعض المسارات لتطلب الثمن الباهض من التسوية مع سوريا على الطريقة العراقية كما ان التقارير تفيد بأن هناك لقاءات تحدث وبدون ضجيج بين مسؤولين عراقيين وسوريين وعراقيين وايرانيين بعكس الحالة العدائية المكشوفة بين هذه الاقطار

وتفيد حتى عند الحالات العدائية والاتهام المتبادل لهذه الدول وحتى وبعض مظاهر التوتر، تسير وفق برنامج مدروس تخفي حقيقة التقارب بين هذه الدول.

الافتتاحية

انتصارات اردنية في معركة السلام

الاردن واجه اقصى الضغوطات ومر بأشد الاوقات شدة، بالرغم من عدم توفير ما يعتمد عليه سوى رجال الحسين، الرجال الشرفاء بحسن تدبيرهم والدقة في ادائهم لواجبهم فيما نحن مقبلون عليه من مراحل جديدة، وليس من المفيد تجنب التعامل مع المتغيرات والاوضاع الجديدة بسبب ما تحقق من انتصارات في معركة السلام.

جلالة الحسين الهاشمي الأمين على شعبه والمؤتمن على بلاده الذي لم يحني رأسه رغم الضغوطات والصعوبات التي لاقت هذا البلد العزيز على شعبه لهو القائد الأحق بالوقف إلى جانبه ودعم مسيرته والوقوف جنباً إلى جنب مع هذا القائد الفذ الذي آثر ان يضع المعادلة الصعبة بشقيها ومنذ البداية امام ابصارنا خالية من التصنع والأوهام.

وما المعارضة التي ظهرت والتي لم تكن في الاصل تملك صفة الأغلبية فإن جلالة الحسين ابدى تفهماً لهذه المعارضة، ومن جهة أخرى ان المعارضة لا تشكل شيء بدليل التأييد الشعبي الواسع والذي عبرت عنه الاسرة الأردنية الواحدة وتكاتفها مع جلالة الحسين.

وأكد اعلان واشنطن الذي وقعه الشريف الهاشمي مع رئيس الوزراء اسرائيل اسحق رابين والذي يعتبر من ابرز نتائج الرحلة التي قام بها جلالة الحسين وتعتبر محطة تحول لايجاد سلام عادل وشامل ودائم يخدم جميع الأطراف ويصون الحقوق الأردنية باستعادة اراضيه المحتلة والمياه المغتصبة واقرار حقه في حماية المقدسات الاسلامية في المدينة المقدسة لهو دليل على الدور الهاشمي الكبير ومنذ عهد الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه في احقاق الحق.

وبعد عودة جلالة الحسين إلى ارض الوطن من الزيارة التاريخية والتي حققت بها الأردن نجاحات كبيرة على الصعيدين الوطني والدولي والوصول مع اسرائيل إلى بلورة سياسة شرق اوسطية جديدة تخدم جميع الاطراف وتحقق الأمن والاستقرار لشعوب المنطقة.

تفاصيل المخطط الاسرائيلي الامريكي في الشرق الاوسط

انهاء القوى العسكرية وتحقيق تسوية مع اسرائيل

المنطقة ضمن الاستراتيجية الامريكية السياسية والعسكرية

ان منطقة الشرق الاوسط المتميزة بموقعها الجغرافي والاستراتيجي وثرواتها الطبيعية أهمها البترول، قد ادخلتها امريكيا ضمن استراتيجيتها منذ اوائل الخمسينات وان الذهب الاسود هو الذي اجتذب الولايات المتحدة الامريكية الى المنطقة حيث تلعب دوراً خطيراً هذه الثروة الهائلة التي تعتمد عليها امريكيا واوروبا في الحقل الصناعي والمواصلات تشكل في العراق والسعودية ومنطقة الخليج نسبة كبيرة ٥٣٪ بالمئة من احتياطي البترول في العالم ذلك ما تؤكده تقارير ودراسات خبراء امريكيا واوروبا نخص بالذكر منهم (بريستون وميشيل وكوفمان فولير وهاريمان وفون سوشت واندريه توم وبوشير).

هناك اتفاقية سارية المفعول بين بريطانيا وامريكيا وقعها تشرتشل وايزنهاور عام ٥٤ لتعاون بين دولتين في المجال العسكري والاقتصادي والسياسي وان لا تنفرد احداهما سياسة ازاء الشرق الاوسط دون التفاهم بينهما، مع العلم ان جميع التحركات الامريكية التي شهدتها المنطقة خلال الثلاثين سنة الاخيرة كانت بالتفاهم مع بريطانيا التي تعتبرها واشنطن العقل السياسي المخضرم والخبيرة بالشؤون العربية والشرق اوسطية، ومن هنا يتضح ان الادارة لا تتصرف بموضوع هام في المنطقة دون استشارة لندن.

التقرير الامريكي رقم ١٦/م. أس. المعتمد لتغيير خريطة الشرق الاوسط

هذا التقرير الدراسي وضعه ثلاثة من الخبراء الامريكين الاخصائيين في الشؤون العربية هم (كرافت وشوستير وميللر) وقد استندوا في وضع هذا التقرير الدراسي كما ورد في المقدمة على تحريات دقيقة شملت السعودية ومنطقة الخليج وسلطنة عمان ومصر والاردن وسوريا ولبنان، كما استعانوا بملفات للخابرات الامريكية والدراسات التي وضعها عن الشرق الاوسط (وليم بيروث وهنري كسينجر وبرك وماندويل وسيسكو روجرز).

هذا التقرير بثته ادارة الرئيس ريغان وخلاصته، الشرق الاوسط منطقة حساسة، مشاكلها معقدة ومزمنة، شعوبها خليط من العرب والاتراك والايرانيين والاكراد والارمن والاشوريين ويشكلون العرب نسبة كبيرة (٥٢ بالمئة) والاتراك ٢١ بالمئة والايرانيين ١٩ بالمئة والاكراد ٧ بالمئة والاشوريين والارمن ١ بالمئة...

ويوضح التقرير الامريكي ان بعض النظم القائمة في الشرق الاوسط فرضت بقوة الجيش والمخابرات والشعوب مقيدة بقيود صارمة لا حرية تتمتع بها ولا صحافة تنطق باسمها وتعبر على ارادتها، اما في السعودية وسلطنة عمان وامارة الخليج فالنظم قبلية حكم اسر تتمتع بامتيازات لا يقرها قانون (حكم قبلي اقطاعي) وفي الاردن الحكم ملكي دستوري

والملك الحسين بن طلال له رصيده الشعبي الكبير وخاصة في اوساط العشائر الاردنية التي تشكل جذور السكان الاصليين اما الرئيس حافظ الاسد في سوريا فرصيده الشعبي اقل بكثير مما يبرزه الاعلام

البقية صفحة ٧

اعلام المرحلة

ان للمرحلة الراهنة من العمل العربي تحتاج الى توجيه اعلامي مميز يواكبها ويتعامل مع معطياتها الايجابية باسلوب وثقة ووضوح مغاير ومخالف لما اعتدنا عليه في السنوات الماضية، حيث كان الاعلام العربي لمعظم وسائله واجهزته واداواته يشكل الى هذا الحد او ذاك انعكاساً لما شهدته الساحة العربية من خلافات جانبية وتصدع في المواقف حتى تجاه القضايا الاساسية المصيرية التي تلامس وجود امتنا بأسرها في حاضرها ومستقبلها.

ورغم اننا في النجم العربي، لم نشارك يوماً في العزف على اوتار هذه الخلافات ولم نشأ في اي لحظة للمشاركة في معزوفات المدح والذم والردح والقاء التهم جزافاً الا ان لسان حالنا كان يدعو دائماً الى التضامن العربي، وتقديم الاخوة العربية على ما عداها من اعتبارات وتوفير الطاقات والجهود والامكانات المادية والبشرية والروحية والمعنوية المتاحة لنا كعرب لمواجهة معركتين مصيريتين فرضتا علينا في آن واحد اولهما، مع عدونا الصهيوني المغتصب للارض والمقدسات سلماً وحرباً وثانيهما مع عدونا الامبريالي في عدائه لنا دولاً وشعوباً كاشفاً اطماعه في بسط نفوذه بتطويقه وتركيعه، كما حدث مع العراق، والآن وبعد مضي هذه الفترة التي جعلت بحركة المسارات السلمية على اكثر من صعيد والدور الامريكي والصهيوني المشترك في اللعب على التناقض وصب الزيت على النار بين دول الطوق بهدف خلق الفتنة وبعثرة الجهود وايصال الشك بين الاخوة العرب لاضعافهم وانتزاع الكثير من التنازلات لمشاريعهم في المنطقة.

ان المطلوب بالحاح من الاعلام العربي ومن القادة السياسين المزيد من النوايا الحسنة والمزيد من الخطوات المتقابلة باتجاه الواحد المؤدي الى نبذ التفرقة واقتلاع الشك والى الدخول في التضامن الحقيقي والفعلي وان يلقوا جانباً لغة التشكيك ليصلو معاً الى قمة حسم وعزم وقرار عربي كما وصفها لحد الناس: من له مدة لا تقبله شدة.

الارهاب الصهيوني يتبدى نظاماً قمعياً شاملاً

على الرغم من التصريحات السلامية التي اطلقها رابين في واشنطن ليستدر عطف الرأي العام الدولي، إلا ان الجيش الصهيوني وبأمر مباشر منه يواصل عبر اجهزة القمعية أبشع الممارسات الدموية بحق شعبنا في كل المناطق المحتلة بغية ضمان امنه المزعوم، مشكلاً حلقة مقطورة في سياق مشروعه العنصري التوسعي والهادف الى تصفية قضية شعبنا وتهويد الوطن الأمر الذي اكده اكثر من مسؤول صهيوني، ان هذه الاجراءات الشديدة هي ضمانة للأمن ومقدمة لتصفية الانتفاضة

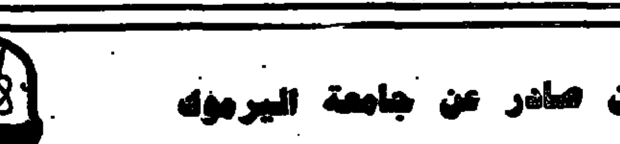
التحليل السياسي

سبقت جولة كريستوفر، عمليات قصف اعلامي اطلقتها الادارة الامريكية كاسناد سياسي لما يحمله كريستوفر في جعبته من وعود اضافة الى حزمة الحوارات واللقاءات التي استمرت بدورها على صعيد المسار الاسرائيلي الفلسطيني والاسرائيلي الاردني ولقد حاولت مجموعة العمل صانعة التسوية في الادارة الامريكية ان تهيأ الاجواء لتضخيم عناصر الترغيب والترهيب وتنشيط اللقاءات الاسرائيلية العربية عبر المسارين في محاولة يائسة لتطويق (دمشق) وبث رياح الضغط السياسي لتليين موقفها الرافض لكل هذه المبادرات على المسارين من مبدأ انحرافها عن مسارها الصحيح (وفق اتفاقية مدريد) والتي جاءت على قاعدة قرار ٢٤٢ ١٩٦٧، القاضي بالانسحاب الاسرائيلي من اي مفاوضات بشأن السلام.

فترجمة هذا الشعار يعني عملياً الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي العربية وفق المعادلة الدولية، وهذا ما تريده القيادة السورية والتي لم تعد معنية بما يجري من مظاهر الاحتفال الكرنفالي هنا وهناك وليست متسرعة في ذلك، وتستمد وقفتها الصلبة (من قدراتها الذاتية واستعدادها الكامل لكل الاحتمالات والمستجدات التي تقف خلف المناورات الاسرائيلية والامريكية والتي بدورها اقتنصت بعض عناصر الضغط العربية التي استسلمت للرؤية الامريكية وغرقت في وعودها الزائفة ودون اي انجاز يذكر.

ولقد اطلق كريستوفر في جولاته المكوكية بعض التصريحات المتفائلة والتي تحمل وعوداً بامكانية تحقيق السلام موظفاً التصريحات الاسرائيلية التي اعترفت بسيادة سوريا على هضبة الجولان ولم يكتف بذلك بل عمد في جولاته الى إشاعة مناخ التفاؤل كسباً للوقت وكسر حلقة الرفض الجماهيرية والرسمية لما جرى على المسارات العربية وموظفاً هذا المناخ الاعلامي والسياسي لتنفيس الحملة الامريكية الداخلية على ادارة كلينتون وخطها السياسي المتعثر في بعض المناطق والمواضيع المختلفة ومحاولاً تأكيد الدور الامريكي كعراب السلام وراعياً لمفاوضات دول الطوق العربي واسرائيلي وابرازها كنصر للسياسة الخارجية الامريكية ولكن يبدو من خلال القراءة الاولية لخريطة التفاوض ان للمسار السوري عصياً على الاختراق على عكس المسارين الاردني والفلسطيني وان سياسة الوعود وعناصر الضغط والترهيب والتي مارستها الادارة الامريكية ومندوبها كريستوفر لم تؤثر في الرؤية السورية للقضية برمتها لانها ممسكة بلعبة السلام والحرب في المنطقة كما انها تدرك جيداً المأزق الداخلي وحتى الشخصي لكريستوفر ومحاولته اليائسة في انقاذ سياسة ادارته عن طريق اقناع دمشق بقبول الاقتراحات الامريكية، فدمشق التي تقول بأن الذين يظنون ان هناك دقيقة بعد في مفاوضات الشرق الاوسط فان هذه الدقيقة لا تزال طويلة، إلتي تصون الحقوق العربية على قاعدة الحل الشامل بالرغم من الاختراق الامريكي الذي نجح في صياغة اتفاقات منفردة، اضعفت الموقف العربي واعطت الادارة الامريكية قدرة على المناورة والتسويق في التعهدات والمبادرات ورفضت الاقتراحات الاسرائيلية بانسحاب جزئي، ورده على التهديدات الاسرائيلية بحزمة من الاستعدادات العسكرية وعززت علاقاتها مع فصائل المقاومة الفلسطينية واللبنانية في حين اعلن كريستوفر بأنه سيعود في جولة سابعة في المنطقة.

هكذا من الاصل



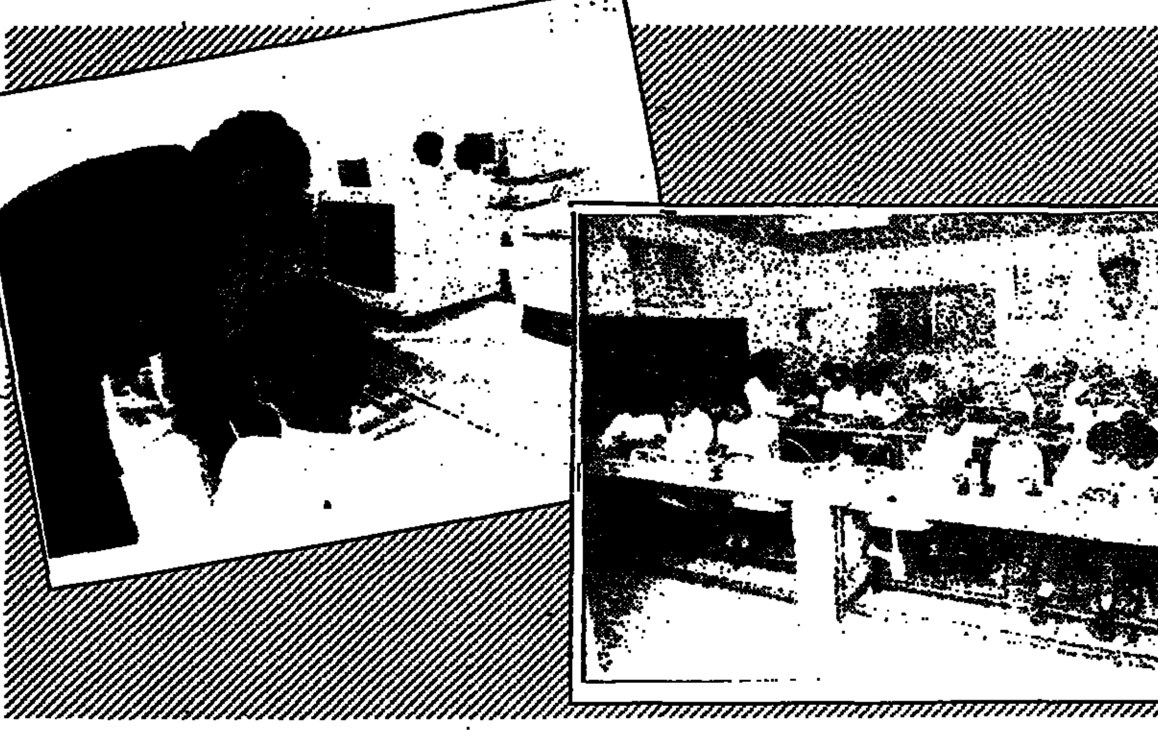
تعلن لجنة العطاءات المركزية في جامعة اليرموك عن اعادة طرح العطاء التالي:

رقم دعوة العطاء	موضوعه	فئة المتعهدين المطلوبة	آخر موعد لتقدم العروض الساعة الواحدة ظهر يوم	موعد فتح العروض الساعة التاسعة صباح يوم	ثمن النسخة
ش ٩٣/٤١	إنشاء شبكة معلومات للحاسوب في الجامعة ضمن خطوط مواسير (P.V.C) وكوابل خاصة، بطول تقريبي (١٢٠٠م.ط) خارجية ضمن حفريات في التربة والاسفلت والارصفة وحوالي (١٢٠٠ م.ط) داخلية ضمن مجاري بلاستيكية خاصة مع ربطها جميعا	جميع فئات المقاولين الذين يتعاملون بمجال الكمبيوتر وتمديدات الكوابل الخاصة بشبكات الحاسوب	السبت ٩٤/٨/١٣	الأحد ٩٤/٨/١٤	(٢٥) خمسة وعشرون غير مستردة

فعلى المتعهدين المصنفين بالفئات اعلاه الراغبين بالاشتراك مراجعة امين سر لجنة العطاءات المركزية في مقر الجامعة باربد وبحوزتهم الوثائق التالية لتسلم الشروط والمواصفات:

١ - شهادة تصنيف صادرة عن وزارة الاشغال العامة سارية المفعول
٢ - شهادة عضوية نقابة مقاولين سارية المفعول
٣ - رخصة مهن سارية المفعول
٤ - تعفى الشركات التي اشتركت في هذا العطاء بالطرح الاول من ثمن نسخة دعوة العطاء.

رئيس لجنة العطاءات المركزية



شركة مصفاة البترول الأردنية المساهمة المحدودة

اعلان طرح عطاءات

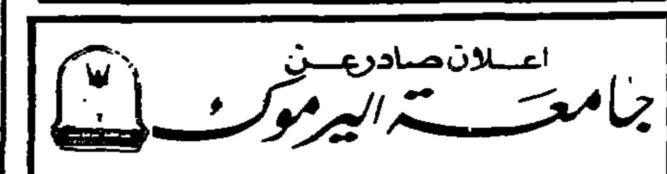
تعلن شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة عن طرح العطاءات التالية:

رقم العطاء	للتوريد	ثمن النسخة
(٩٤/١٠٣)	صفائح تنك لعلب الزيت TIN PLATES	(٥٠)
(٩٤/١٠٤)	مواد كيماوية PROPYLENE DICHLORIDE	(٥)
(٩٤/١٠٥)	مواد كيماوية ANTIOXIDANT ADDITIVE	(٥)
(٩٤/١٠٦)	مواد كيماوية FLOCCULANT	(٥)
(٩٤/١٠٧)	اجهزة حقن الكلور CHLORINATORS	(٥)

على الشركات التي ترغب الاشتراك في العطاءات اعلاه مراجعة قسم العطاءات في مكاتب الشركة الكائنة في جبل عمان - شارع ابوبكر الصديق - الدوار الاول قبل الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا مصطحبين معهم مايثبت قيدهم في سجل الوكلاء والوسطاء التجاريين للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات المطلوبة.

اخر موعد لقبول واستلام العروض هو الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاحد الموافق ١٩٩٤/٩/١١.

رئيس مجلس الادارة
عبدالمجيد شومان



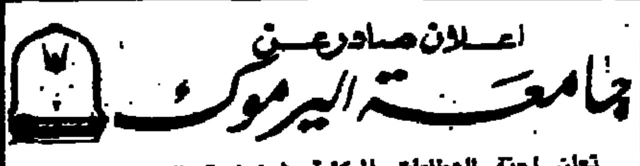
تعلن لجنة العطاءات المركزية في جامعة اليرموك عن اعادة طرح العطاء التالي:

رقم دعوة العطاء	موضوعه	فئة المتعهدين المطلوبة	اخر موعد لتقديم العروض الساعة الثالثة مساء يوم	موعد فتح العروض الساعة التاسعة صباح يوم	ثمن النسخة
ش ٩٤/١٠	توريد وتركيب وتثبيت خزائن تبخير لمختبرات قسم الكيمياء في الجامعة	شركات مختصة في هذا المجال ومتعهدو ميكانيك والكتروميكانيك من الدرجة الاولى وحتى الثالثة	السبت ٩٤/٩/٣	الاحد ٩٤/٩/٤	(٥٠) خمسون دينارا غير مستردة

فعلى المتعهدين المصنفين بالفئات اعلاه الراغبين بالاشتراك مراجعة امين سر لجنة العطاءات المركزية في مقر الجامعة باربد وبحوزتهم الوثائق التالية لتسلم الشروط والمواصفات

١ - شهادة تصنيف صادرة عن وزارة الاشغال العامة سارية المفعول
٢ - شهادة عضوية نقابة مقاولين سارية المفعول
٣ - رخصة مهن سارية المفعول

تعفى الشركات التي اشتركت في هذا العطاء بالطرح الاول من ثمن نسخة العطاء.



يعلن مركز الاستشارات وخدمة المجتمع في جامعة اليرموك عن فتح باب التسجيل لدورة بعنوان

● تطبيقات محاسبية على الحاسب الآلي:

الهدف تعريف المشاركين بالاجراءات العامة للمحاسبة باستخدام الحاسوب باستعمال رزمة برامج (BOOK) وذلك باطلاعهم على اجراءات تاسيس السجلات وتسجيل العمليات وترحيلها واعداد وطباعة التقارير مما يسهل عليهم العمل على برامج المحاسبة الاخرى ويمكنهم من الاستفادة من طاقة الحاسوب الكبيرة على تزويد المعلومات اللازمة لاصحاب القرارات

عدد ساعات البرنامج ٤٢ ساعة

المستفيدون من الدورة: المحاسبون في القطاعين العام والخاص وطلبة المحاسبة في المستويات المختلفة حيث لا يشترط معرفة مسبقة في الحاسوب واستعماله.

● عدد المشاركين (١٥) مشاركا ●

وقت الدورة: ١٩٩٤/٨/٧ - ١٩٩٤/٨/٢٢

ساعات الدوام من الساعة (٩,٠٠ - ١٢,٣٠) يوميا ما عدا أيام الخميس والجمعة ورسوم الاشتراك الفردي (٥٠) دينارا. ويمنح المشارك شهادة اذا اجتاز الدورة بنجاح.

■ المراجعة والاستفسار

لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على هاتف (٢٧١١٠٠) فرعي (٣٠٣٥) او الحضور شخصيا لمركز الاستشارات وخدمة المجتمع، جنوب كلية الحجاوي.

كما يعلن مركز الاستشارات وخدمة المجتمع عن فتح باب التسجيل للبرامج التالية في الفصل الصيفي الحالي ١٩٩٣/١٩٩٤

الرقم	اسم البرنامج	عدد الساعات التدريبية	رسوم الاشتراك
١ -	الفهرسة والتصنيف والتوثيق في المكتبات	١٢٠	٥٠
٢ -	مبادىء في صيانة الاجهزة الكهربائية (راديو، مسجل، T.V ، فيديو)	٦٠	٤٠
٣ -	مهارات اساسية في التصوير الفوتوغرافي	٤٥	٣٠
٤ -	مهارات في تصوير الفيديو والمونتاج التلفزيوني	٧٠	٥٠
٥ -	اساسيات الخط العربي وتحسين الكتابة	٤٥	

المراجعة والاستفسار:

يرجى الاتصال مع جامعة اليرموك هاتف (٢٧١١٠٠) فرعي (٣٠٩٧ او ٣٠٩٨) او الحضور شخصيا لمركز الاستشارات وخدمة المجتمع جنوب كلية الحجاوي.

اعلان صادر عن
جامعة اليرموك

تعلن لجنة العطاءات المركزية في جامعة اليرموك عن طرح العطاء التالي:

رقم دعوة العطاء	موضوعه	اخر موعد لتقديم العروض الساعة الواحدة ظهر يوم	موعد فتح العروض الساعة التاسعة صباح يوم	ثمن النسخة
ل/٩٤/١٦	توريد وتركيب وتشغيل جهاز مغذي جهد كهربائي (UPS) لمركز الحاسب مع البطاريات	السبت ١٩٩٤/٨/١٣	الاحد ١٩٩٤/٨/١٤	(٣) ثلاثة دنانير غير مستردة

فعلى المتعهدين المختصين الراغبين بالاشتراك مراجعة امين سر لجنة العطاءات المركزية في مقر الجامعة باربد وبحوزتهم شهادة تسجيل الشركة ورخصة مهن سارية المفعول لتسلم الشروط والمواصفات.

غابة الاحزان

حزين ان يطوي الزمن نبضة قلب يهفو للحب واللوفاق ان يقطف كل يوم وردة من عمرنا ولا يمنحنا فرصة التراجع وفرصة التقاط انفاسنا.

حزين أن يحل الفراق محل اللقاء ان يكسو الغبار اياماً مشرقة. عشناها بكل جوارحنا وكياننا وان يطوي قصة انهت سنوات طويلة من ايامنا فنكون غرباء بتجاهل احدنا الآخر وحزين ان يمر الزمان بذكرياتنا بسعادتنا ان يسدل الستار عن امانينا وعن لحظات الحب الكبير في حياتنا فكم قاسية هذه الايام التي تسحقنا وتحيل عمرنا الزاهي الى غابة من الاحزان تنمو فيها كل الهموم ، وكم هي هزيلة هذه اللحظات التي تزرع الوحشة في اعماقنا تعصف بأحلامنا وتجعل غمام اليأس يلف عيوننا.

ان ما يعبر ايامنا من جرح وما ينزف بداخلنا من حزن هو ضريبتنا لكي نعيش ، هو حقيقة لا يمكن تجاهلها لان ذكريات هذا الحزن تظل عالقة في مخيلتنا والحياة تمضي تاركة في نفوسنا ذكراها ستحضرها من حين لآخر على امل انها قد تعود. وقد نحياها من جديد ، واللحظة تمر تمشي على قلوبنا على جرحنا وعلى آمالنا تعبر ملامحها ذاكرتنا فستمد منها العزاء وما لجمل من الصبر والاحتساب.

★ السعال المصحوب ببلغم في مراحله الاولى :

اذا تعذر الذهاب للطبيب بطفلك او حتى باولادك الكبار لسبب او لاخر عليك ببساطة اتباع الطرق الطبيعية الاتية للحد من السعال وتذويب البلغم... ضعي في ربع كوب ما سبق غليه ملعقة من عسل النحل وعددا من فصوص الثوم الصحيحة وشرائح ليمونه طازجة وجوزة الطيب المسحوقة وقرفة ثم قلبي المحتويات جميعها واتركيها نغطاة لمدة ساعة، وبعد ذلك ارفعيها من الماء بعد ان يكون شرب بها تماما وتشرب دافئة.

مفعول هذه الخلطة سحري حقا في الذهاب بالسعال لان العسل يفتح الشعب ويذيب مع جوزة الطيب البلغم المتحجر في الشعب، بالاضافة الى مفعول الليمون في تهدئة حالات البرد الشديدة المصحوبة بسعال.

غربة الانسان داخل وطنه

بقلم حمدي عضيبات

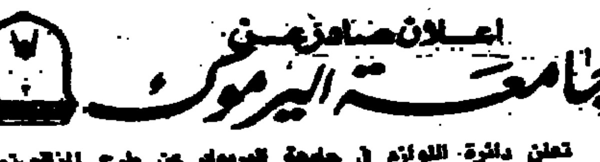
ان يَعِدَّ الانسان نفسه، ويحمل حقيبة سفره، وينطلق صوب المطار بعد ان يودع ذويه، ويذرف الجميع دموع لوعة الفراق، ويستقل الطائرة وتحلق به عالياً ثم تحط به على ارض لم تطأها قدماه قبل ذلك ولم يألفها قلبه، ليتسلم بعد ذلك مهام عمله. كل هذا ليس بالغربة الحقيقية، وانما هي غربة الجسد والبدن، لانه وعندما قرر السفر الى الخارج وجد اهتماماً كبيراً من ذويه، وترك بلاده وابقى فيها فكره وقلبه ومحبته، فهو وان مكث هناك سنة او سنتين او خمسة يعرف انه عائد لا محالة ان قُدِّر له ذلك، وسوف يكحل عيونه برؤية من يحب ويهوى، وسوف يفترش ارض بلاده ويتلحف سماءها.

ان الغربة الحقيقية هي الغربة الاجتماعية والفكرية، فهنالك كم هائل من الشباب في هذا البلد يعيشون داخل اسرهم، يأكلون ويشربون شأنهم شأن غيرهم، لكنهم لا يجدون من يفهمهم ويشاركهم همومهم، ويحاورهم في آمالهم وطموحاتهم ويبدي لهم النصح والارشاد في كيفية الوصول الى اهدافهم وآمالهم، وهم في ذلك يكونون أشبه بقطعة من اثاث المنزل، ولا يقف الامر عند هذا بل ويتعداه الى اخطر من ذلك، وذلك عندما يتجه مثل هؤلاء الشباب للبحث عن عمل يتناسب ومستواهم العلمي، الا انهم كثيرٌ ما يصطدمون باللاءات المتكررة، والمنطلقة من أفواه البعض.

امام هذا لوضع السيء الذي يعيشه مثل هؤلاء الشباب داخل وخارج البيئه، تتولد عندهم حالة من الاحباط واليأس والتشاؤم تجاه المستقبل ويفقدون الثقة بالآخرين، وبعضهم يحيط نفسه بعزلة اجتماعية متأتية من قسوة الظروف التي عاشوها ولعدم وجود عوامل تدعو لانخراطهم داخل المجتمع.

هذه العزلة وما يرافقها من يأس واحباط وتشاؤم هي التي تصدتها من الغربة الحقيقية، وقد لا تكون هذه الظاهرة موجودة عند جميع الشباب، الا انها تبقى موجودة عند البعض وخاصة اولئك الذين لا يملكون القدرة على المقاومة حيث يرفعون الراية البيضاء والاستسلام للامر الواقع.

هذا هو لسان حال شبابنا في هذا البلد، وهو بنفس القوت سهمٌ من سهام كثيرة، ينتزعه هؤلاء الشباب من صدورهم ليصوبوه صوب صدور بعض المسؤولين ليوقض في ضمائرهم روح المسؤولية والعدالة، وليذكرهم بمؤاخاة المهاجرين والانصار التي يظهر انهم نسوها او تناسوها وليضع حداً لغربة لا يعرف اصحابها الى متى تدوم، حجتهم في ذلك أن هذا مطلب من حقهم ان يطالبوا به، ولا يستعطفون أحداً لنيله.



تعلن دائرة اللوازم في جامعة اليرموك عن طرح المناقصتين التاليتين:

رقم طلب الشراء	موضوعه	ثمن النسخة
٩٤/٤٧٢	1.RESEARCH POLARIZING MICROSCOPE 2. LOW SPEED DIAMOND SAW لمعهد الآثار والانثروبولوجيا	(٣) ثلاثة دنانير غير مستردة
٩٤/٦٣٨	مواد زجاجية وبلاستيكية لقسم العلوم الحياتية	(٤) اربعة دنانير غير مستردة

فعلى المتعهدين المختصين الراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة مراعاة مايلي:

١ - مراجعة امين سر لجنة المشتريات في دائرة اللوازم في مقر الجامعة باربد وبحوزتهم شهادة تسجيل الشركة ورخصة مهن سارية المفعول لتسلم الشروط والمواصفات.
٢ - يكتب على المغلف المختوم اسم المناقص ورقم المناقصة ويودع في صندوق المناقصات لدى امين سر لجنة المشتريات في دائرة اللوازم في مقر الجامعة باربد.
٣ - آخر موعد لتقديم العروض يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٤/٨/٩.
٤ - سوف تستبعد كل مناقصة غير مستوفية لهذه الشروط.

اعلان صادر عن

جامعة اليرموك

تلعن دائرة اللوازم في جامعة اليرموك عن طرح المناقصة التالية :-

رقم طلب الشراء	موضوعه	ثمن النسخة
٩٤/٦٧٣	مواد صحية لدائرة المشاغل والصيانة	(٣) ثلاثة دنانير غير مستردة

فعلى المتعهدين المختصين الراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة مراعاة ما يلي:-

١. مراجعة امين سر لجنة المشتريات في دائرة اللوازم في مقر الجامعة باربد وبحوزتهم شهادة تسجيل الشركة ورخصة مهن سارية المفعول لتسلم الشروط والمواصفات.
٢. يكتب على المغلف المختوم اسم المناقص ورقم المناقصة ويودع في صندوق المناقصات لدى امين سر لجنة المشتريات في دائرة اللوازم في مقر الجامعة باربد.
٣. آخر موعد لتقديم العروض يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٤/٨/٩.
٤. سوف تستبعد كل مناقصة غير مستوفية لهذه الشروط.

طرائف

اعرف شخصيتك من توقيعك

• خالد علي الحسن، الرصيفة
شاب عملي مرح، ولكن لا بد من التجربة للثمرة ولا تخف من ابداء مواقفك بصراحة ووضوح.

• عبد المحسن احمد منصور، الزرقاء
شاب صافي النية كريم النفس واسع الافق قوي الملاحظة ومرتب في شؤونك الخاصة.

• شاهر احمد الخطيب، صويلح
انت كريم وطموح اجتماعي الموقف عصامي التجربة، عليك الحذر من حولك.

• احمد ابراهيم، الجوفة
شاب تتحمل المسؤولية ناجح في حياتك، الفهم والجرأة من صفاتك ينتظرك مستقبل باهر وخاصة في المرحلة الثانية من الدراسة.

• الحنان والكرم والوفاء صفات اساسية في تكوينك، طموحة ولك فكر مبدع وعملي، انت جادة في علاقاتك.

• سمير محمد ابراهيم
شاب دمث وواعي معروف بالصبر حسن التفهم للامور، لا بد من مسايرة الاهل والاصدقاء.

• خليل احمد عليان، الزرقاء
لا بد من التحلي بالصبر وطيب المعاملة، لديك الاستقلال والميل نحو العمل الدؤوب صادق مع نفسك.

• سوزان علي المصري، التاج
هادئة الطبع ودوده، قوية الذاكرة قدرة اجتماعية، وحسن التصرف مع الاخريات.

• احمد محمد علان، نزال
طيب المعاملة، قوي في التصميم والصبر، ثقة بلا حدود، تحب الظاهر.

• اعتدال خليل مسلم، الوحدات
انت خلوقة ومهذبة، سريعة الخاطر، وقدرة على المبادأة وتجيدي لغة الخطابة والتأثير على الآخرين مخلصة وصبورة.

• احمد عبد الله زيد، الاشرافية
شاب ذكي وطموح، صادق في المعاملة فوضوي في العلاقات الاجتماعية لا تستغل وقتك.

• احمد حسين منصور، النزهة
انت عملي ونشيط في العلاقات الاجتماعية مخلص في عملك عميق في التفكير.

• سعاد خليل رضوان، البقعة
انت مهذبة ونشيطة، لك قدرة عجيبة في تحمل المسؤولية وفيّة للاصدقاء من الجنسين لديك قدرة ونشاط مكثف في متابعة التحصيل العلمي والثقافي، استمري هذا النشاط، سيكون لك شأن.

• احمد عبد الرزاق الشمعة، مخيم الحسين
انت شاب تحب الانطواء والعزلة، تقرأ كثيراً، لديك نظرة الشك والتخوف من الاصدقاء، امنح الفرصة لاصدقائك في ابداء الرأي.

• ماجدة محمد اسعد، السلط
من صفاتك الصبر والكرم، لديك طموح، وتثقي بأصدقائك لا اسرار لديك، تشغين المسؤولية وحب المشاركة.

• ابتسام فتحي ابو هاني، مادبا
انت شابة متفقة لديك الطموح والاخلاص مع الغير عزيزة النفس وجريئة في المشاركة العامة.

مشكلة وحل

انا فتاة ابلغ من العمر ١٨ عاماً... احببت ابن خالتي.. كان قد صارحني بحبه وطلب مني ان ابادله نفس الشعور طلبت منه مهلة للتفكير ثم طلب مني ان اراسله على عنوانه في الجامعة فراسلته ومضى شهرين ولم اره وعندما جاء الينا لم يكلمني ولم يقل اية كلمة مع ان الرسالة وصلته. كتبت له ورقة اقول فيها لقد يئست من الحياة وتعبت من كثرة التفكير فرد علي ان مشاكله كثيرة. ارشدوني الى الطريق الصحيح.

عاشقة س ن و

الحب لا يحتاج الى حسابات الربح والخسارة فالحب ليس تقاصة ولا مساومة ولا مضاربة ولا يخضع لقواعد التجارة ولا لسوق الصرف او الاسهم انه شعور روحاني واعتقد ان حبكما من النوع البرعمي والذي لم ينضج بعد فأنت كما يبدو انك غير مقتنعة بابن خالتك، ولا هو مقتنع بك، فإن تحدثت انت فهو يسكت، وان تحدث هو فأنت تنسحبين وهذا ليس حباً انه نوع من المضاربة، ونوع من الكيد والتلاعب بمشاعر بعضكما البعض فما معنى ان تقولين له اني يئست من الحياة فيرد هو مشاكلي كثيرة لا داعي لاي تعليق لان النتيجة الحتمية معروفة، اذن عودي الى رشدك ايتها الاخت واغتنمي شبابك لبناء مستقبل جميل لك مع من يبادلك الاحساس والشعور ولا تعتمدي على اطروحات ومناقشات جافة وليست مثمرة. وفقك الله.

انا فتاة جامعية ابلغ من العمر ٢٤ عاماً بحكم الصدفة تعرفت على شاب يعمل في القطاع الخاص من خلال صديقة جارة لي يعرفها، واخذ يتردد على الجامعة في صحبة الجارة وتردد في زيارات منفردة الى الجامعة مصرحاً بأنه يحبني وعاقد العزم على الزواج مني ولكنني اكتشفت بعد فوات الاوان له تجارب عديدة واطروحات في قضايا الحب متنوعة وفجأة علمت انه تقدم لخطبة جارتي اياها والتي لا تزال على مقاعد الدراسة الثانوية وبذات الوقت أخذ يقسم اغلظ الايمان، بأنني متورط وسوف اخطبك كذلك حتى لو خطبتها. وفي نهاية اي زيارة لجارتي يحادثني على التلفون، ليعلمني بكل ما حدث ويشدد على انني سأكون زوجته وانه يريد التخلص من ام الفتاة لانها هي التي ورطته وهي وراء ازدولجيته في الحب ارشدوني ماذا افعل علماً بأنني احبه وعلى استعداد لتقبل خطبته حتى لو خطبها.

س. عمان

ايتها الاخت الفاضلة، الحب لا يحتاج الى مساومة او مضاربة او حالات من الضعف وعدم تحمل المسؤولية ولا يخضع لمفاهيم الازدواجية انت منقسمة على نفسك ولديك عنصر التحدي والاثارة وحتى ولو على حساب سمعتك نحن في مجتمع شرقي لا يقبل الشيوع ولا التلاعب بالعواطف من يحب يصدق في حبه، ويكون قوياً وحاسماً في تحمل تبعات هذا الحب، لا أن يعمل على طرح عناصر التبرير، كالتوريط والضغوط ان من يمارس مثل هذه الاساليب هو خارج عن حدود كرامتنا واخلاقنا التي يأبى السقوط في اسوء المواقع، التي تتنافى وعقيدتنا وتراثنا الشرقي ان صديقك يكذب عليك وهو من النوع الذي يتسلى لانه لا يحب صديقتك ولا يحبك فهو يتسلى فظاهر من رسالتك انه لعوب وذو تجارب ابتعدي عنه فوراً واقطعي اي صلة به وعودي الى رشدك فانت جامعية وعاقلة ولا تركضي وراء عاطفتك المستقبل بانتظارك وستجدين من يحبك بصدق وكرامة.

اجتماعات

المكتب الدائم للأدباء والكتاب العرب

عمان/ هلا في عمان، في الفترة من ٢٩-٣٠ تموز الحالي اجتماعات للمكتب الدائم للادباء والكتاب العرب لبحث عدد من القضايا الثقافية والنقابية، كما تعقد في نفس الفترة، وعلى هامش الاجتماع ندوة مجلة الاداب دورها في الحياة الثقافية العربية،

وذلك بمناسبة مرور اربعين عاماً على تأسيها، وتتضمن محاور الندوة دور «الاداب» في مجالات الشعر والقصة والفكر والنقد الادبي، كما سيقدم خلال جلسات الندوة شهادات عدد من الادباء العرب والمستشرقين من يوغسلافيا وايطاليا.

[redacted] افتتاح الندوة الساعة السادسة مساء يوم الجمعة ١٩٩٤/٧/٢٩ تم تليه مباشرة جلسات الندوة.

ومن الادباء والكتاب العرب المشاركين، من لبنان الدكتور سهيل ادريس، الدكتورة يمنى العيد، الدكتور سماح ادريس الدكتورة عايدة مطرجي، ومن سوريا علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب في سوريا، حنا مينة نبيل سليمان، عبد الله عبد الدايم، ومن الاردن مؤنس الرزاز، عز الدين المناصرة، ومن فلسطين احمد دحبور، ومن العراق عبد الوهاب البياتي، حاتم الصكر، طراد الكبيسي، سعيد الغانمي، والدكتور ابراهيم عبد الله غلوم رئيس اسرة ادباء البحرين، ووليد رجيب عن رابطة الادباء في الكويت، ومن المغرب محمد برادة، ومن الامارات ناصر العبودي، ومن الجزائر واسيني الاعرج، ومن تونس رضوان الكوني، ومن ليبيا خليفة التليسي، ومن مصر صبري حافظ، ومن يوغسلافيا رادوا بوجوفتش، ومن ايطاليا ايزابيلا دفليتو، روكو.

اما اجتماع المكتب العالم قد شارك فيه الاستاذة يحي يخلف الامين العام المساعد وأمين مازن رئيس رابطة الادباء الليبيين، ومحمد بلقاسم خمار رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين، ومحمد الاشعري رئيس اتحاد الكتاب في العراق، والدكتور روحي البعلبكي رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين والياس لحود امين سر اتحاد الكتاب اللبنانين، والميداني بن صالح رئيس اتحاد الكتاب التونسيين.

وقال الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب الاستاذ فخري قعوار، ان ابرز نقطة مطروحة على جدول اعمال

اجتماع المكتب الدائم، هي الاستعداد لعقد المؤتمر التاسع عشر للادباء والكتاب العرب،

ومهرجان الشعر العربي العشرين، وندوة أدب الشباب ومن المقرر ان تعقد هذه الفعاليات في الشهر الاخير من هذا العام في المغرب.

★ الصداع النصفي

المكمدات الباردة على الجانب المتألم تفيد تماما في الحالات الاولية، لانها تحد من التدفق السريع للدم في الشرايين الى هذه المنطقة، ثم الاسترخاء في حجرة مظلمة مع اغماض العينين.

★ عسر الهضم

اذا كان عسر الهضم عارضاً بسبب تناول وجبة دسمة بطريقة سريعة اربكت الامعاء وقللت من نسبة الاوكسجين وسببت انحباس الحاجز الذي يضغط بدوره على الصدر فيزيد من دقات القلب فلا بد من تناول الزنجبيل المغلي مضافاً اليه بعض الصودا.

وينصح الدكتور مايكل كندور، المتخصص في امراض الجهاز الهضمي في جامعة كاليفورنيا، بالامتناع عن اي مشروبات غازية والتي يعتقد ٨٠٪ من الناس انها تزيل عسر الهضم، ويمكن تناول النعناع المغلي بدون سكر.

اما الذين يحدث لهم عسر هضم بسبب اضطرابات القولون، فهؤلاء لا بد من اشراف طبي منتظم حتى لا تتفاقم حالتهم المرضية.

★ الاسهال

يختلف الاسهال من الصغار للكبار فاذا كان الاسهال غير ناتج عن التسمم الغذائي، فعلاجه يتركز في تناول ماء ارز ابيض مضاف اليه ملحاً وكموناً وتقليل الخضروات المحتوية على الالياف الطبيعية، وشرب سوائل بكميات كبيرة، وفي مرحلة لاحقة ليلة العلاج الاولى يمكن تناول التفاح لانه يحمل الامعاء تماسكاً.

قصة الاسبوع

تبدأ قصتنا لهذا العدد بعرض ابطالها وهم فتاة جامعية، رجل ثري ذو مال كثير وزوج ام، كل هذه الشخصيات في قصة واحدة وتدور الاحداث وتدخل سوسن بعد ان انهت المرحلة الثانوية ونجاحها المتفوق في الثانوية العامة وقامت بتقديم لأحد الجامعات وبالفعل قبلت في الجامعة ومن هنا بدأت معاناة سوسن فلها زوج ام وذلك بسبب وفاة والدها وهي في مقتبل العمر ولا يوجد احد يعيلها ويصرف على امها واخيها الصغير، فما كان من امها إلا أن تزوجت وادخلت بيتها رجل حتى يعين هذه الأسرة بالاستمرار والعيش، ويكون مساعد لهم في حل مشاكلهم ولكن التوقعات التي كانت تبنى في الخيال سرعان ما تهدمت وزادت معاناة هذه الاسرة البائسة بهذا الرجل الذي زاد تعب وارهاق هذه الاسرة وتحميلها امور فوق طاقتها ولم يتعب زوج الأم نفسه في ايجاد عمل له يعين هذه الاسرة ولكنه بالعكس اصر على عدم العمل والجلوس في المنزل مما دفع والدة سوسن العمل والصرف على الاسرة وزوج الام اخذ يضغط عليهم اكثر من اللازم ويجبرهم على القيام بالأعمال التي توفر له المال دون ان يأخذ بعين الاعتبار مدى فدلحة المعاناة التي زادها على هذه العائلة.

اصرت والدة سوسن بأن تدخل ابنتها إلى الجامعة وان تدرس مهما كلفها ذلك ولكن هذا الأمر لم يلق استحان من سوسن وبعد فترة مخططاته واخذ يدبر لهذه الفتاة البريئة المسكينة حيلة للتخلص منها فما كان منه إلا ان تعرف على شخص كبير السن ومعه من المال الشيء الكثير واخذ هذا الرجل الغني يزور زوج الأم كثيراً وذلك لاهتمامه بسوسن ويريدها زوجة له وبالفعل تقدم في يوم من الأيام يخطب سوسن وذلك بعد محاولات كثيرة اعترض خلالها سوسن في الشارع ولكن دون اي استحان من الزوج لانه يتعارض مع اخذت سوسن تفكر بهذا الرجل الذي يزيد عنها عشرون عاماً حتى تتخلص من الكابوس الذي تعيش فيه وتنقذ والدتها واخيها الصغير من المعاناة التي يعيشوها وبالفعل قبلت سوسن الزواج ولكن بدل ان تعيش سوسن حياة سعيدة لخذت تعاني من جديد مع هذا الرجل الذي طلب منها ترك الجامعة وعدم الذهاب إلى بيت والدها ولخذ يضربها ويشتمها وبهذا اصبحت تفكر بالهروب إلى بيت والدها وذات يوم نفذت سوسن هذه الافكار وهربت ولكن الزوج طلبها لبيت الطاعة وعادت سوسن ولكن هذه المرة إلى بيت زوجت زوجها واخذت الاوضاع لا تطاق بالنسبة لسوسن وفكرت مجدداً بالهروب ولكن إلى اين هذه المرة استقر تفكيرها إلى الهروب إلى بيت صديقتها هدى وهربت للمرة الثانية ولكن إلى بيت صديقتها هدى وبعد ان عثر عليها زوجها طلبها لبيت الطاعة من جديد ولكنها رفضت وقدمت شكوى ضد زوجها وفي يوم الجلسة تقدمت سوسن امام المحكمة وقصت ما حدث معها امام المحكمة كل ما حدث لها اعترض زوجها على كل ما قالته وانتهت الجلسة دون صدور اي حكم، وتوالت الايام وكثرت الجلسات دون البت بالحكم وما زالت سوسن تنتظر قرار المحكمة.

كلام في الحب

بين الانانية والمنطق

قبل ان أنهار وأجن، اكتب اليك لاعرض عليك قصتي، انني اصبحت على كل لسان في البيئة التي اعيش فيها، وعنوانها الانتهازية والأنانية والانسانية التي لا تملك قلباً ولا عاطفة واليك القصة بأكملها وباختصار فأنا فتاة جدية واصر على كلمة جدية عشت عمري وانا اسهر ليل نهار لادرس ولأساعد اخواتي في دروسهم وانا متفوقة ليس لاني ذكية كما تدعي امي بل لانني اعمل ليل نهار، طموحي لا يحده كلام ولا تقف في وجهه قوة، قررت الفوز والنجاح والدخول الى الجامعة على حساب الدولة، لان اهلي لا يملكون مصاريفي فتركت لخواني دون مساعدة، في امتحاناتهم لاتفوق، فاذا بي انجح وهم يرسبون، ووقفت العائلة كلها في وجهي تتهمني بالانانية مع انني لا املك منها سوى انني كنت خائفة من تضيع فرصة النجاح عليّ. بعد نجاحي الذي لم يفرح به لحد غيري.

اصبحت هم العائلة ومحطة انتقادها الدائم حتى قريبي الذي ارتبطت به منذ وعيت على الدنيا، لم اعد اريده وقررت ذلك علناً، لانني لو بقيت اركض وراء عاطفتي وحبي له فلن استقر في منزل زوجي سعيد، لانه تلميذ لا يستطيع ان يؤمن مصروفه فكيف سيؤمن منزلاً زوجياً سعيداً، المنطق عندي اختار أن اتركه لحاله لانه بعد تخرجه قد يسافر ويعمل في الخارج. وأنا لا بد سأكتفي بمن هو مقتدر ويستطيع أن يؤمن لي مسكناً مشرفاً ومنزلاً زوجياً كاملاً، دون حاجة الى قضاء العمر كله في بناءه مع قريبي الذي احببته بصدق. اهلي ضدي واقرباني، وحتى جيراني لا اجد غير العتب في عيونهم وكلمت عيب عليك ان تكوني انانية الى هذا الحد ثم قريبي اصابه انهيار من قراري فترك دروسه ليشكو همة لمن يحاربونني.

الجامعية سلوى

الاخت الكريمة،

لا لست انتهازية ولست انانية لكنك تصرفت بحكمة ويفهم ودافعت عن قضيتك وقضية جيلك بمنطق والمنطق اليوم هو الحاكم الاول شئنا لم أبينا على ان يكون صاحب القضية على قدر كبير من الوقوف والاثبات والقناعة.

ضغوط الحياة المختلفة وظروفها المتباينة، جعلت فتاة مثلك ترفض التضحية بمعناها القديم لانها تعتبرها عبئاً ثقيلاً له ردود فعله الخطيرة التي تمحو تماماً كافة الاهداف المرجوة لذلك فأنت على استعداد للعطاء في الحدود التي لا يجوز على الحق الذاتي المشروع، وقد مشيت في ذلك بدءاً بتدريسك لاخوانك، اولاً حين اقتنعت بأن تضيع وقتك معهن سيسقطك في الفشل الشخصي فنشت عن نفسك اولاً وهذا المنطق.

ثم غيرت رأيك في حبيبك الذي ارتبطت به بعد قرارك لمصلحتك ومصلحته تاركة الحب جانباً لانه لا يؤمن وسيلة كريمة للعيش دون تعب وبكاء وقهر مستمر وايضاً هذا منطق. لكن الحياة ايتها الاخت الكريمة تحتاج لبعض الذوق، والذوق ليس وليد قلب فقط ولا وليد عقل فقط، وانما هنا لا اتهمك ولا اطلب اليك سوى ان تأخذي قرارك بذوق فانعدام الاحساس بالمشاركة وبعض التضحية نتيجة انسان آلة لا حياة فيه، واذا كنت مع مبدأ المنطق وعدم الموت في سبيل من نحب ليس معنى هذا ان اكون قاضياً وجلاداً على الناس الذين لحببناهم وعودناهم عليّ حبنا وعطائنا.

حياتك ملكك ومستقبلك انت مسؤولة عنه، لكنك في الوقت نفسه ملزمة بمن ربوك كوني لينة معهم جاوريهم وافهميهم بحب، واجعليهم يقتنعون بأنك تريدين تخفيض حممهم عليك بدل من ان يفهموا انك انانية وبهدوء اقنعيهم بأن الحياة لا تريد من يبكي عليها بل من يقف بوجهها ليكون على قدها.

★ الانف المغلق

يذاب نصف ملعقة ملح طعام ناعم وربع ملعقة فلفل اسود وقطعة صغيرة جدا في حجم البندقة من الفيكس في ماء مغلي، ويستنشق الخليط ببط شديد فيتفتح الانف وتسيل الدموع.

ويقول الدكتور اوين هاندلمي، لخصائي الانف والاذن والحنجرة من جامعة فرجينيا، لا بد بعد هذه العملية الاستنشاقية من وضع قطرة من نقط انف حتى تتفتح ايضا الجيوب الانفية.

البابونج

معالجة التهاب المسالك البولية

معالجة الام الروماتيزم غسل الجروح والقرح

معالجة السرطانات الخارجية

البابونج جنس نباتات عشبية طبية من فصيلة مركبات فيها انواع تنبت برية في بعض انحاء الشام وهي قريبة من البهار.

* مكان النبتة: في الحقول، وعلى جانب الطريق، وتزرع لازهارها.

* اوصافها: عشبة يتراوح ارتفاعها بين ١٥-٥٠ سم، ساقها متفرعة، اوراقها طويلة ومجنحة، تزهر بين شهري حزيران واب ازهارا بيضاء، في وسطها راس نصف كروي، اصفر اللون، داخله لجوف والزهرة المتفتحة تماما تنحني اوراقها البيضاء الى الاسفل. ولزهر البابونج رائحة عطرية تميز العشبة عن اعشاب تشبهها لا رائحة لها.

* الجزء الطبي منها: راس الازهار في شهري حزيران وتموز.

* المواد الفعالة فيها: زيت طيار مع الزيت الازرق ازولين ومواد مرة مضادة للعفونة طاردة للغازات المعوية مسكنة للالام التشنجية معرقة.

★ استعمالها طبيا:

ا - من الخارج:

يستعمل مسحوق الازهار بذرة فوق التهابات الجلد الرطبة «اكزما» وفوق القروح والجروح في الفم ايضا والسرطان الخارجي والجيوب المتقرحة في العظام والتهاب الاظافر. فهو يزيل من افرازاتها القيحية «الصديدية» الروائح الكريهة ويساعد على شفائها ويستعمل المسحوق ايضاً للشم «انفية» لمعالجة الزكام المتحقن والزكام المزمن.

ويستعمل بخار مغلي الازهار للاستنشاق لمعالجة التهاب المسالك الهوائية «الانف، الحنجرة، القصبة، بحة الصوت، السعال او لتهبل آلامها او العين، المصابة اجفانها بالتهاب الغدد الدهنية «شحاد» او الانف المصاب بالدمل مدخل او ارنبته، وتستعمل الوسائد الصغيرة المملوءة بالازهار بعد تسخينها فوق الموقد لمعالجة آلام الروماتيزم والآلام العصبية الاخرى الموضوعية بوضع الوسادة فوقها، ويستعمل مستحلب الازهار من الخارج للغرغرة في التهاب اللوزتين وتقرحات الفم وغسل العيون المصابة بالرمد، للغسول المهبلي لمعالجة افرازات المهبل البيضاء او النتنة او لغسل داخل الانف المصاب بتقيح الجيوب والرائحة النتنة، او لتكميد الجروح والقروح والاكزما، وكذلك تعالج لسعة الافعى وغيرها من الحشرات السامة بمكمدات مستحلب زهرة البابونج، وغسل الشعر الاشقر بهذا المستحلب يكسب لوناً زاهياً. ويعمل المستحلب للغسول بنسبة ملعقة كبيرة لكل ليتر من الماء الساخن او يستحسن ان لا تصل حرارته الى درجة الغليان، بالطرق المعروفة ثم تصفيته بعد خمس داقائق للاستعمال، وأما للمكمدات وغسل الجروح والقروح فتزاد نسبة الازهار الى ثلاث ملاعق كبيرة لكل ليتر من الماء الساخن.

وتستعمل حمامات قدمية ساخنة لمستحلب زهر البابونج لمعالجة الصداع. وفيها يوضع ملء ٤ حفنات من الازهار في الكمية اللازمة من الماء للحمام ليتر او ليتر ونصف، ويستعمل ساخناً في المساء قبل النوم، وتجفف بعده القدمان وتلفان بالصوف او بكيس (جراب) صوفي فوقها لاثارة العرق فيهما.

ب - من الداخل:

يستعمل شرب مستحلب ازهار البابونج المحلى بالسكر لمعالجة جميع انواع الالام التشنجية داخل الجسم (المغص الكلوي والمعوي آلام رمل الكلى وحرقان البول في التهابات المثانة)، مغص الرحم (في دورة الحيض او في النفاس)، ولهذا الغرض يعمل مستحلب بنسبة نصف ملعقة من الازهار لكل فنجان من الماء الساخن وتركه لمدة ٥ دقائق ثم تصفيته وشربه ساخناً، ويشرب منه فنجان واحد الى فنجانين في اليوم فقط.

ويلاحظ ان زيادة كمية الازهار او الكمية المشروبة منه بأكثر مما ذكرنا تسبب القيء، وان لا يشرب المستحلب الا عند اللزوم فقط، وتعالج القروح العدية والمعوية بالحمية اللازمة وشرب المستحلب مع الامتناع عن التدخين وشرب القهوة والشاي. ولهذا الغرض يحضر المستحلب ويشرب جرعات باردة طيلة اليوم، ويعطى المستحلب فاتراً ومخففاً للاطفال الرضع المصابين باسهال لخضر ممزوجاً بقطع بيضاء، ويمكن تحلية المستحلب في مثل هذه الحالات بالساحزين (اقراص تباع في الصيدليات) فقط وليس بالسكر. ويستعمل المستحلب ساخناً بدرجة ٣٧ لحقنه داخل الشرج (حقنة شرجية) لمعالجة الامساك او الام المبيض والتشنجات في اسفل البطن (بروستات، مثانة، رحم) ولهذا الغرض يعمل مخففاً بنسبة ملعقة كبيرة من الازهار لكل ليتر من الماء الساخن ويحقن ببط.

البطالة مفتاح العزوبية

كثيراً ما نسمع كلمة البطالة متداولة على السن الجميع. وكثيراً ما نسمع قول لا تتعلم فالبطالة في المرصاد. فلو اردنا ارجاع كلمة بطالة الى واقعنا الحقيقي نجدها تحمل مدلولات غامضة وبعيدة من الصعب فهمها الا انه من السهل جداً معرفة اسبابها ودوافعها. أقول اذا جاز لي ان ارجع الى الدافع الحقيقي للبطالة فاني ارجعه الى ثلاثة عناصر.

الاول النسائي، والثاني التعليمي، والثالث بقايا الجهل التي ما زالت آثاره باقية عند الفئة القليلة جداً من الناس.

فلو اخذنا العنصر النسائي كسبب من اسباب البطالة: نجد ان نسبة ٤٤٪ من الاناث هن من العاملات في المجتمع، وهي نسبة عظيمة اذا ما قورنت بالفئة الشبابية العاملة، والتي تقدر بـ ٥٦٪ منها ١٥٪ للفئة العمرية التي تتراوح بين سن ١٥-١٨ سنة. وهنا يجب الملاحظة ان الاغلبية العاملة في المجتمع من الجنسين هم من ذوي الحاصلين على الشهادة المتوسطة (دبلوم المجتمع)، وهذا بطبيعه يشير الى ان الخبرة التي يمتلكها طالب كلية المجتمع تجعل فرصة العمل امامه متاحه اكثر من الطالب الجامعي، على اعتبار ان العمل يتطلب ذلك. اقول «انه مهما وصلت الفتاة الى درجة من التعلم، فانها في النهاية ستكون ربة بيت تتحمل المسؤولية وتقع مسؤوليتها على عاتق زوجها، فاذا ما لخذت مكان الشباب او حتى مكان زوجها عملت على زيادة البطالة».

اما العنصر الثاني وهو التعليمي: حيث من البديهي عندما تزداد فرص العمل نظراً لزيادة الخبرة في كيفية اقامة الصناعات والمشاريع التي تستقطب القوى البشرية (المتعلمة وغير المتعلمة) الا انه لا بد من التنويه هنا ان العلم يجب ان نربطه بالعمل عند مساواة المرأة مع الرجل وخاصة بالعلم من اجل العمل فإنها تشاركه في قطاع العمل، لانه ليس من الطبيعي ان تأخذ مؤسسة على سبيل المثال شاب يحمل درجة البكالوريس في العلاقات العامة وتترك فتاة جميلة تحمل الشهادة نفسها بالرغم من قلة خبرتها، فإذا ما تقدم الاثنان اخذت الفتاة، وهذا بطبيعة الحال يجعل الشاب عاطلاً عن العمل مما يؤدي به الى الانحراف. فما هو الحل اذن؟

والعنصر الثالث، هو الجهل والجهل في عصرنا هو تلك الفئة التي تركت العلم مبكراً فهذه الفئة عملت على استغلال مكان آخرين، وبالتالي عملوا على انتاج سلع جديدة لكنها لم تصل الى جودة تلك السلع التي انتجتها الايدي الماهرة المتعلمة.

معذرة، انا لا اعني بكلامي كله هذا بأني ضد الفتاة او ضد عملها بل على العكس، هنالك امور واعمال لا يستطيع العنصر الشبابي القيام بها وانما العنصر النسائي... ولكني اعني اذا كان هناك عمل تقوم به فتاة وهو نفس العمل الذي يقوم به الشاب فالافضل فسح المجال للشاب لانه اكثر حاجة للعمل.

قد يقال: ان الشاب الذي يريد ان يتزوج فإن شرطه في الزوجة ان تكون عاملة لتساعد في حمل عبء الحياة. اقول: انني متفهم تماما هذا الكلام لكن ما المقصود بمجال العمل بالنسبة للفتاة؟ فلو فرضنا مثلاً ان فتاة تحمل بكالوريس لغة عربية، وعملت حديقة في منزلها وجعلت هذا العمل هو همها الشاغل؟ لعملت على مساعدة زوجها فتريح وترتاح، لكن اما ان تحتل مكان غيرها وهي غير مقتنعة بقدرتها على هذا العمل، فهذا هو مربط الفرس.

خلاصة القول: اذا اردنا ان نخفف من البطالة، فيجب العمل على ما يلي:

١- الفصل بينت العلم والعمل.
٢- ترك مجال العمل مرتبط بالرغبة.
٣- عدم تفضيل تشغيل الفتاة على الرجل لان هذا بطبعه يضع الرجل في قائمة البطالة.

وبالتالي يمنعه من الزواج لعدم تمكنه من جمع المال... ويقولون «لماذا لا تتزوج».

محمود الروسان

سم النحلة دواء جديد

سم النحلة مفيد للمصابين بتصلب شرايين القلب، عدد كبير من الاشخاص لجري معهم استفتاء طبي، قالوا ان حالتهم الصحية ظهر عليها التحسن بعد تعرضهم لعقصة نحلة، قام بهذا الاستفتاء طبيب امريكي هو الدكتور جون سانتيلي الذي تعرض هو نفسه لعقصة نحلة وتأكد من تحسن فجائي من صحته بعد ما كان يشكو من اوجاع تصلب الشرايين، وقد استطاع هذا الطبيب ان يقنع مؤسسه صحية مختصة بعلاج تصلب الشرايين بضرورة تطوير دواء جديد يعتمد أساساً على سم النحلة.

مرض السكري استناداً الى وزن الرضيع وزن الطفل مؤشر حاسم

اكتشاف جديد حققه الاطباء الهنود في مجال مرضى السكري، وهذا الاكتشاف الذي يعكف لختصاصيون في هذا المرض على التأكد منه، ثم بعد لختبارات ميدانية طويلة ومعقدة ثبت خلالها ان الطفل الرضيع اذا كان ذا وزن أقل من ٢.٥ كلغ أو أكثر من ٤.٥، فان خطر تعرضه للاصابة بالسكري، عند بلوغه يكون مرتفعاً جداً وشيء محتم.

هذا بيان للناس

فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام

الاسلام والحفاظ على المقدسات

عمر بن الخطاب فتح القدس

كلما حدث اعتداء على مسجد برزت الى الاذهان سماحة الاسلام في معاملة اهل الديانات الاخرى.. فحين فتح المسلمون معظم الدول لم يهدموا كنيسة، ولم يعتدوا على معبد، ولم يحرموا اهل الديانات الاخرى من ممارسة طقوسهم الدينية.. وبمناسبة اعتداء اليهود على المسلمين في المسجد الاقصى نقدم هذا التحقيق

يقول الدكتور عبد العزيز غنيم رئيس قسم التاريخ الاسلامي بكلية اللغة العربية بالقاهرة ان بلاد الشام كانت خاضعة للامبراطورية الرومانية الشرقية. وكان سكانها من القبائل العربية المتضررين من معاملة الحكام لهم حيث كانوا يسومونهم كل الوان القهر والذل والخسف على الرغم من انهم كانوا اصحاب دين واحد.

ولما جاء الاسلام ارسل النبي بعد صلح الحديبية كتباً الى الحكام والملوك يدعوهم فيها للدخول في الدين الاسلامي.

لان الرسول لم يكن كغيره من الانبياء صاحب رسالة خاصة وانما كانت رسالته عامة شاملة. يستوي في ذلك العربي والاعجمي والابيض والاسود ومن يسكن المشرق ومن يسكن المغرب.. ويؤكد القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾.

ولكن لا بد من ان ينظر الملوك والامراء في الكتب التي بعثها اليهم رسول الله.. ويتأملوا فيما يدعوهم اليه، عارضوا دعوته وقاوموا رسالته. واعترضوا طريقه بكل ما لديهم من قوة مادية ومعنوية. فكان على رسول الله وقد امره الله بنشر دعوته في كل مكان ان يجابه هؤلاء الكفار الاقرب فالاقرب تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين، واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾.

ويضيف الدكتور محمد الطيب النجار رئيس المركز الاسلامي للسيرة النبوية ان اول قبلة للمسلمين كانت المسجد الاقصى وهو ثاني حرم في البناء بعد المسجد الحرام. كما أنه احد المساجد التي تشد لها الرحال للصلاة فيها كما جاء في حديث رسول الله ﷺ «لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد، المسجد الحرام، والمسجد الاقصى، ومسجدي هذا».

وقد جمع الله الانبياء بالمسجد الاقصى عند رحلة رسول الله ﷺ الكبرى من المسجد الاقصى الى سدرة المنتهى وأمهم صلوات الله وسلامه في الصلاة.

تحويل القبلة

وظل المسلموم يتجهون الى المسجد الاقصى في صلاتهم حتى جاء امر الخالق عز وجل بأن يتجهوا الى المسجد الحرام. وكان ذلك بعد ان سخر اليهود من المسلمين بقولهم (يتبعون قبلتنا ولا يتبعون ديننا.

وكما يروي المؤرخون فان المسجد الاقصى بني بعد المسجد الحرام بأربعين عاماً كما جاء في الحديث النبوي الشريف.. فعن ابي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ عن اول مسجد وضع في الارض فقال الرسول عليه الصلاة والسلام، المسجد الحرام ثم المسجد الاقصى، وبينهما اربعون عاماً.

والذي بنى المسجد الاقصى هو يعقوب ثم جده سليمان عليهما السلام. وقد تعرض المسجد للخراب والدمار على يد ملك بابل عام ٥٩٧ قبل الميلاد.. وأثناء الحكم الروماني لارض فلسطين، طرد اليهود وحرم عليهم دخولها، لكن سمح لهم بعد ذلك بالزيارة مرة واحدة في العام..

فتح فلسطين

ثم قام عمر بن الخطاب بتطهير ارض المقدس من ايدي الرومان في عام ١٥هـ واصبحت تحت حكم المسلمين. وجدد المسجد الاقصى وعمره المسلمون. بأداء الصلاة فيه.

يروي المؤرخون ان عمر بن الخطاب عندما دخل ارض فلسطين دعاه البطريك المسيحي ليتفقد كنيسة القبر المقدس. فقبل عمر دعوته وادركته، فطنته، سيقال هنا صلى عمر ويبنون مسجداً.. ثم افترش عمر رضي الله عنه عباءته وصلى خارج الكنيسة فأقام المسلمون مسجداً في المكان الذي صلى فيه عمر.. والمسجد ما زال قائماً حتى يومنا هذا. ويسمى مسجد عمر.. وظلت ارض فلسطين تحت حكم العرب لمدة ثلاثة عشر قرناً من الزمان.. اي منذ الفتح الاسلامي حتى هذا العصر الذي دخل فيه اليهود ارض فلسطين بعد ان كانوا مشتتين في الارض لأزمان طويلة.

والمسجد الاقصى باركه الله سبحانه وتعالى، وشرفه، واختصه بكثير من المزايا.

واذا كانت اسرائيل قد اغارت على العرب عام ٦٧ وارتكبت اقبح المنكرات والآثام. ومنها الاعتداء الى اماكن العبادة واحراق المسجد الاقصى امام اعين العالم غير معترفين بقرارات الامم المتحدة لان بعض الدول تؤيدهم..

فاذا كان اليهود قد حاولوا ان يقضوا على قداسة المسجد الاقصى بما ارتكبوه من آثام في هذه الايام بقتل المسلمين الذين جاءوا يؤدون الصلاة، ويرفعون كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله. فالظلم دائماً لا يدوم، والمكر السيء لا يحيق الا بأهله وسوف ينتقم الخالق عز وجل لبيت المقدس.

السبع المثاني والقرآن العظيم

قال الله تعالى في ام القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم:

﴿اياك نعبد، واياك نستعين﴾ وهذه هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب – وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وهي الشافية وهي الواجبة في الصلوات لا صلاة الا بها، وهي الكافية تكفي من غيرها ولا يكفي غيرها منها – والصلاة افضل الاعمال، وهي مؤلفة من كلم طيب وعمل صالح وافضل كلمها الطيب واوجبه القرآن وافضل عملها الصالح واوجبه السجود.

وثبت في صحيح مسلم عن ابن عباس قال «بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قط، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل الى الارض، ولم ينزل قط الا اليوم، فسلم وقال: ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منها الا اعطيته» وفي بعض الاحاديث: «ان فاتحة الكتاب اعطيتها من كنز تحت العرش».

عشرة تمنع عشرة

عن رسول الله ﷺ انه قال: (عشرة تمنع عشرة).

الفاتحة تمنع غضب الله.
والدخان تمنع اهوال القيامة.
والملك تمنع عذاب القبر.
والكافرون تمنع الكفر عند الموت.
والفلق تمنع الحسد.
ويس تمنع عطش القيامة.
والواقعة تمنع الفقر.
والكوثر تمنع الخصوم
والاخلاص تمنع النفاق.
والناس تمنع الوسواس.

طوبى لمن شغله عيبه

يقول الامام علي كرم الله وجهه: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، طوبى لمن لزم بيته وبكى على خطيئته واشتغل بطاعة ربه فكان من نفسه في شغل وكان الناس في راحة. قديماً قيل: المودة بين الصالحين سريع اتصالها بطيء انقطاعها كآنية الذهب الخالص.. بطيء الانكسار هين الاعادة والمودة بين الاشرار سريع انقطاعها بطيء اتصالها كآنية الفخار يكسرها ادنى شيء ولا وصل لها.

الشيطان وافساد الصلاة

اشتهر الامام الاعظم ابو حنيفة بالفتوى.. وعرف بان الله يفتح عليه في الرد على الفتاوى المعقدة.. وقد جاءه رجل مرة وقال له يا امام: لقد اودعت بعض مالي في حفرة وردمتها.. ثم طال علي العهد فلم استدل على موقعها.. ارجو ان ترشدني الى موقعها يا امام.

قال ابو حنيفة: يا بني ليس لي علم في ذلك وليس لي في ابواب الفقه ولكن اذهب اذا صليت العشاء قف بين يدي ربك متهجداً ليلتك.. ثم احضر لي في الصباح وقل لي ما حدث.

وبينما الامام يصلي الصبح – فلما فرغ اقبل الرجل.. وقال يا امام ابشر فقد وجدت المال.. سأل الامام الرجل كيف وجدته؟ قال وقفت كما قلت لي متهجداً.. وبينما انا في الصلاة خطر لي خاطر يقول لي الا تذكر انك قست المسافة بالخطوة؟.. لو قست المسافة بكذا خطوة من الجنوب ثم كذا خطوة من الشرق لوصلت الى موقع المال.. فختمت صلاتي وذهبت وعثرت على مالي.

قال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وارضاه والله لقد عرفت ان الشيطان لن يتركك تتم ليلتك مع ربك.. فهلا رجعت لتتم ليلتك مع ربك شكراً؟.. قال الرجل سأفعل ان شاء الله.. وعاد فأتم الصلاة شكراً لله.

دعـاء

اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق.
اللهم اني ابرأ من حولي وقوتي، وألجأ الى حولك وقوتك، احمدك اذ اوجدتنا من العدم، وفضلتنا على كثير الامم.

كيف يكون التواضع

قال بكر بن عبد الله: «اذا رأيت من هو اكبر منك، فقل سبقني الى الامام والعمل الصالح، واذا رأيت من هو أصغر منك فقل: سبقته الى الذنوب فهو خير مني، واذا رأيت اخوانك يعظمونك ويصفونك فقل هذا فضل احدثوه، واذا رأيت منهم تقصير فقل: هذا ذنب احدثته.

حفيدا النبي قدوة للمسلمين

دخل الحسن والحسين رضي الله عنهما المسجد – فوجدا رجلاً شيخاً يتوضأ فلا يحسن الوضوء وارادا ان يرشداه الى الطريقة المثلى في الوضوء وفي الصلاة ولكنهما خشيا ان يشعراه بجهله فيؤذيا شعوره ويخدشا كبرياءه واتفقا على رأي فقربا من الرجل وقال كل منهما لاخيه انه اكمل وضوءاً وأقوم صلاة ثم لحتكما الى الرجل وقام كل منهما فتوضا وأسبغ الوضوء وصلى فخشع في صلاته واطمأن..

فلما رأى الرجل وضوءهما رجع الى نفسه وادرك ما كان يقع فيه من خطأ فقال لهما: احسنتما في وضوئكما وفي صلاتكما كما احسنتما في ارشادكما فبارك الله فيكما.

من الهدي النبوي

اذا سئلت عن السداد. فقل: دفع المنكر بالمعروف.
واذا سئلت عن الشرف. فقل: اصطناع العشيرة.
واذا سئلت عن المروءة. فقل: العفاف واصلاح المرء حاله.
واذا سئلت عن الدنية. فقل: النظر في العسير ومنع الحقير.
واذا سئلت عن السماحة. فقل: البذل في العسر واليسر.
واذا سئلت عن الاخاء. فقل: الوفاء في الشدة والرخاء.
واذا سئلت عن الشح. فقل: ترى ما في يديك شرفاً وما انفقته تلفاً.
واذا سئلت عن القيمة. فقل: الرغبة في التقوى والزهاد في الدنيا.
واذا سئلت عن الغنى. فقل: رضا النفس بما قسم الله.
واذا سئلت عن الحلم. فقل: كظم الغيظ وملك النفس.

من السيرة العطرة

جاء يهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه ديناً فجذبه من ثوبه واغلظ في القول معه، حيث قال: يا بني عبد المطلب انتم قوم مطل، فاغتاظ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من هذا الفعل السيء وهم بالانتقام من اليهودي ومقابلة الغلظة بالغلظة، ولكن الرسول عليه السلام لم تثر نفسه، ولم يهج هائجه، ولم ير للغضب اثر في وجهه، بل كظم غيظه وكبح جماح نفسه وقال لعمر – وهو يبتسم في وداعة الحليم، وتؤدة الحكيم ورزانة العاقل – هناك ما هو خير من ذلك يا عمر، ادعني إلى حسن الاداء.

ومرة بحسن المطالبة، فأطرق اليهودي ثم رفع رأسه وقال: يا رسول الله لقد عرفتك نبياً بتطبيق البشائر عليك، ولكن لم أر تطبيق الحلم عملياً، وها أنا قد رأيته، وانا أشهد ان لا إله إلا الله وانك لرسول الله – ثم قضى المصطفى صلى الله عليه وسلم لدائن دينه وطيب خاطره على ما روعة عمر.

ثمانية أشياء

سأل بعض الناس الامام الشافعي عن ثمانية أشياء فقالوا له: ما رأيك في واجب وأوجب، وعجيب وأعجب وصعب وأصعب، وقريب وأقرب؟.

فرد عليهم بقوله:
من واجب الناس ان يتوبوا لكن ترك الذنوب أوجب.
والدهر في صرفه عجيب وغفلة الناس عنه أعجب.
والصبر في النائبات صعب لكن فوات الثواب أصعب.
وكل ما ترتجي قريب والموت من دون ذلك أقرب.

فتاوي دينية

اسئلة مهمة

◻ ماذا يفعل الرجل اذا امر اهله بالصلاة ولكنهم لم يستمعوا اليه، هل يسكن معهم ويخالطهم ام يخرج من البيت؟

الجواب: اذا كان هؤلاء الاهل لا يصلون أبداً فانهم كفار، مرتدون، خارجون عن الاسلام ولا يجوز ان يسكن معهم ولكن يجب عليه ان يدعوهم ويلح ويكرر لعل الله يهديهم لان تارك الصلاة كافر والعياذ بالله، بدليل الكتاب والسنة، وقول الصحابة، والنظر الصحيح.

اما من القرآن الكريم فقوله تعالى عن المشركين: ﴿فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين﴾.

مفهوم الآية انهم اذا لم يفعلوا ذلك فليسوا اخوانكم، ولا تنتفي الاخوة بالمعاصي وان عظمت ولكن تنتفي عند الخروج عن الاسلام.

اما السنة فقول النبي ﷺ: [بين الرجل والكفر والشرك ترك الصلاة]. وقوله ﷺ في حديث بريدة في السنن: [العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر].

اما اقوال الصحابة: قال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه: «لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة» والحظ النصيب، هو هنا نكرة في سياق النفي فيكون عاماً لا نصيب قليل ولا كثير وقال عبد الله بن شقيق: كان اصحاب النبي ﷺ لا يرون شيئاً من الاعمال تركه كفر غير الصلاة.

اما من جهة النظر الصحيح فيقال، هل يعقل ان رجلاً في قلبه حبة من خردل من ايمان يعرف عظمة الصلاة وعناية الله بها ثم يحافظ على تركها، هذا شيء لا يمكن وقد تأملت الادلة التي استدل بها من يقول انه لا يكفر، فوجدتها لا تخرج عن اقوال أربعة:

١- اما انها لا دليل لها اصلاً.
٢- او انها قيدت بوصف يمتنع معه ترك الصلاة.
٣- او انها قيدت بحال يعذر فيها من ترك هذه الصلاة.
٤- او انها عامة فتخصص بأحاديث كفر تارك الصلاة.

واذا تبين ان تارك الصلاة كافر فإنه يترتب عليه لحكام:

أولاً: انه لا يصح ان يزوج فان عقد له وهو لا يصلي فالنكاح باطل ولاتحل له الزوجة لقوله تعالى عن المهاجرات: ﴿فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن لهم ولا هم يحلون لهن﴾. وانه اذا ترك الصلاة بعد ان عقد له فان نكاحه ينفسخ ولا تحل له الزوجة. للاية التي ذكرناها سابقاً.

ثانياً: ان هذا الرجل الذي لا يصلي اذا ذبح لا تؤكل ذبيحته لماذا؟ لانه حرام، ولوذبح يهودي او نصراني فذبيحته يحل لنا ان نأكلها، فيكون «والعياذ بالله ذبيحته أخبث من ذبح اليهود والنصارى».

ثالثاً: ان لا يحل له ان يدخل مكة المكرمة او حدود حرمها لقوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾.

رابعاً: انه لو مات احد من اقربه فلا حق له في الميراث فلو مات رجل عن ابن له لا يصلي، «الرجل المسلم يصلي والابن لا يصلي» وعن ابن عم له بعيد، فمن الذي يرثه؟ يرثه ابن عمه البعيد دون ابنه لقول النبي ﷺ في حديث اسامة: [لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم].

خامساً: انه اذا مات لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن مع المسلمين، فماذا نصنع به؟ نخرج به الى الصحراء ونحفر له وندفنه بثيابه لانه لا حرمة له، وعلى هذا فلا يحل لاحد مات عنده ميت، وهو يعلم انه لا يصلي ان يقدمه الى المسلمين يصلون عليه.

سادساً: انه يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي ابن خلف، ائمة الكفر والعياذ بالله ولا يدخل الجنة ولا يحل لاحد من أهله ان يدعو له بالرحمة والمغفرة، لانه كافر لا يستحقها.

واجبات المهتدين نحو الامة

عبد الله الذي آمن عن يقين، اتبع الحق وفعل الخير وقام بصالح الاعمال، هداه الله ووفقه على الطريق المستقيم، دعا الله تعالى الا يزيغ قلبه بعد اذ هداه، ثم جاهد النفس والشيطان وأقبل على الادخار من الباقيات الصالحات فازداد بذلك ايماناً وتقوى وهداية، فطابت نفسه وصلح باله واطمأن قلبه بعد ان ادى واجبه نحو ربه ونفسه.

لكن من تمام الايمان وكمال الاسلام ان ينظر المرء من حوله، فهذا الذي أتم الله له نعمة الهداية سيجد حوله كثيراً من الضالين، او من اخوانه الذين هم في مثل الحالة التي كان عليها هو من قبل: مؤمنين ومسلمين بالاسم وبما اثبت في شهادة الميلاد. عندئذ سيذكر ان الله تعالى ما علم عباده علماً الا ليعملوا به ثم يعلموه لغيرهم، وسيذكر ان الله تعالى ما هدى احداً من عباده سبيلاً من سبل الخير الا ليأخذ بيد اخوانه ليسلكوه معه.

من ثم: فكل مهتد عليه ان يكون هادياً لكل ضال على الطريق، ذلك شأن المسلم في الامة المسلمة، يتضمن قوله تعالى: ﴿ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون﴾ آل عمران الاية ١٠٤. ويتضمنه قوله تعالى ﴿وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ الاعراف الاية ١٨١.

• لنستمع الى الشيخ سيد قطب، رحمه الله، يتحدث عن هذه «الامة الهادية».

«ما كانت البشرية لتستحق التكريم لو لم تكن فيها دائماً – وفي احلك الظروف خاصة – تلك الجماعات التي يسميها القرآن ﴿امة﴾ وهي الجماعة التي تدين بعقيدة واحدة وتجتمع على أصرتها، وتدين لقيادة واحدة قائمة على تلك العقيدة، فهذه الامة الثابتة على الحق، العاملة به في كل حين، هي الحارسة لامانة الله في الارض، الشاهدة على الناس، التي تقوم بها حجة الله على الضالين، المتنكرين لعهده في كل جيل.

◻ ﴿يهدون بالحق﴾: اي هم دعاة الحق، لا يسكتون عن الدعوة به واليه. ولا يتقوقعون على انفسهم، ولا ينزون بالحق الذي يعرفونه، ولكنهم يهدون به غيرهم، فلهم هيمنة على من حولهم من الضالين عن هذا الحق. لهم عمل ايجابي لا يقتصر على معرفة الحق، انما يتجاوز المعرفة الى الهداية به، والدعوة اليه، والقيادة باسمه.

◻ ﴿وبه يعدلون﴾: يتجاوزون معرفة الحق والهداية به، والدعوة اليه والقيادة باسمه الى: تحقيق هذا الحق في حياة الناس، والحكم بينهم، تحقيقاً للعدل الذي لا يقوم الا بالحكم بالحق، فما جاء هذا الحق من ربنا ليكون مجرد علم يعرف ويدرس، ولا مجرد وعظ يهدي به وينصح، وانما جاء ليحكم امر الناس كله:

- يحكم تصوراتهم الاعتقادية فيصححها ويقيمها على وفقه.
- يحكم شعائرهم التعبدية فيجعلها ترجمة عنه في صلة العباد بربهم.
- يحكم عاداتهم وتقاليدهم واخلاقهم وسلوكهم، فيخلصها مما يشوبها، ويقيمها كلها على التصور الاسلامي الصحيح.
- يحكم حياتهم الواقعية، فيقيم نظامها واوضاعها وفق منهجه ومبادئه، ويقضي فيها بشريعته وقوانينه المستمدة من هذه الشريعة.

بهذا كله، يوجد هذا الحق في حياة الناس، ويقوم العدل الذي لا يقوم الا مع الحق، وهذا ما يجب ان تزاوله تلك ﴿الامة الهادية﴾ بعد التعريف بالحق والهداية به.

هذه الامة الهادية هي التي جعل الله تعالى فيها ائمة للهدى كالذين ذكرهم القرآن بقوله تعالى ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأصينا اليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾ الانبياء الآية ٧٣. وهؤلاء عرفوا حقيقة العبادة فأحسنوا القيام بها فصلحوا بذلك لان يكونوا دعاة للخير، يهدون الناس باذن ربهم ويأمره من خلال قيامهم بفعل الخيرات، كل الخيرات مطلقاً، وهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، هؤلاء سعوا الى الهدى فهداهم الله واختارهم مثلاً حسنة، وأسوة طيبة لهداية عباد الله الواقفين ببابه يقولون: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾.

• فأما من هذه الامة الهادية، ما هي الا انا وانت، وكل عبد اهتدى، ولك تائه شارد اهتدى على يد اي احد منا، وفي الحديث الشريف: «لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

ان الاسلام حريص كل الحرص على هداية الناس اليه، حريص على كل قلب بشرى ان يثوب الى الرشد والهدى، حتى ولو كان من الكفار والمشركين. انظر كيف ان الاسلام يلتفت الى الكافر الذي يطلب الجوار والامان وزيادة: تأمل قوله تعالى: ﴿ وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾ التوبة الاية ٦. انه في هذه الحالة قد امن حربهم وتجمعهم وتألبهم عليه، فلا ضير اذن من اعطائه فرصة القعود بين المسلمين وسماع القرآن ومعرفة هذا الدين من خير منابعه لعل قلوبهم تتفتح وتتلقى وتستجيب، وحتى اذا لم تستجب فقد اوجب الله تعالى على اهل دار الاسلام ان يؤمنوهم ويحرسونهم بعد خروجهم حتى يبلغوا ارضاً يأمنون فيها على انفسهم. أن الاسلام منهج هداية لا منهج انتقام او ابادة. إنه الاسلام: لجارة لمن يستجيرون وإعلام لمن لا يعلمون، حتى لاعدائه الذين شهروا عليه السيف وحاربوه، ولكنه في نفس الوقت: يحمل السيف ليحطم القوى الباغية والطاغية، التي تحول بين الافراد وسماع كلام الله وتحول بينهم وبين العلم بما أنزل الله فتحول بذلك بينهم وبين هدى الله.

ان الامة التي تفتح قلوبها لدواعي الهدى ودلائله في الكون وفي النفس هي لمة مهتدية الى الله بالاهتداء الى نواميسه المؤدية الى معرفته سبحانه ثم طاعته واتباع منهجه، ومن ثم تصير القدوة لغيرهم من الامم، وبالتالي تصلح لان تكون هي الامة الهادية.

• لننظر في دور الفرد في هذه الامة الهادية:

ان قوله تعالى: ﴿ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون﴾ آل عمران الاية ١٠٤. يخاطب ضمير الفرد والجماعة، ويذكرهم بالتبعة الملقاة عليهم في كفاح الشر ومقاومة الضلال ومحاربة الطغيان. وأطغى الطغيان: الاعتداء على سلطان الله تعالى، وتعبيد الناس لشرائع غير شريعته. انه هو المنكر الذي ينفع الفرد ولا ينفع الامة ان تهتدي وتتركه قائماً.

بالنسبة للفرد الذي هداه الله عليه ان يعرف انه مطالب بثلاثةأشياء: فعل الخيرات، والامر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

وفي قيامه بذلك عليه ان يعرف كلمة «القدوة» اخذاً وعطاءً، يأخذ القدوة عن الهداة من الانبياء والرسل والنماذج الطيبة التي عرضها القرآن في ثنايا آياته، يأخذ عنهم احسن المثل في هداية الناس كي يوفق في مهمته. هذا يقتضي ان يعلم انه سيلزمه ان يتجمل بالصبر على الصدود والاعراض، وحتى على الاذى.

لقد قال لقمان لولده وهو يعظه: ﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور﴾ لقمان الآية يصيبه أثناء قيامه بالامر والنهي. عليه ان يواجه ذلك بالثبات والاحتمال وسعة الصدر والتوكل على الله، مطمئناً الى موقفه، ثابتاً على طريقه، مالئاً قلبه ويديه من وليه وناصره الواحد سبحانه، مؤمناً بأنه تعالى الذي هداه سوف يهدي على يديه من يشاء. لقد قالت الرسل لاقوامهم: ﴿ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتكلون﴾ ابراهيم الآية ١١. فليصبر اذن على الاذى، وليتوكل على الله ويمضي في طريقه، فلئن يهدي الله به رجلاً وحداً خير له من الدنيا وما فيها.

• ثم ليكون هو القدوة الحسنة كعبد هداه الله، وكعبد مكلف – على قدر طاقته – بأن يكون داعياً الى الخير، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، متمثلاً قوله ﷺ «من سن في الاسلام سنه حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء». ومن اولويات اعطاء القدوة الحسنة: الا يقع في نطاق قوله تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم﴾ البقرة الآية ٤٤. فمن الحماقة ان يعرف المرء الخير والبر والحق، ويأمر الناس بها، ولكنه غير متبع لها، ويعرف الشر والباطل والمنكر وينهى الناس عنها، بينما هو واقع فيها.

أحد أهم اسرار عملية طابس لانقاذ الرهائن المحتجزين في طهران

نشرت صحيفة «الاوبزرفر» الانكليزية في عددها الصادر يوم ٢٥ نيسان (ابريل) مقالاً كتبه زبغنيو بريجنسكي مستشار الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر لشؤون الأمن القومي يروي فيه خفايا عملية صحراء «طاباس» الفاشلة من اجل انقاذ الرهائن الاميركيين في طهران:

بعد يومين فقط من احتجاز الرهائن في سفارتنا في طهران، في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٩ امرت باعداد خطة انقاذ. وبعد ان تشاورت مع الرئيس كارتر، اتصلت هاتفياً بوزير الدفاع هارولد براون واصدرت اليه التعليمات بان يبدأ رؤساء الاركان العمل على اعداد الخطة.

الخطة، كما بدت بعد اربعة اشهر من التحاليل المدروسة بعناية تتطلب عملية تستغرق يومين: ٨ طائرات هيلوكويتر تلتقي مع ثلاث طائرات سي ١٣٠ اس في وسط الصحراء الايرانية. خلال الليلة [redacted] ولتصل [redacted] بعد ذلك تتابع طائرات [redacted] الى احد المواقع بالقرب من طهران، حيث تختبيء الفرقة يوماً كاملاً، عملية الانقضاض تتم في اليوم التالي.

بعد اختراق مجمع السفارة، يتم نقل جميع الرهائن وربما بعض الاسرى الى اقرب مدرج. من هناك تحمل طائرات الهيلوكوبتر المجموعة الموجودة باكملها الى مطار بالقرب من طهران، تم اخلاؤه خلال هبوط مفاجىء لطائرات نقل عسكرية. لعملية بكاملها تنفذ في الظلام.

حصلنا على [redacted] من دولة صديقة، كما حصلنا على تعاون الدول لم تكن تعلم بحقيقة المهمة. الرئيس السادات، كما توقعنا، كان شجاعاً قايدنا تأييداً كاملاً. في تعاملنا مع بقية الدول الصديقة، احسسنا انه علينا الأخذ بعين الاعتبار وضعها الداخلي. وهكذا لعلنا ما هو ضروري، معتبرين أن عدم طلب مساعدتهم المسبقة ليشكل حرجاً أقل فيما لو طلبنا مساعدتهم.

أخيراً علي ان اسجل ان دولاً ترى وليس بالضرورة الدول التي وقع الواحد منا مساعدتها، كانت السيدة بالنسبة لنا حول جوانب كثيرة ان الوضع داخل ايران، ونحن مدينون لها بالجميل، والذي لا يشك له لنا [redacted].

المفاوضات لاطلاق سراح الرهائن، فشلت في الايام الاولى من شهر نيسان (ابريل) ام ١٩٨٦. وفي العاشر من شهر نيسان (ابريل) سلمت الرئيس مذكرة بعنوان «اطلاق سراح رهائن»، والتي قلت فيها ان اي مفاوضات اضافية ستكون عقيمة علينا الاختيار بين عملية الانقاذ او استعمال القوة مباشرة. ولما كان الحل الأخير سيوقع ايران في احضان الاتحاد السوفياتي، اقترحت على أن يكون القرار من الرئيس حول عملية الانقاذ.

في صباح اليوم التالي قال لي كارتر انه يرغب في عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن القومي. وقال ان الوقت قد حان كي نتصرف. استغرق الاجتماع من الساعة ١١,٣٠ قبل الظهر حتى الساعة ١,٢٠ بعد منتصف الليل.

افتتح الرئيس الاجتماع قائلاً ان نظرته للوضع توحي بان احتمالاً قوياً ان تكون عملية الاسراع في الافراج عن الرهائن توقف، واننا بحاجة لتحديد خياراتنا، وان الوقت قد حان لاتخاذ قرار حول خيار معين.

نائب الرئيس مونديل قال ببساطة وبقوة ان عملية الانقاذ هي افضل طريقة للخروج من وضع اصبح مذلاً وغير مقبول بالنسبة لنا. الرئيس طلب مني التعليق، فقلت ان الرئيس يعرف رأيي، وانني سأختصر فقلت: اني افضل عملية الانقاذ باسرع وقت ممكن، لأن الليالي اصبحت قصيرة خاصة وانه علينا الأخذ بعين الاعتبار امكانية حصولنا على اسرى يمكن استعمالهم في عملية مبادل في حال قيام ايران باحتجاز مواطنين اميركيين آخرين، كما علينا الأخذ بعين الاعتبار عملية ثأر في حال فشل العملية.

وعند هذه النقطة تحدث الرئيس باسهاب. فقال: انه استعرض المسألة استعراضاً شاملاً مع زوجته روزالين ومع رئيس موظفي البيت الابيض هاملتون جوردان وفرتز مونديل وجودي باول. واضاف الرئيس ايضاً انه بحث المسألة معي مطولاً. وقال ان استنتاجه هو انه علينا ان نتخذ اجراء قوياً.

وذكر كارتر عرضاً ان نايروس فانس ابلغه قبل سفره لقضاء اجازة في فوريدا بأنه يعارض لتخاذ اي عمل عسكري، ولكن اذا تعين الاختيار ما بين عملية انقاذ وحصار واسع النطاق فإنه يفضل الانقاذ. وقال كارتر ان شرفنا الوطني معرض للخطر. واشار الى ان السادات قال له ان سمعتنا الدولية تتعرض للضرر بسبب التقاعس المفرط. واستنتج الرئيس انه علينا المضي قدماً في محاولة انقاذ الرهائن. وقال ان المهمة يجب ان تنفذ في موعد مبكر واوضح الجنرال جونز ان الموعد هو ٢٤ نيسان (ابريل) وفي الساعة ١٢,٤٨ قال الرئيس «علينا أن نبدأ من دون تأخير».

وهكذا حسمت المسألة، ولكن دار نقاش أخير حول الموضوع. فقد [redacted] وناقشنا الموضوع أنا وهو يوم الاثنين ١٤ نيسان (ابريل) بصورة مقتضبة ونحن واقفين خارج للكتب البيضاوي للرئيس.

كان الاستعداد يجري لحدث سيحضره الرئيس في الحديقة، وكان الصحفيون والمصورون يراقبوننا عن بعد. واذكر انني وضعت يدي امام فمي حتى لا يستطيع اي صحفي ان يقرأ حركة شفتي فيعرف موضوع حديثنا.

وابلغني فانس انه ممتعض وخائف من القرار. فقلت له ان عليه في هذه الحالة ان يسجل شعوره هذا لدى الرئيس فوراً وانني سأويده في طلب عقد اجتماع رسمي لمجلس الأمن القومي لاستعراض المسألة مرة أخرى، مع انني اضفت انني اؤيد القرار لان رأيي هو انه الخيار الوحيد الآخر امامنا هو القيام بعملية عسكرية اوسع نطاقاً.

واجتمع مجلس الامن القومي مرة اخرى من الساعة ١٢,٤٥ بعد الظهر حتى الساعة ٢,٥٠ من بعد ظهر الثلاثاء ١٥ نيسان /ابريل في جلسة سرية. وافتتح الرئيس كارتر الذي كان متجهم الوجه اجتماعنا بان طلب من فانس ان يشرح اعتراضاته بايجاز.

قال فانس انه يعتقد ان باب المفاوضات مايزال مفتوحاً وان حلفائنا بدأوا بالانضمام الينا في فرض عقوبات على ايران وان عملة الانقاذ يمكن ان تؤدي الى خسارة بعض الارواح. براون كان اول من رد على فانس بسؤال: في هذه الحالة. متى تعتقد انه يمكن الافرا عن الرهائن.

اجاب فانس انه لا يعلم وبه يخاف من ان تؤدي عملية الانقاذ الى قتل بعض الاشخاص.

وبعد تبادل وجهات النظر قال الرئيس ببساطة «سأتمسك بالقرارات التي اتخذتها».

في ٢٣ نيسان (ابريل) وقبل يوم من موعد عملية الانقاذ سجلت في مفكرتي: المرحلة الحرجة الاولى من العملية ستبدأ بعد ١٤ ساعة من الآن، شعوري جيد نحوها.

في العاشرة والثلث صباحاً ابلغني الجنرال جونز ان الطقس كان جيداً وان طائرات الهيلوكوبتر الثمانية في طريقها. قبل ذلك بقليل رفع تورنر تقريراً يقول: اننا حصلنا على معلومات اضافية حول مكان وجود الرهائن، وان فريقنا داخل طهران، الذي يمكن ان يلعب دوراً حساساً في عملية الانقضاض على السفارة كان متفائلاً جداً بالنسبة لمواقعنا.

خلال هذا الصباح لم يحصل شيء يستحق الذكر.

خلال الغداء خرج براون من غرفة العمليات ليطلعنا بان طائرتا هيلوكوبتر تاخرتا عن الهبوط من الموقع، ولكن يمكن ان تكون للمسألة عملية تاخير فقط.

لم نحصل على معلومات جديدة حتى الساعة ٣,١٥ بعد الظهر. كنت في مكتبي عندما اتصل براون ليبلغ بان طائرتا الهيلوكوبتر هبطتا، وان مؤشرات اولية تشير الى ان البقية ستهبط في الموعد المحدد. وفي جميع الحالات، جميع طائرات سي ١٣٠ اس هبطت في الموقع المحدد في الصحراء، لكنه يوجد بعض التجاعيد غير المتوقعة لاختيار الموقع قريب لاحدى الطرق لأن ذلك وفر لنا افضل فرصة لاختيار موقع هبوط في الصحراء.

وبعد وقت قصير من هبوط طائرات سي ١٣٠ الثلاث لوحظ وجود ثلاث سيارات على الطريق قرب موقع الهبوط، وقد افلتت احداها بينما اوقف رجالنا احدى السيارتين الآخريين وكانت سيارة باص يدلخلها حوالي ٤٠ شخصا واستعرضت انا وبراون الموقف واتفقنا على انه لا يوجد اساس لاجهاض العملية.

وذهبت لرؤية الرئيس في الساعة ٣,٣ لاطلعه على هذه التطورات، وابلغته بانني لا ارى سبباً لانها المهمة، وكان كارتر اكثر انزعاجاً مني واستعرضت بعناية كل العواقب المحتملة لذلك التطور. وانضم الينا هناك مونديل وابلغتهما كليهما باننا سنقوم ببساطة «باجلا الزوار «الايرانيين غير المنتظرين على متن احدى الطائرات سي ١٣٠ وسنفرج عنهم بعد اكمال للهمة. وللتاكد من حدوث ذلك اتصل الرئيس كارتر بالجنرال جونز في الساعة ٣,٣٨ واتفق معه بعد مشاورات على انه لا توجد مشكلة في المضي قدماً.

وفي الساعة ٤,٢٠ تلقيت تقريراً من براون مفاده ان كل شيء على ما يرام في موقع اللقاء. اذ اكملت ٤ طائرات هيلوكوبتر اعادة التزود بالوقود وكان ما يزال يجري تزويد آخريين بالوقود. وكان الضابط القائد للعملية ينتظر أن يكتمل كل شيء خلال ٤٠ دقيقة في الموقع الصحراوي وان تبدأ بعدئذ المرحلة الأولى من العملية، وشعرت عندئذ بالثقة.

غير ان كل شيء تغير بصورة درامية في الساعة ٤,٤٥ دقيقة بعد الظهر، فقد اتصل براون وقال:

«اعتقد اننا بلغنا موقف اجهاض. اذ توجد مشكلة هيدروليكية في احدى الطائرات رقم واحد. ولدينا حتى الآن اقل من الحد الادنى الذي هو ٦ طائرات. وبوسعنا استخدام طائرات سي ١٣٠ لاخراج رجالنا من الموقع الصحراوي رقم واحد».

شعرت بذهول من ذلك النبأ وسألت براون بحدة وتكرار عما اذا كان اجهاض العملية ضروري وسألته: لم لا يمكننا تنفيذ العملية بأقل من ٦ طائرات هيلوكوبتر؟ واصر براون على ان التخطيط يبين على ان ٦ طائرات هو الحد الأدنى. وطلبت منه اعادة تقييم الموقف مع الجنرال جونز وان يحصل على رأي القائد الموجود في الميدان. وكنت قد اجتمعت بالكولوتيل بكويث في غرفة العمليات وشعرت باقصى قدر من الثقة فيه وقلت لنفسي انه اذا كان مستعداً للمضي في تنفيذ العملية بخمس طائرات فسأؤيده كلية. وابغلت براون بأنني سابلغ الرئيس شريطة ان يعطيني جواباً بحلول الوقت الذي سيتصل الرئيس به.

ذهبت الى المكتب البيضاوي وقلت للرئيس انني اريد التحدث معه فوراً وعلى حده. وبدا الرئيس وكأنه فوجيء واشار للجميع بأن يخرجوا من المكتب واتجهت معه الى مكتبه الصغير المتصلة بالمكتب البيضاوي بالنبأ وبالاسباب التي يقول براون انها تدعو الى اجهاض العملية. وتمتم كارتر قائلاً «اللعنة، اللعنة».

بعد ان دخلنا للكتبة اتصل كارتر ببراون بينما كنت واقفاً امام المكتب وعقلي يسرع في التفكير: ايجب ان الح على الرئيس بأن يأمر بتنفيذ العملية بخمس طائرات هيلوكوبتر فقط؟ كنت هنا وحدي مع الرئيس، وربما كنت قادراً على اقناعه بالتخلي عن الحكمة ولختيار ضربة واحدة جريئة مقابل جائزة كبيرة. في الوقت ذاته لمعت في ذهني فكرة مناقضة: ألن اسيء استخدام سلطتي بالالحاح على هذا الرجل باتخاذ قرار سريع بعد اشهر من التخطيط الدقيق.

تحدث الرئيس الى براون في الساعة ٤,٥٥ بعد الظهر، وركعت امام مكتبه ليمكنني تسجيل ملاحظات بينما كان يتحدثان.

وطلب كارتر التقرير الأخير، ويفترض ان براون قد اسمعه ما قاله لي.

الانسحاب

همست للرئيس، بعد ان حسمت في ذهني كيفية تصرفي: «يجب ان تحصل على رأي القائد الموجود في الميدان، اذ يجب ان يؤخذ موقفه في الحسبان».

كنت قد قررت حث الرئيس على المضي قدماً بخمس طائرات فقط اذا كان الكولونيل بكويث مستعداً لعمل ذلك. وسأل الرئيس براون عن رأي القائد الميداني، ثم سمعت الرئيس يقول: فلنسر وفقا لتوصيته».

وضع الرئيس سماعة الهاتف ونظر الي واكد ان العملية قد اجهضت، وشعرت بحزن عميق من اجله ومن اجل البلاد، ولم يقل اي منا اي شي.

امضينا بقية النهار بابلاغ مختلف الحكومات بما حدث وفي تنسيق انسحاب رجالنا. وعندما احتشدنا في غرفة مجلس الوزراء ادهشني مدى التجعيد في وجوده الجميع، وافترض ان خطوط التجاعيد كانت بادية على وجهي أنا أيضاً. ولكن اذهلني ايضاً مدى هدوء الجو. لم يلق احد باللوم على غيره ولم ترتفع اصوات بل ولم يكن هناك توتر كبير. كان كارتر هادىء الاعصاب مع انه لا بد ان يكون قد ادرك فداحة الكارثة الشخصية والسياسية التي حلت به.

في الساعة ٥,١٥ بعد الظهر تلقى الرئيس مكالمة من الجنرال جونز قال فيها ان طائرة هيلوكوبتر قد اصطدمت بطائرة سي ١٣٠ واشتعلت فيها النار وانه وقعت خسائر في الأرواح.

وبدا كارتر وكأن لحداً قد طعنه. كان الألم بادياً على وجهه، ولكنه ظل هادئاً جداً ومسيطراً على الاجتماع تماماً. وامر سايروس فانس وكريستوفر وجودي باول بترك الاجتماع لاعداد بيان علني عن فشل المهمة. وانضم الينا لمدة قصيرة ثورنر الذي حثنا على عدم الادلاء بأي تصريح علني الى ان يكون قد تأكد من خروج جماعته من ايران بسلام، وقد اعجبت بالطريقة التي كافح فيها ثورنر من أجل عملائه. واتفقنا على تأخير الادلاء بتصريح علني حتى الساعة الواحدة صباحاً.

بالرغم من اننا علمنا حوالي الساعة السادسة مساء بمقتل عدد من رجالنا في الموقع الصحراوي «رقم واحد» إلا اننا لم نعلم إلا في الساعة الحادية عشرة مساء ان ثمانية اشخاص قد ضحوا بحياتهم من اجل انقاذ اميركيين آخرين ولاستعادة شرف اميركا. وكان الثمانية الابطال الحقيقيين لذلك اليوم للفجع.

ومن الأمور المتناقضة ان عملية الانقاذ اسفرت عن فائدة فورية واحدة: فقد انهت الضغط الشعبي من اجل عملية عسكرية اميركية واسعة النطاق ضد ايران. وهكذا سمحت باستئناف جهودنا الدبلوماسية، معززة بالعقوبات، لضمان الافراج عن مواطنينا. ولم اشعر انا شخصياً باي ندم اخلاقي او سياسي بشأن عملية الانقاذ. شعرت بأن علينا ان نحاول انقاذ مواطنينا بمجرد توفر فرصة جيدة للنجاح في ذلك.

وكان أكبر مصادر قلقي ان لا ننجح في المحافظة على السرية ان لا نحقق عنصر المفاجأة. ولكنني لم احلم ابداً بأن سبب فشلنا سيكون متصلاً بالتكنولوجيا التي هي مجال تحقق فيه اميركا عادة منجزات ممتازة.

قنبلة نووية للعرب

حرب ٧٣ كان نصراً للعرب التحول المفاجىء في الحرب فرغ النصر من المضمون

امريكا، أوحت بوجود قنبلة نووية جاهزة/ لوقف الحرب واطفاء شعلة النصر التي صنعها الأبطال العرب

بقلم المراقب الدولي

كيف تحولت «الليلة العربية» الى «ليلة يهودية»؟

يقول لنا ضابط مصري كان مقرباً جداً من الرئيس انور السادات (وهو من المتوفية أيضاً) ان هذا الاخير كان يعيش تحت وهم ان القنبلة الذرية الثالثة سقطت على احدى الدول العربية.

والاميركيون هم الذين اوحوا له بذلك. واقنعوه انا اذا لم يقم بوقف النار في حرب اكتوبر فان الكارثة ستحدث. ولقد كان مفاجئاً لنا ان يخرج ضابط آخر كان موجود معنا برأي مثير في نظري كان من الضروري ان تتعرف على النكهة النووية، فهذه الغيبوية الهائلة لا تجدي معها سوى صدمة ذرية شبيهة بصدمة هيروشيما.

ولو استخدمت القنبلة الذرية ضد العرب لاستفاق العرب ولأصبح وتعيأ ذلك القول الفولكلوري بان بامكان العرب القضاء على اسرائيل بواسطة... الحجارة.

اما السوريون فلا يمكن ان يقتنعوا بأن السادات كان «نظيفاً»، فلقد بدأت الصفقة مع هنري كيسنجر قبل اشهر قليلة من ترحيل الخبراء السوفيت عن مصر، وان كان السوريون انفسهم يعترفون بأن العلاقات العسكرية مع موسكو كانت دوماً شاقة ومضنية، واذا كانت ميكانيكية القرار في الولايات المتحدة تفترض مرور اي صفقة عسكرية بالكونغرس الذي لا يخلو من الجيوب اليهودية الفاعلة، فميكانيكية القرار في الاتحاد السوفيتي تبدو أكثر تعقيداً بكثير. والضابط المصري اياه قال لي: «لقد كنا نظن ان كل صفقة يوافق عليها الكرملين يجب ان تقترن اولا بموافقة... ايفان الرهيب».

ويؤكد البعض ان السيناريو كان معداً بدقة: تعبرون قناة السويس بالثياب المرقطة، ومن هناك تعبرون الى اورشليم بالثوب الابيض. وكان الاتفاق على العبقرية المصرية التي ظهرت في ذلك اليوم من اكتوبر ١٩٧٣، فأريل شارون لم «يخترع» الدفرسوار، بل ان ثمة وقائع تؤكد ان الخلل كان مبرمجاً بدقة: نصف انتصار ونصف هزيمة، ولا شك ان وجود الجيش الثالث داخل الحصار المفاجىء كان فضيحة عسكرية حقيقية اولت الكثير من زهو النصر الذي توهج في الايام الاولى، وكان لا بد من تلك المناورة المهينة التي كانت بمثابة الهزيمة الكاملة، ودون ان تجدي تلك التغطية الاعلامية (والتاريخية) الباهتة.

الجنرال الياهو زعيرا، الذي شغل منصب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية بين يونيو ١٩٧٢ ومارس ١٩٧٤، اعترف بوجود «عناصر غامضة» عديدة في تلك الحرب. ولكن كان واضحاً «ان ما حققناه في عام ١٩٦٧ جعلنا نعتقد ان العرب لن ينهضوا من الغيبوبة قبل مائة عام، والحقيقة ان الذي ظهر بعد ذلك اثبت ان غيبوبتنا كانت أسوأ من غيبوبتهم بكثير».

* * *

دائماً ينفذ الاسرائيليون من خلال الغيبوبة العربية. هذه المرة، العكس هو الذي حدث الى حد ما. لكن زعيرا لا يستطيع الا ان يقول ان الانتصار العربي لا يمكن الا ان يكون محدوداً وقصير الامد «فقد حالوا تقليدنا باعتماد الحرب الصاعقة، وكان ان وضعوا قوتهم في ارض المعركة حتى اذا ما تعرضوا لاي صدمة ولو كانت تكتيكية كان عليهم ان يخسروا كل شيء».

زعيرا سخر من الكلام العربي حول الحرب الطويلة التي تستنزف اسرائيل، ملاحظاً ان الذين لا يتقنون الحرب الصاعقة لا يتقنون الحرب الطويلة والعكس بالعكس، والعرب لا يزالون بعيدين جداً عن ان يربحوا حرباً ضد اسرائيل.

مثل هذا الكلام صدر أيضاً عن الجنرال يسرائيل طل الذي شغل منصب نائب رئيس الاركان في الفترة ذاتها، مشيراً الى ان العرب «خدعونا»، ولكن لم يكن بالامكان ان تستمر الخدعة طويلاً، ويكل الصلف الاسرائيلي ابمعروف قال: «لقد كان بوسعنا ان ننتصر عليهم حتى ونحن نديرلهم ظهورنا».

لا بد من تعويم المعنويات المحطمة، ولعل الجنرال يكوتئيل ادام الذي قتل على مدخل بيروت في يونيو ١٩٨٢ كان أكثر قدرة على الاعتراف بـ«اننا في لحظة ما شعرنا كما لو اننا فقدنا كل شيء». ولكن لا استطيع ان اؤكد بأن غولدا مائير كانت على وشك ان تستقل طائرة هليكوبتر وتنتقل بها الى قبرص مثلاً».

لماذا تفعل ذلك ما دامت القنبلة الذرية جاهزة، والتأكيدات لا تأتي من مذكرات الرئيس ريتشارد نيكسون الذي كان عليه تبرير المساعدات العسكرية الاميركية الفورية والساحقة بالقول ان الاسرائيليين بدأوا يتلمسون صواريخهم التي تحمل رؤوساً نووية... فالرئيس انور السادات لوضح لعدد من الحكام العرب انه لو لم يقبل بوقف اطلاق النار لربما اندلعت الحرب العالمية الثالثة، اذ لم يكن بوسع احد ان يعرف كيف ستصبح عليه خريطة العالم في تلك اللحظات.

ان الجنرال بنيامين بيليد الذي قاد سلاح الجو بين مايو ١٩٧٣ ولكتوبر ١٩٧٧ هو الذي قال ان كل شيء كان ممكناً في ذلك الوقت. وبطبيعة الحال لم يكن الاسرائيليون قد خططوا لالقاء القنبلة الذرية على موسكو، فقد كانت خمس دقائق كافية لتحويل دمشق الى حطام، كما انه كان بالامكان استخدام بعض دقائق اضافية لكي تعرف القاهرة المصير نفسه. ولكن هل كان السوفيت سيلزمون الصمت؟

يقول الجنرال يونا افرات الذي كان قائداً للمنطقة الوسطى بين اكتوبر ١٩٧٣ ويونيو ١٩٧٧، ان السوفيت كانوا يتمنون لو ان سلاحاً غير تقليدي استخدم في تلك الفترة. ولا شك ان ليونيد بريجنيف كان يعتقد ان هيروشيما شرق اوسطية ستحول المنطقة بأسرها الى حوض شيوعي، فالعرب الذين يملكون طاقة وجدانية هائلة على استعداد لكي يفعلوا كل شيء من اجل الانتقام «... ولقد سمعت من دبلوماسي اميركي قوله انه لو استخدم السلاح النووي انذاك لخرجت الولايات المتحدة من المنطقة ولم يعد هناك اي مبرر لبقاء اسرائيل».

كم يلتقي رأي افرات مع أراء خبراء استراتيجيين غربيين يعتقدون ان القنبلة الذرية الاسرائيلية ربما تكون موجهة ضد الولايات المتحدة، فالاميركيون، اولاً، لا يستطيعون التحرر من تلك العقدة الامبراطورية التي تفترض الحليف او الصديق وان يكون ضعيفاً نسبياً كي يظل بحاجة الى مساعدة الحليف او الصديق الاقوى، وثانياً ان امتلاك تل ابيب القنبلة الذرية يدفع الدول العربية أكثر فأكثر بعيداً عن الخط الاميركي وان بسبب «الاشاعات» التي تطلق حول التعاون النووي او لان العرب يبحثون عن مصدر يؤمن لهم التوازن، وهو الامر الذي لا تستطيع الولايات المتحدة ان تفعله، حتى اذا ما استخدم الاسرائيليون القنبلة الذرية فان المصالح الاميركية وحدها هي التي تتحطم.

ولا ندري مدى صحة تلك المعلومات التي سمعناها من مسؤول عربي كبير ومفادها ان سفيراً اميركياً في احدى العواصم الخليجية اقترح على حكومة بلاده تزويد دولة عربية واحدة على الاقل بالسلاح النووي لان من شأن ذلك وحده ان يضمن استمرارية المصالح الاميركية.

والسفير الاميركي الذي ابعد عن منصبه اثر ذلك بصورة دراماتيكية وغامضة كان يعتقد ان تعزيز القدرة العسكرية الاسرائيلية كان ضرورياً في مراحل سابقة، اي عندما كان العرب في حالة ارتجاج سياسي وعقائدي، اما الآن فالتركيز يجب ان ينصب على تنمية الفعالية العسكرية العربية لان من شأن ذلك وحده حمل العرب على الانخراط في العملية الدبلوماسية دون تردد.

العرب الاقوياء هم المستعدون لـ«العفو عند المقدرة»، والترجمة المعاصرة لهذا القول المأثور تعني ان العرب سيكونون اكثر قابلية للتكيف مع الواقع الاسرائيلي. أما ان يستمروا في حالة الضعف فهذا لن يؤدي في حال من الاحوال الى السلام، حتى ان الجنرال بليد، وهو نائب في الكنيست ومؤيد للحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، يحذر من ان اتفاقية كامب ديفيد نفسها ستكون في خطر اذا بقيت عملية السلام مشلولة على هذا النحو.

ان رجلاً مثل آمون شاحاك يعتقد انه لا بد من المعالجة العسكرية للوضع القائم وفي رأيه فان السوريين عملوا خلال السنوات الاخيرة على تطوير امكاناتهم العسكرية بصورة تدعو الى القلق، كما ان العراقيين باتوا يمتلكون قوة ميدانية رهيبة، وهذه القوة لا تقتصر فعاليتها على سلاح المدرعات، فسلاح الجو تجاوز خط الترهل الذي تعاني منه اسلحة الجو في دول عربية اخرى، كما ان الرئيس صدام حسين الذي لم ينس قط تلك الندوب السيكولوجية العميقة التي احدثتها الغارة الاسرائيلية على المفاعل النووي قرب بغداد في يونيو ١٩٨١، يمضي في تعزيز الصناعة الصاروخية مستغلا الى ابعد مدى رضوخ السوفيت لطلباته العسكرية.

شاحاك لا يستبعد عودة العلاقات العراقية ـ السورية الى طبيعتها في لحظة مفاجئة، وان كانت حرب الخليج قد احدثت فجوة كبيرة بين البلدين، وفي هذه الحال لا تستطيع اسرائيل الا ان تأخذ كل الاحتمالات بعين الاعتبار، فاما ضربة عسكرية صاعقة ضد سوريا تلغي الخط الامامي او ضربة عسكرية صاعقة ضد العراق، واذ ذاك يهتز ذلك العمق الذي لا بد من ان يثير المتاعب لاسرائيل.

هذا لا يعني في نظر شاحاك ان تل ابيب ستهزم، فهو يعتقد ان المسافة لا تزال كبيرة بين القوة العسكرية الاسرائيلية والقوة العسكرية السورية، مشيراً الى ان وجود القوات الاسرائيلية في هضبة الجولان اكسبها قدرة هائلة على الاندفاع في اتجاه الدبابات السورية التي اقيمت لها في الانفاق في السهول المجاورة، فيما يبدو الاعتماد واضحاً على التحصينات التي في المدن، دون ان يستبعد ان تكون دمشق نفسها هدفاً للمدفعية الاسرائيلية الثقيلة، كما لو انه يحذر من استخدام الصواريخ السورية ذات الرؤوس الكيميائية والتي تشكل مصدر تهديد حقيقي لاسرائيل التي تستطيع مدافعها ان تقوم بمهمات مماثلة.

لحد الباحثين في معهد «جافي» حذر، وفي حديث مقتضب لاذاعة الجيش الاسرائيلي، من ان تسمح تل ابيب بحدوث ذلك الوضع الذي لا يعود فيه امامها سوى استخدام الاسلحة غير التقليدية، فاسرائيل «وكأي دولة كبرى» لم تنتج هذه الاسلحة لاستعمالها عند كل طارىء بل لتشكل عامل ردع في وجه عوامل القوة العربية.

لكن ما قاله الباحث يبدو وكأنه لحد مظاهر الجدل الدائر بين العديد من الخبراء الاسرائيليين، فهؤلاء يعتقدون ان امتلاك الاسلحة غير التقليدية قد احدثت تعديلاً خطيراً في الايقاع السيكولوجي داخل المجتمع الاسرائيلي، فالكثيرون باتوا يعتقدون ان نتائج اي حرب مع العرب هي معروفة تماماً ما دام الخيار النووي جاهزاً. ومثل هذا التفكير يشكل وضعاً انتحارياً، فالمسألة لا تتعلق فقط بالضوابط الاخلاقية بل الضوابط المستقبلية اذ ان دخول الخيار النووي في اليوميات الاسرائيلية يؤدي الى شل كل فعالية ابداعية في المجالات المختلفة.

لقد حدث شيء من هذا ابان الحرب الكورية، فالجنرال دوغلاس ماك ارثر بدا كما لو انه افتتن باللغة النووية، اذ سارع وهو يتقهقر امام الحشود السوفيتية والصينية، الى الطلب من واشنطن استخدام بعض القنابل الذرية التكتيكية لتحويل مجرى الحرب، ولم يكن امام الولايات المتحدة، بعد تسليم القيادة الى الجنرال ريدغواي.

انها الثروة النووية التي بدأت تثير فعلاً مخاوف في اسرائيل، وان كان الجنرال رافائيل ايتان، وهو عضو في الكنيست انفصل عن حزب «تحياه» يعتقد ان «الثروة النووية» تشكل ضخامة نفسية، وعلى العكس مما يقوله البعض، فهي وسيلة ناجعة ضد الشلل، باعتبار ان الخوف هو الذي يؤدي الى الجمود، كما لو ان دايفيد بن غوريون لم يقل لنا ان ذلك الخوف الابدي هو الذي يشكل الاساس في العبقرية اليهودية.

* * *

خمسة عشر عاماً على حرب اكتوبر، السوريون اكتفوا باحتفال بسيط: عبد الحليم خدام، وبتكليف من الرئيس حافظ الاسد زار مقبرة الشهداء في «نجها» قرب دمشق ووضع اكليلاً من الزهر على نصب الشهداء، ثم اقيم مهرجان مركزي تكلم فيه الدكتور زهير مشاقبة، نائب رئيس الجمهورية، اما المصريون فقد اقاموا عرضاً عسكرياً هو الاول من نوعه منذ حادثة المنصة عام ١٩٨١ والتي اودت بحياة الرئيس انور السادات، الحمام كان نجم العرض، وكذلك البالونات، وهو ما يعكس الوضع الذي قام بين مصر واسرائيل بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد منذ عشر سنوات.

أشياء كثيرة تغيرت خلال تلك السنوات، كان التغير نحو الاسوأ، ولا يبدو ان «الاسوأ» سيتغير بل انه سيزداد سوءاً، فالعودة الى التاريخ تثبت انه ما من مرة حصل الانفكاك بين مصر وسوريا الا وحدثت الكارثة. واذا كان من الطبيعي ان يذهبا معا الى الحرب، فمن غير الطبيعي ان يذهب ولحد منهما دون الآخر الى السلام الذي يصفه السوريون بالاستسلام.

كان بالامكان الاستعاضة، ولو المحدودة، عن الانفصال السوري ـ المصري بلقاء سوري ـ عراقي، لكن المسافة بين بغداد ودمشق قد تكون المسافة ذاتها بين القاهرة ودمشق، ولا مجال لاي رهان قريب على جبهة عربية متماسكة في وجه اسرائيل، فمصر ارتبطت بمعاهدة السلام مع اسرائيل، والعراق الذي كان دائماً السور العربي في وجه «الفظاعات» الآتية من الشرق يبدو ان مهمته الآن هي اكبر من اي وقت مضى. ويبقى على السوريين ان يعملوا من اجل التوازن الاستراتيجي الذي يقول دان شمرون رئيس الاركان الاسرائيلي، ان تحقيقه مستحيل، ثم يعدد الاسباب، ودون ان ينسى التلميح الى الفلاح النووي الذي تم الاقرار علناً بامتلاك اسرائيل له.

لعلنا امام العبور المضاد! أجل اننا نملك كل الواقع الذي يؤكد ذلك، فالذي يعيشه العرب الان هو اشد سوءاً من الغيبوبة. انه التبعثر الذي بدأ الباحثون السوسيولوجيون يحذرون من نتائجه الداخلية، فالارتطام بحائط اليأس لا بد من ان يترك انعكاسات هائلة قد نراها في وقت قريب.

كلنا عبرنا قناة السويس في ذلك اليوم، ولكننا وجدنا مكاننا فوق مرتفعات الجولان في ذلك اليوم، الآن نعبر الى الوراء ولا مكان لنا الا في... الوراء!

هكذا من الاصل

دولة قطر وجذورها التاريخية



تقع دولة قطر في منتصف الساحل الغربي من الخليج العربي شرقي شبه الجزيرة العربية وهي عبارة عن شبه جزيرة تمتد باتجاه الشمال في مياه الخليج على مساحة ١١٤٣٧كم². وتتكون اراضي شبه جزيرة قطر من سطح صخري ومنبسط بوجه عام باستثناء بعض الهضاب والتلال الكلسية المتناثرة في منطقة دخان التي تعلو حوالي ٤٠م عن سطح البحر كما يتميز سطح قطر بالعديد من الظواهر الجغرافية منها كثرة الاخوار والخلجان المنتشرة على شواطىء البلاد المختلفة كذلك ظاهرة الاحواض والمنخفضات التي يغلب وجودها في مناطق الشمال والوسط، ويسود دولة قطر مناخ صحراوي قصيفها حار يتراوح معدله السنوي بين ٢٥ـ٤٦، وشتاؤها دافىء قليل المطر.

ويبلغ عدد سكان دولة قطر حوالي ٥٠٠ الف نسمة يعيش معظمهم في مدينة الدوحة عاصمة دولة قطر ويقيم الباقون في المدن والقرى.

عاصمة البلاد هي الدوحة وفيها مقر الحكم والدوائر الحكومية والوزارات والمؤسسات المالية والتجارية تقع في منتصف الساحل الشرقي لشبه جزيرة قطر وتشكل مركزاً ثقافياً وتجارياً مهماً وفيها ميناء تجاري حديث يربطها بمختلف انحاء العالم، اما العمران فيغلب عليها الطابع العربي الاصيل بالاضافة الى لمسات من النمط المعماري الحديث، ومن اهمها كورنيش الدوحة بمساحاته الخضراء وهندسة ممراته الفسيحة والذي يمتد لاكثر من ٧ كم على طول شاطىء خليج الدوحة ويعتبر من ابرز المناطق جمالاً ويأمها المواطنون طلباً للترويح عن النفس والاستمتاع بصفاء وزرقة مياه الخليج ومشاهدة سباقات القوارب الشراعية في مواسم معينة ومن اهم المعالم الحضارية في الدوحة متحف قطر الوطني وقلعة الكوت واسواقها الشعبية ذات الطابع التراثي القديم ومساجدها ذات الهندسة المعمارية الجميلة المنتشرة في معظم الأحياء السكنية والمكتبات العامرة واهمها دار الكتب القطرية التي تعتبر المكتبة الوطنية الاولى في دولة قطر واهم ضواحي المدينة ضاحية الريان التي تبعد حوالي ٧كم عن وسط المدينة وترتفع فيها القصور والابنية ذات النقوش والزخارف العربية الجميلة ويقع فيها مضمار سباق الخيل وكذلك ضاحية مدينة خليفة التي تتألف من مساكن شعبية بنتها الدولة ووزعتها على المواطنين بأسعار رمزية وشروط ميسرة ومن ابرز المدن في دولة قطر مدينة مسيعيد وهي المدينة الصناعية ومدينة الخور التي تشتهر بمرفأ ترسو فيه سفن صيد الاسماك والمراكب الصغيرة ثم مدينة الوكرة وهي مدينة مزدهرة وبها مرفأ صغير لصيد الاسماك وعدد من الاماكن الاثرية، ومدينة دخان التي تقع على الساحل الغربي لصيد الاسماك وعدد من الاماكن الاثرية، ومدينة دخان التي تقع على الساحل الغربي لدولة قطر والتي تبرز اهميتها لاكتشاف النفط، والتي تمتاز بشاطئها الجميل الذي يأمه المواطنون والزوار، ومدينة الشمال وهي مدينة حديثة نسبياً لتكون مركزاً ادارياً لعدد من القرى الساحلية ومدينة الزبارة وهي من اهم المدن الاثرية التي تشتهر بقلعتها التاريخية.

تشتهر دولة قطر بمواقعها الاثرية ومن اهمها متحف قطر الوطني الذي كان قصراً للحاكم الذي كان يسكن فيه الشيخ حمد بن عبد الله ابن قاسم آل ثاني رحمه الله، ويعود انشاء المتحف لعام ١٩١٢ وفي عام ١٩٧٢ أمر سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر بترميم القصر وتطويره ليصبح متحفاً وطنياً، ثم قلعة الكوت وهي لحد القلاع القديمة التي تقع في وسط الدوحة ويعود تاريخ انشاءها الى عام ١٨٨٠ ثم بيت التقاليد الشعبية «البرج الهوائي» وهي المثال الوحيد من نوعه المتبقي في مدينة الدوحة ثم الجساسية (جبل الجساسية) وهي عبارة عن سلسلة جبال صخرية تطل على الساحل الشمالي الشرقي وتتميز بمئات المنحوتات المنتشرة وهي ملتقى فريد للسياحة والترويح عن المتنزهين ثم قلعة مروب والتي شيدت في عهد الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني وتتخذ شكل المربع ولها ثلاثة ابراج دائرية والرابع مستطيل وتمتاز بعلو بنائها الى أواخر القرن التاسع عشر واوائل هذا القرن وتتخذ الشكل المستطيل لها ثلاثة ابراج ركنية مستطيلة والرابع مستدير ويمثل هذا النموذج الطراز المعماري العسكري في الخليج، ثم قلعة الثغب وحصن القوير وبرج برزان وقلعة ام طلال محمد وقلعة الوجبة.

قطر عبر التاريخ

دلت الحفريات والنقوش ورؤوس الرماح الحجرية ومجموعة الفخاريات المتقنة الصنع التي عثر عليها في مناطق متفرقة من البلاد بواسطة البعثة الدانماركية عام ١٩٦٥، والبعثة الانكليزية عام ١٩٧٣، والبعثة الفرنسية عام ١٩٧٦، على ان ارض قطر كانت مأهولة بالسكان منذ الالف الرابع قبل الميلاد. كما دلت الحفريات على امتداد الحضارة العبيدية، التي قامت جنوبي العراق وشمال الخليج العربي، الى شبه جزيرة قطر.

اما في عصر قدماء اليونان (الاغريق) فيذكر مؤرخهم هيرودتس (في القرن الخامس قبل الميلاد) ان اول من سكن قطر هم القبائل الكنعانية التي اشتهرت بفنون الملاحة والتجارة البحرية، كما ذكر الجغرافي الاغريقي بطليموس في خريطته المسماة بلاد العرب ـ أسم قطرا ـ حيث يعتقد انها اشارة لبشرة مدينة الزبارة القطرية التي كانت قديماً بين اهم الموانىء التجارية في منطقة الخليج.

وفي التاريخ الاسلامي، ومنذ ظهور الاسلام في اواسط القرن السابع للميلاد، كانت ارض قطر والمناطق المجاورة لها، تابعة لحكم المناذرة العرب، حيث استجاب ملكهم المنذر بن ساوي التميمي للدعوة الاسلامية. ومنذ ذلك التاريخ، دخلت قطر في موكب الحضارة الاسلامية، بمراحلها وعهودها المتعاقبة، وتروي مصادر التاريخ العربي الاسلامي شواهد متعددة على حضور اهل قطر وبراعتهم في ركوب البحر، ومشاركتهم في تجهيز اول اسطول بحري لنقل الجيش الاسلامي بغرض الجهاد تحت قيادة ابي العلاء الحضرمي.

وينسب المؤرخون والرحالة العرب شهرة واسعة الى شاعر قطر وفارسها قطري بن الفجاءة، وذلك اعجاباً بشجاعته وثبات مواقفه. كما ينسب الجغرافي العربي يقوت الحموي في مؤلفه معجم البلدان، ميزة رفيعة الى قطر اتقانها نسج الثياب والبرود التي كانت تسمى بالبرود القطرية، ومهارة القطريين الملحوظة في صنع الرماح وتقويمها وكانت تعرف قديماً بالرماح الخطية.

وفي ظل الدولة العباسية، ابان القرن الثامن الهجري (الرابع عشر للميلاد) شهدت قطر مرحلة من الرخاء الاقتصادي، هيأت لها رفد دار الخلافة في بغداد بقدر لا يستهان به من الثروة. ويستدل على ذلك من المدونات المكتوبة في قلعة مروب الموجودة على الساحل الغربي، والتي تمثل الطابع المعماري العباسي.

وفي القرن العاشر الهجري (السادس الميلادي) تحالف القطريون والاتراك لطرد البرتغاليين. ثم دخلت قطر بعد ذلك دائرة النفوذ العثماني، شأنها في ذلك شأن سائر البلاد العربية، عبر حقبة امتدت قرابة اربعة قرون متصلة. غير ان سيادة العثمانيين على المنطقة كانت اسمية، بينما كانت السلطة الفعلية بيد شيوخ القبائل العربية المحلية وأمرائها. وقد ادى نشوب الحرب العالمية الاولى، وما تمخض عنها من نتائج الى زوال الحكم التركي عن البلاد، وتوقيع معاهدة مع بريطانيا عام ١٩١٦ نصت حماية اراضي قطر ورعاياها. وكان النفوذ البريطاني في البلاد لا يتجاوز حد الاشراف على بعض الجوانب الادارية.

وقد كان حضور قطر قوياً في المصادر العربية الاسلامية، فقد تغنى الشعراء بقطر، ونجائبها (إبلها الجياد)، ونسيجها، وذاعت شهرة برودها حتى لقد. ذكرت المصادر ان الرسول ﷺ لبس الثوب القطري وكذلك لبست زوجته ام المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها درعاً من نسيج قطر، وكان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ازار قطري مرقوع من الجلد.

حكم آل ثاني

كان آل ثاني تجمعاً قبلياً، استقر في واحة (جبرين) جنوبي نجد، فترة طويلة من الزمن، قبل ان ينتقلوا الى قطر في اوائل القرن الثامن عشر. وقد وصلوا الى شمال البلاد ثم انتقلوا منها الى الدوحة في منتصف القرن التاسع عشر بزعامة الشيخ محمد بن ثاني.

وتعود اسرة آل ثاني في نسبها الى قبيلة تميم العربية التي تنتسب الى مضر بن نزار. وكانت ديارها في الجانب الشرقي من شبه الجزيرة العربية.

واكتسبت الاسرة اسمها من عميدها ثاني بن محمد، والد محمد بن ثاني، اول شيخ مارس سلطته الفعلية في شبه الجزيرة القطرية، في اواسط القرن الماضي. وقد حكم دولة قطر عدد من شيوخ آل ثاني منهم الشيخ محمد بن ثاني (١٨٥٠ـ١٨٧٨) والشيخ قاسم بن محمد آل ثاني (١٨٧٨ـ١٩١٣) والشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني (١٩١٣ـ١٩٤٩) والشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني (١٩٤٠ـ١٩٤٨) والشيخ علي بن عبد الله آل ثاني (١٩٤٩ـ١٩٦٠) والشيخ احمد بن علي عبد الله آل ثاني (١٩٦٠ـ١٩٧٢).

أمير البلاد الحالي الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني (١٩٧٢)

ولد حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني في عام ١٩٣٢ في بلدة الريان. ونظراً لما امتاز به سموه من صفات قيادية مثل الاهتمام بالشئون العامة، وحصانة الرأي والاخلاق الحميدة وقوة الشخصية فقد اوكلت اليه العديد من المسئوليات العامة حيث كان مسؤولاً عن الشؤون الامنية في عام ١٩٤٩ ثم تولى سموه القضاء في محكمة قطر عام ١٩٥٣ وشغل سموه منصب اول وزير للمعارف عام ١٩٥٧. ثم مضى سموه من موقعه بوصفه نائباً للحاكم، في خطة طموحة لتعريب الدوائر الحكومية واعادة تنظيم جهاز الادارة وارساء قواعد البناء الاداري الذي شمل دوائر الصحة العامة والعمل والشئون الاجتماعية والزراعة والتجارة وغيرها. وفي عام ١٩٧٠ ترأس سموه اول مجلس وزراء لدولة قطر بالاضافة الى توليه وزارة المالية والبترول. وفي عام ١٩٧١ اعلن سموه استقلال قطر الوطني عبر التلفزيون والاذاعة القطرية. وفي الثاني والعشرين من فبراير عام ١٩٧٢ تسلم سموه مقاليد الحكم في البلاد، بتأييد من الاسرة الحاكمة وشعب قطر وقواته المسلحة.

ومنذ ذلك الحين، بدأت قطر عهداً جديداً من البناء والاعمار يحدوها الامل والعزم على تشييد مجتمع عصري ينعم بالرفاهية والامن والاستقرار. وقد تحقق لقطر بالفعل مكانها المشهود بين الدول.

اكتشاف النفط

يعد اكتشاف النفط عاملاً مهماً متعدد النفع والاثر على دول المنطقة من بينها دولة قطر لكونه مورداً اقتصادياً فاعلاً، حققت عوائده دخلاً وفيراً للبلاد، اكسبها اهمية وتأثيراً ملموساً، وكان اكتشافه بكميات تجارية عام ١٩٣٩ بينما تم تصدير اول شحنة منه في فبراير من عام ١٩٤٩، وقد نالت دولة قطر الاستقلال في ٣ سبتمبر عام ١٩٧١ وقام باعلانه حضرة صاحب السمو الامير الخليفة حمد آل ثاني في خطاب وجهه للشعب القطري من خلال الاذاعة والتلفزيون وفي ٢٢ فبراير عام ١٩٧٢ تولى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم بالبلاد وبتأييد من الاسرة الحاكمة، والشعب والقوات المسلحة.

القوات المسلحة

حرص حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير البلاد المفدى القائد الاعلى للقوات المسلحة منذ توليه مقاليد الحكم على الاهتمام بالجيش وذلك من خلال عاملين: أولهما الانسان القطري لأنه اهم الركائز الاساسية التي يعتمد عليها من خلال عزيمته وكفاءته، أما العامل الثاني فيتمثل في السلاح المتطور الحديث الذي يواكب احدث ما انتجته مصانع الاسلحة العالمية.

كما يولي سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة اهتماماً كبيراً بالجيش منذ توليه مهمة القائد العام للقوات المسلحة ويتجلى هذا الاهتمام بمتابعته المستمرة لرجاله منسوبي القوات المسلحة مما كان له عظيم الاثر على أدائهم في تنفيذ المهمات والاوامر العسكرية.

الامن الداخلي

تولي وزارة الداخلية الامن الداخلي اكبر عناية باعتباره دعامة الاستقرار في المجتمع وتعمل على توفيره بكل السبل، كما تبذل اقصى جهودها لتوفير الطمأنينة لكل من يقيم على أرض قطر.

وتتخذ وزارة الداخلية كافة الوسائل والاجراءات اللازمة لمنع وقوع الجريمة والعمل على كشف ما يقع منها والتحقيق فيها بهدف الوصول الى الجناة تمهيداً لتقديمهم الى القضاء.

وتواصل وزارة الداخلية بذل جهودها في اعداد رجال الشرطة الاكفاء وتزويد اداراتها وأقسامها المختلفة بأحدث المعدات والاجهزة التي تمكنها من أداء دورها والمهام المنوطة بها بكفاءة عالية.

ويتبع وزارة الداخلية الادارة العامة للامن العام وتضم عدداً من الادارات والاقسام التي تعمل جميعها وتتكاتف جهودها من اجل حفظ الامن وتحقيق الاستقرار في ربوع البلاد.

السياسة الخارجية في دولة قطر

القضايا العربية

لقد كان لدولة قطر دورها الرائد في تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية وقيامه في ٢٥ مايو من عام ١٩٨١. ويسعى المجلس الى بلورة اجماع خليجي مشترك يخدم مصالح دول المنطقة ويحقق اهدافها في النهضة والتنمية الشاملة بما يؤمن قدراتها واستقرارها ويدعم قضاياها الاقليمية والعربية والاسلامية.

وقد تمخضت مؤتمرات القمة لقادة دول مجلس التعاون عن العديد من القرارات الاستراتيجية المهمة والكثير من القواعد التنفيذية في مجالات التعاون السياسي والتنسيق العسكري والدفاعي إضافة الى التكامل الاقتصادي الذي توج بتطبيق بنود الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول المجلس.

وقد اصدرت القمة الثالثة عشرة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في ختام اجتماعاتها في ابو ظبي (انعقدت خلال الفترة من ٢٧ـ٢٩ جمادي الآخرة ١٤١٣هـ الموافق ٢١ـ٢٣ ديسنبر ١٩٩٢م) بياناً نص على التوصيات والتأكيدات التالية:

أكد المجلس الاعلى على حرصه على تعزيز التنسيق القائم بين دول المجلس في كافة المجالات السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية بغية الوصول الى مرحلة متقدمة من التكامل فيما بينها.

وجدد التزامه بما جاء في اعلان الكويت الصادر عن الدورة الحادية عشرة للمجلس الاعلى كما عبّر عن ترحيبه وتقديره للخطوات التي اتخذتها لجنة الامم المتحدة لترسيم الحدود على الارض بين العراق والكويت.

وأدان المجلس الاعلى بشدة استمرار أعمال القمع والبطش والتوسع الاسرائيلية في الاراضي المحتلة وقيام سلطات الاحتلال بابعاد ابناء الاراضي المحتلة عن وطنهم وأعلن تأييده للجهود والمساعي العربية والدولية، من اجل التوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة لقضية الشرق الاوسط تستند الى قراري مجلس الامن ٢٤٢ـ٣٣٨ ومبادىء الشرعية الدولية، بما يحقق الانسحاب الاسرائيلي من كافة الاراضي العربية المحتلة.

وأكد المجلس الاعلى دعمه لكافة الجهود الدولية الرامية الى تخفيف للعاناة الانسانية عن الشعب الصومالي المسلم ومطالبة المجتمع الدولي بالتدخل فوراً لوقف عمليات الابادة الوحشية التي يتعرض لها شعب البوسنة والهرسك وتقديم المساعدات الانسانية العاجلة له.

القضايا الاسلامية

تعمل دولة قطر على تعميق روابط التعاون بينها وبين الشعوب والدول الاسلامية وعلى تقديم صنوف المساندة والدعم المادي والمعنوي لخدمة القضايا المشتركة للامة العربية والاسلامية.

وتأتي دولة قطر على رأس الدول التي تخصص نسبة من دخلها القومي لدعم ومساعدة دول العالم الثالث.

وقد قامت قطر في عام ١٩٩٠ بإلغاء كافة الديون والفوائد المستحقة لدولة قطر على الدول النامية، اسهاماً منها في تخفيف الاعباء التي تثقل كاهل تلك الدول.

وقد شمل قرار الغاء الديون عشرة دول شقيقة وصديقة هي: مصر وسوريا والمغرب وتونس وموريتانيا والصومال وغينيا واوغندا والكاميرون ومالي.

وقد قوبل هذا القرار بترحاب كبير في العديد من العواصم العربية والاجنبية، واعتبر بادرة انسانية حكيمة في مجال تخفيف عبء ديون الدول النامية.

في المجال الدولي

تلتزم دولة قطر بإقامة علاقات تعاون وطيدة مع كافة الدول والشعوب المحبة للسلام، وتساهم في تقديم المعونات والمساعدات المالية للعديد من الدول النامية في آسيا وأفريقيا اضافة الى الاسهام في صناديق التنمية الاقليمية والدولية المختلفة بما يخدم التعاون الدولي على اوسع نطاق.

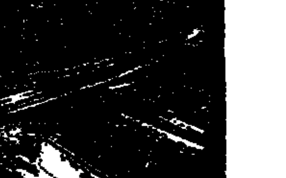
وقد وقفت دولة قطر دائماً الى جانب حركات التحرر وادانت كافة اشكال التمييز العنصري في جنوب افريقيا.

كما انها تلتزم بمبادىء وأهداف الامم المتحدة وتؤيد جميع الجهود الرامية الى دعم المنظمة الدولية والحفاظ على كيانها واحترام القرارات الصادرة عنها لكي تنعم الامم والشعوب باستقلالها الوطني وحرية ارادتها وحقها في استغلال ثرواتها واستثمار مواردها، لصالح مستقبلها.

وتسهم دولة قطر بدور ايجابي في دعم منظمة الاقطار المنتجة للبترول (أوبك) من اجل العمل على استقرار الاقتصاد العالمي كما تسهم في دعم منظمة (الاوبك) العربية لتحقيق التعاون بين مجموعة الدول العربية المنتجة للنفط.

وقد عملت ايضاً على تقوية روابط الصداقة والتعاون مع دول عدم الانحياز التي تنتمي قطر لمجموعتها وتشارك في كافة المؤتمرات والاجتماعات المنبثقة عنها بصورة ايجابية.

كما تبذل قطر الجهود الدبلوماسية بما يخدم ويعزز العلاقات الطيبة التي تتمتع بها البلاد مع كافة البلدان الشقيقة والصديقة.



التربية والتعليم في دولة قطر

انطلاقاً من توجيهات حضرة صاحب السمو امير البلاد المفدى وتأكيده على ان الانسان القطري يمثل اعظم ثروات البلاد، ولكون التنمية البشرية اساس كل تقدم ينشده اي مجتمع فإن وزارة التربية والتعليم تعمل دائبة وبشكل مستمر على تطوير منجزاتها بحيث شمل ذلك جميع مدخلات العملية التربوية التعليمية من كفاءات بشرية تضم القيادة التربوية والتوجيه التربوي والادارة المدرسية والمعلمين والمتعلمين ومن امكانات مادية شملت المبنى المدرسي وتسهيلاته والخدمات التعليمية المتنوعة والمتطلبات المنهجية والتنظيمية من أهداف ومناهج وكتب ووسائل وأساليب تعليم ومقايس وتقويم. وكانت وزارة التربية والتعليم من اولى الوزارات في مرحلة ما قبل الاستقلال الوطني والتي انشئت في عام ١٩٥٦ باسم وزارة المعارف.

بيد ان تجربة التعليم في قطر بدأت قبل ذلك، ومنذ النصف الاول من هذا القرن ببدايات أهلية متواضعة للبنين والبنات.

وظل التعليم الاهلي يؤدي واجبه في حدود امكاناته حتى ادخل التعليم النظامي الحكومي منذ عام ١٩٥٢ حيث اقيمت اول مدرسة ابتدائية. وفي عام ١٩٥٦ وضعت اسس للمنهاج الدراسي الحديث التي حددت مراحله الثلاث الابتدائية (٦ سنوات) والاعدادية (٣ سنوات) والثانوية (٣ سنوات).

وتخرج اول فوج رسمي من حملة الشهادة الابتدائية في قطر عام ١٩٥٨.

ومنذ ذلك التاريخ توسعت العملية التعليمية بصورة سريعة ومتصاعدة، حتى شمل التعليم كل تجمع سكاني على أرض قطر، للبنين والبنات، للمواطنين والمقيمين ولجميع مراحل التعليم. كما افتتحت المدارس التخصصية والفنية مثل ثانوية الصناعة والمعهد الديني وثانوية التجارة ودار المعلمين والمعلمات التي استعيض عنها في عام ١٩٧٣ بافتتاح كليتي التربية نواة لكليات جامعة قطر التي تضم حالياً سبع كليات جامعية.

وترتكز السياسة التعليمية الشاملة في قطر على مبادىء ثابتة تلتزم بمجانية التعليم وتكافؤ الفرص والتمسك بتراث الامة وشخصيتها الخاصة مع الاستمرار بتطوير المناهج والنظم التربوية والاستفادة من منجزات العصر ومستحدثات التكنولوجيا.

وتوفر الدولة كل انواع التعليم لجميع فئات الشعب القطري من تعليم عام وتخصصي، كما تعمل على التوسع في برامج محو الامية وتعليم الكبار وافتتاح فصول للمعوقين، بالاضافة الى اتاحة الفرصة لابنائها للوصول الى أعلى الدرجات العلمية.

وتوفر الدولة الكتب والمواد والقرطاسية لجميع طلابها في جميع المستويات التعليمية بالاضافة الى وسائل المواصلات وملابس الرياضة وادواتها، كما تقدم المكافآت التشجيعية للطلاب القطريين، وتقوم بتنظيم المواسم والمسابقات الدينية والثقافية والرحلات الكشفية والعلمية، وتقيم المعارض، وتوفر الاقامة في القسم الداخلي لطلاب القرى، وكذلك البعثات الاجنبية الذين يدرسون في قطر.

التعليم الجامعي

جامعة قطر

بدأت جامعة قطر في عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م بكليتين احداهما للبنين والاخرى للبنات. وأخذت بعد ذلك تتوسع وتتعدد انشطتها وكلياتها عاماً بعد عام الى ان تحولت رسمياً الى جامعة متكاملة في عام ١٩٧٧. وتضم الجامعة اليوم سبع كليات رئيسية بالاضافة الى أربعة مراكز للبحوث ومركزاً للحاسوب الآلي ومركز تكنولوجيا التعليم ومشروع دراسات التنمية لاقطار الخليج العربي والمكتب الفني للتطوير الجامعية.

وقد انتقلت الكليات والاجهزة التابعة لها الى المبنى الجامعي الجديد في فبراير من عام ١٩٨٥. ويستقبل هذا الصرح التربوي الكبير اعداداً متزايدة من الطلاب الذين انهوا تحصيلهم العلمي في المدارس الثانوية. وفي كل سنة يتخرج فوج جديد من جامعة قطر ليأخذ موقعه ويتسلم مسئولياته في عملية التنمية الشاملة.

وفي العام الدراسي ١٩٩٣/٩٢ تم قبول اكبر دفعة من الطلاب والطالبات، حيث قبلت الجامعة في ذلك العام (١٤٦٩) طالباً وطالبة منهم (١١٨٣) من القطريين و(١٧٤) من غير القطريين، ما عدا طلاب الكلية التكنولوجية التي بلغ عدد المقبولين فيها (١٧٤) طالباً وطالبة من القطرين فيكون اجمالي عدد الطلاب القطريين الجدد المقبولين في ذلك العام (١٣٥٧) طالباً وطالبة.

في حين بلغ مجموع عدد الطلاب والطالبات المسجلين في خريف ١٩٩٣/٩٢ (٧٢٨٣) طالباً وطالبة. وبلغت نسبة القطريين منهم ٨٣,٩٩٪ من اجمالي العدد. وقد تخرج من الجامعة حتى عام ١٩٩٣/٩٢ (١١٤١٩) خريجاً وخريجة منهم (٧٦١١) قطريين يشغلون شتى مجالات الانتاج والفكر داخل البلاد وخارجها. وبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في مارس ١٩٩٣ (٦٠٥) عضواً منهم (٢١٦) قطريين و(٣٨٩) من غير القطريين. وبلغ عدد المدرسين المساعدين من القطريين الحاصلين على درجة الماجستير (٥٩) مدرساً مساعداً.

وتضم جامعة قطر الكليات والمراكز والمجالس التالية:

كلية التربية وكلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية وكلية العلوم وكلية الشريعة والدراسات الاسلامية وكلية الهندسة وكلية الادراة والاقتصاد والكلية التكنولوجية ومركز البحوث التربوية ومركز الوثائق والدراسات الانسانية ومركز البحوث العلمية والتطبيقية ومركز بحوث السيرة والسنة ومشروع دراسات التنمية لأقطار الخليج ومجلس الجامعة ومجلس الامناء الاستشاري والمجلس الاعلى للتربية.

رعاية الشباب

بدأت الرياضة القطرية بداية أهلية متواضعة في مطلع الخمسينيات واستمر الوضع كذلك حتى صدور قرار تشكيل الاتحاد الرياضي القطري للالعاب الرياضية في عام ١٩٦١ وكان ذلك أول قرار اداري بإنشاء تنظيم رياضي رسمي ثم توالت بعد ذلك القوانين والقرارات تباعاً.

وفي اواخر السبعينيات تأسست الاتحادات الرياضية التي تزامنت مع انشاء المجلس الاعلى لرعاية الشباب وإشهار اللجنة الاولمبية في عام ١٩٧٩. وكانت تلك البداية العملية لانطلاقة المسيرة الرياضية والشبابية في البلاد.

انجازات جامعة قطر

واهم ما يميز انجازات الجامعة خلال عام ١٩٩٣/٩٢ هو اهتمام الجامعة بأسلوب التخطيط واتخاذ منهجية عملية لأداء رسالتها تزامن مع توجه الدولة نحو التخطيط الكلي، وذلك من خلال خطتها الثلاثية التي اعتمدت على ثلاثة مرتكزات هي: المحور التعليمي البحثي، والمحور التنظيمي الاداري، والمحور التخطيطي التنموي، وجاءت الخطة ترجمة لأهداف الجامعة.

ويتضمن مشروع الخطة حوالي خمسة وستين مشروعاً وبرنامجاً تنفيذياً للجوانب الانشائية والتطويرية من اجل رفع كفاءة أداة جامعة للتمكن من الاستجابة متطلبات تنمية وحاجات سوق العمل.

٢٤ عاماً على تسلمه مقاليد الحكم في البلاد جلالة السلطان قابوس يحقق انجازات رائعة في

سلطنة عمان وينقلها إلى رحاب المجتمع الدولي

في الثالث والعشرين من تموز في كل عام تحتفل سلطنة عمان بمناسبة مجيدة وهي ذكرى تولي جلالة السلطان قابوس مقاليد الحكم في البلاد. فمنذ عام ١٩٧٠ وحتى يومنا هذا تشهد سلطنة عمان تطورات ايجابية ونهضة عمرانية وتقدماً في مختلف المجالات وفي شتى انحاء البلاد.

لم يكن النجاح الذي تحقق في سلطنة عمان وليد صدفة وانما كان نتاج عطاء متواصل وسياسة حكيمة انتهجها مؤسسة عمان الحديثة جلالة الملك السلطان قابوس بن سعيد الذي وصل ببلده إلى مكانة لائقة وبارزة بين دول العالم وانتقل بها الى رحاب المجتمع الدولي كدولة ذات سيادة وكيان موحد ومستقل تنعم بكل وسائل التقدم والرفاهية والازدهار.

لقد بدأت مسيرة التنمية بخطى ثابتة لبناء الدولة والاقتصاد والانسان العماني على اسس راسخة ومدروسة وانتهج السلطان قابوس سياسة المصارحة والتخطيط السليم فصارح شعبه بما هو مقدم عليه وما هو مطلوب منهم وطلب منهم المزيد من الجهد والعمل وحرص ان يكون قريباً من ابناء شعبه.

لقد اعتمدت السياسة الخارجية للسلطنة على أساس مد يد الصداقة إلى جميع الدول وضرورة التفاهم بين الشعوب وقد اكتسبت السياسة الخارجية العمانية احترام العالم وتقديره لما اتصفت به من رجاحة وحكمة وحسن تصرف وثبات موقف وهذه السياسة مستمدة من نظرة السلطان قابوس الى الأمور وتقويمها بموضوعية ودعم التعاون بين دول الخليج والدول العربية والاسلامية.

جولات السلطان الميدانية

واذا كان مجلس الشورى يحقق مشاركة المواطنين في بناء الدولة من خلال نوابهم فإن السلطان قابوس لم يكتف بذلك وانما قام بنفسه وعلى مدى سنوات حكمه بجولات ميدانية في جميع مناطق السلطنة يلتقي بابناء شعبه ويفترش معهم الأرض ليقف بنفسه على امورهم وقضاياهم، ويتعرف على احوالهم ويستمع الى مطالبهم ويلمس بنفسه ما وصل اليه الانسان العماني والانجازات التي تمت.

وتتسم جولات السلطان قابوس بأبعاد عدة منها تأكيد جدية الالتزام بأن تكون القيادة قريبة من المواطن تستمع منه وتناقشه وتتعرف على مشاكله واقتراحاته وتطلعاته كنموذج مثالي لمبدأ وسياسة التقريب بين الحاكم والمحكوم وكذلك الخروج بالقيادات التنفيذية والمسؤولين في المواقع كافة ليستمعوا الى مشاكل المواطنين وطلباتهم ويعملوا على انهائها، كما تعد هذه الجولات نموذجاً فريداً لممارسة الحكم دون رسميات أو بروتوكول تنسجم مع الاصالة والمعاصرة معاً.

الشورى

وكان السلطان قابوس حريصاً على مشاركة ابناء شعبه في تحمل مسؤولية بناء الدولة. وتمثل ذلك في انشاء المجلس الاستشاري للدولة في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٨١ ليتيح بذلك قدراً أكبر للمواطنين في المشاركة عن طريق ابداء الرأي والمشورة في السياسة العامة والاقتصادية والاجتماعية للبلاد وتطوير القوانين الاقتصادية والاجتماعية والتوصية، بما يخدم الخطط الانمائية ورفع كفاءة وطاقة الانتاج الوطني وتحسين مستوى الاداء وتطوير الخدمات... وقد حقق المجلس اسهاماً فعالاً في جميع قطاعات الانتاج، وفي تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩٠ اعلن السلطان قابوس عن انشاء مجلس الشورى كتطور طبيعي في اطار الخصوصية العمانية والمشاركة الوطنية.

وقد انيطت بالمجلس اختصاصات اوسع وصلاحيات اكبر منها مراجعة القوانين الاقتصادية والاجتماعية التي تعدها الوزارات والجهات المختصة قبل اصدارها وابداء الرأي في ما تعرضه عليه الحكومة من سياسات عامة وتقديم المقترحات المناسبة بشأنها والمشاركة في اعداد الخطط التنموية للبلاد، ومتابعة تنفيذها والمشاركة في الجهود الرامية إلى المحافظة على البيئة وحمايتها من اضرار التلوث، والنظر في الأمور المتعلقة بالخدمات والمرافق العامة واقتراح سبل تطويرها وتحسين ادائها واقتراح وسائل علاج معوقات القطاع الاقتصادي.

ويتميز مجلس الشورى بأن تكوينه يأتي عن طريق الترشيح والاختيار وليس التعيين. ويتم تمثيل جميع الولايات بمختلف مناطق السلطنة في مجلس الشورى. ويتألف مجلس الشورى حالياً من ٥٩ عضواً بخلاف الرئيس، ويمثل كل عضو ولاية من ولايات السلطنة.

ولاستيعاب معطيات التعداد السكاني للولايات المتحدة في حجم التمثيل بالمجلس لفترته الثانية فان ٢١ ولاية ستدخل مجلس الشورى لأول مرة بعضوين، رافعه بذلك عدد اعضاء المجلس المقبل إلى ٨٠ عضواً بالاضافة إلى الرئيس، وقد بدأت عمليت الترشيح للفترة الثانية في ولايات السلطنة كلها صباح الثالث والعشرين من تموز/ يوليو.

الاعلام

ولأن للاعلام دوراً لا يقل عن اي دور في اساسيات بناء الدولة الحديثة، فقد كان لاهتمام السلطان قابوس بهذا الجانب، اذ شهدت السلطنة تطوراً نوعياً وكمياً في جميع مجالات الاعلام التي تنقل صورة صادقة عن مسيرة التنمية، وتقوم بتعميق الوعي، وايقاظ الحس الوطني وحماية الموروثات الثقافية والحضارية ومد جسور المعرفة والوعي بين المواطن العماني والعالم الخارجي.

ونتيجة لاهتمام السلطان قابوس بنشر الوعي الاعلامي بين ابناء وطنه وضرورة متابعتهم لما يجري على الساحات المحلية، الاقليمية والعربية والدولية، فقد تم انشاء الاذاعة العمانية عام ١٩٧٠، ثم التلفزيون العماني عام ١٩٧٤، وتعددت الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية والشهرية والدورية لتصل إلى حوالي ٢٥ جريدة ومجلة بالإضافة إلى وكالة الانباء العمانية التي تعتبر من احدث اجهزة الاتصال الاعلامية التي تم انشاؤها في السلطنة.

بناء الاقتصاد الوطني

وكان أهم الادوار في بناء الدولة العمانية الحديثة هو دور الاقتصاد الوطني الذي استطاع السلطان قابوس التعامل معه بحكمة والوصول إلى اعلى معدلات التنمية من خلال سياسة اقتصادية واعية، وهي تنويع مصادر الدخل الوطني وعدم الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل وقد بدات هذه السياسة تأتي ثمارها السنة تلو الأخرى متمثلاً ذلك في زيادة الصادرات العمانية المنشأ واعادة التصدير. وحققت الصناعة العمانية تقدماً كبيراً واتسعت رقعة المساحات الزراعية، وارتفعت نسبة المخزون السمكي واسفرت عمليات البحث والتنقيب عن ثروات معدنية ضخمة اهمها النحاس الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد النفط يأتي من حيث الصادرات وخام الكروم الذي يأتي في المرتبة الثامنة، بالإضافة إلى الذهب والمنغنيز والالمنيوم والصخور المعدنية إلى جانب السياحة التي تسهم في اوجه الاقتصاد الوطني والتنموي مما جعل الاقتصاد العماني يحقق توازناً هاماً كما أن التجارة الخارجية لها حجمها الكبير في التبادل التجاري بين دول العالم.

السياسة المالية والاقتصادية:

شهد الاقتصاد العماني ازدهاراً ونمواً مضطرداً مما اتاح للخطة الخمسية الرابعة ١٩٩١ـ١٩٩٥م ان تبدأ في مناخ اقتصادي ومالي مستقر مفعم بالثقة، ويمكن اجمال أهم المحاور التي وضعتها وتركز عليها الحكومة في سياستها الاقتصادية والمالية فيما يلي:

تنويع مصادر الدخل القومي:

اولت الحكومة اهتماماً كبيراً بضرورة تنويع مصادر الدخل القومي وتنميتها إلى اقصى حد ممكن، مما يعني عدم الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل والتركيز على القطاعات الانتاجية الأخرى كالزراعة والثروة السمكية والصناعة والسياحة وتوجيه طاقات المجتمع للعمل الجاد والتنافس الريف بناء الوطن.

وعلى هذا النهج جاءت استراتيجية تنويع مصادر الدخل القومي وفقاً لخطة اقتصادية تنموية طويلة المدى، مما نتج عنه انخفاض نسبة مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الاجمالي تدريجياً لتصل إلى ٤٢٪ حسب المتوقع لها في نهاية الخطة الخمسية الحالية (١٩٩١ـ١٩٩٥)، وفي سبيل تنمية الصناعات غير النفطية فإن الحكومة تعمل على تشجيع انشاء الصناعات خاصة تلك التي تعتمد بالدرجة الأولى على المواد الخام المحلية، وتقوم بتقديم الحوافز المناسبة لها مثل تقديم المساعدات والاستشارات الفنية وتوفير دراسات الجدوى للمشروعات الصناعية لتكون في متناول الراغبين في الاستثمار الصناعي وتسهيل وتبسيط الاجراءات المعمول بها في هذا القطاع بالاضافة إلى توفير القروض الميسرة والمنح والاعفاءات الضريبية والجمركية، وغير ذلك من اوجه الدعم والمساعدات المختلفة.

تشجيع ودعم القطاع الخاص:

يقوم اقتصاد السلطنة على مبدأ الاقتصاد الوطني الحر كسياسة واسلوب لتحقيق التنمية الاقتصادية الاجتماعية في البلاد. وينطوي هذا على تشجيع القطاع الخاص القيام بالدور الاكبر في تحقيق ذلك على اساس المنافسة الحرة البعيدة عن الاحتكار بحيث يقتصر دور الحكومة على التخطيط، والإشراف، والرقابة والقروض.

وتأكيداً لدور القطاع الخاص في حركة التنمية الشاملة في البلاد قامت الحكومة بدعمه، وتقديم التسهيلات والخدمات اللازمة له، والتي مكنته من المساهمة في حركة الاستثمارات في المشروعات الانتاجية والخدمية المختلفة حيث قام رجال الاعمال العمانيين بالاستثمار في المجالات المختلفة بعد ان قامت الحكومة بتوفير البنيات الأساسية التي تم انشاؤها كالمناطق الصناعية المتكاملة المرافق والخدمات.

كما ان الحكومة وتشجيعاً للقطاع الخاص فإنها تعمل على الاسراع في تنفيذ سياستها الرامية إلى تحويل ملكية بعض اصولها في عدد من المرافق الانتاجية إلى ملكية القطاع الخاص، لتنشيط دوره ومساهمته في الاقتصاد العماني، ولتوسيع القاعدة الاستثمارية لصغار المستثمرين.

التجارة والصناعة

حظيت التجارة والصناعة منذ بواكير النهضة باهتمام كبير من حكومة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ادراكاً لما لها من دور كبير في دعم الاقتصاد الوطني وتنمية الموارد البشرية والطبيعية.

وللتعرف على مدى مساهمة هذين القطاعين في الدخل القومي، وما تبذله الحكومة من جهد لهذين المجالين وفي مجال السياحة كمصدر من مصادر الدخل القومي.

قطاع الصناعة:

اولت الحكومة هذا القطاع اهتماما متزايدا باعتباره قطاع المستقبل الواعد الذي نقل الاقتصاد من مرحلة إلى اخرى اكثر تقدماً، ويعول عليه في تنويع مصادر الدخل القومي، وتقليل الاعتماد على النفط، فالصناعة وعاء هام لتوظيف وتنمية العمالة الوطنية الماهرة، وهي اداة فاعلة لزيادة القيمة المضافة للموارد الوطنية، ولزيادة الصادرات وتحسين ميزان المدفوعات. ولتنمية هذا القطاع فقد تركزت الخطط السابقة على تعزيز دور القطاع الخاص في التنمية وتوفير المناخ الملائم له بينما تميزت اهداف تنمية هذا القطاع في خطة التنمية الرابعة بالاتساع والشمول، من اجل تعزيز كل الامكانات والظروف المواتية للانطلاقة الصناعية والتغلب على مشاكل التنمية الصناعية، ومما لا شك فيه فإن اعلان حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله.

الغاز الطبيعي

يعد الغاز الطبيعي دعامة هامة للبنية الاقتصادية في السلطنة وهو من أهم مصادر الطاقة بعد النفط، ولهذا قامت حكومة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ضمن سياستها الرامية إلى استغلال ثرواتها الطبيعية بتشجيع الشركات البترولية العاملة في السلطنة على استكشاف المزيد من مواقع الغاز.

وفي ضوء الاهتمام المتزايد لاستخدامات الغاز الطبيعي سعت الحكومة إلى تكثيف الجهود الاستكشافية من خلال البرنامج الحكومي لاستكشاف الغاز الطبيعي الذي تقوم بتنفيذه شركة تنمية نفط عمان حيث تم العثور على كميات كبيرة منه مما ادى الى زيادة لاحتياطي الغاز الطبيعي من تسعة تريليونات إلى حوالي عشرين تريليون قدم مكعب.

الثروة المعدنية:

لما كانت المعادن من الروافد الهامة التي تساهم في تنويع وتدعيم الدخل القومي، فقد كثفت الحكومة عمليات البحث عن المعادن وتنميتها وتطويرها، حيث ان السلطنة تشتهر بانتاج النحاس وبعض المعادن الأخرى كالكروم والمنجنيز والفحم الحجري وغيرها من المعادن. وفي مجال تنمية الثروات المعدنية كان من اهداف الوزارة التعرف على جيولوجيا السلطنة واكتشاف المزيد من الخامات المعدنية وحفر المناجم وتدريب وتأهيل الكادر العماني في هذا المجال ووضع الانظمة واقوانين المتعلقة بالثروات المعدنية. ومن اجل ذلك تم التركيز على عمليات المسح الجيولوجي والتخريط إلى جانب عقد اتفاقيات مع الشركات لعمليات تعدين النحاس والمعادن الأخرى.

الثروة الزراعية والسمكية والحيوانية

تولي الحكومة جل اهتمامها بقطاع الزراعة الذي يعد أهم القطاعات الانتاجية في البلاد باعتباره المورد الأساسي لسد احتياجات المواطنين من المتطلبات الغذائية بكافة أنواعها، اضافة إلى الدور الذي يلعبه هذا القطاع في مجال التصدير والاقتصاد الوطني.

وقد كثفت وزارة الزراعة والثروة السمكية جهودها من اجل زيادة الانتاج، فقامت بتنفيذ برامج عديدة في شتى مجالات العمل الزراعي والشؤون الزراعية والصناعات وتسويق المنتجات الزراعية، كما أولت عنايتها بالثروة السمكية من خلال التنمية والادارة السليمة وتحديث اساليب تنمية الثروة السمكية واستغلالها بشكل يضمن الحفاظ على مخزونها، وطال الإهتمام كذلك الثروة الحيوانية كأحد الركائز الاساسية التي يعتمد عليها الانتاج الزراعي في السلطنة حيث تلعب هذه الثروة دورها في توفير نسبة جيدة من احتياجات المواطنين من الاغذية البروتينية.

ففي إطار سعي الحكومة من خلال وزارة الزراعة والثروة السمكية إلى تحقيق الأهداف السابقة تم تحقيق العديد من الإنجازات أهمها:

ـ لجراء تعداد زراعي شامل خلال السنة الزراعية ٩٣/٩٢ شاملاً جميع المناطق الزراعية في السلطنة، ويكون من مهامه توفير البيانات الزراعية وفق العد الشامل. بجميع الحيازات الزراعية من مزارع وحظائر، وحيوانات، دلخل التجمعات السكنية وفي البوادي. ويتضمن البرنامج التنفيذي للتعداد الزراعي خمس مراحل، ففي المرحلة الأولى والتي انتهت في اكتوبر من عام ١٩٩٢م تم إعداد الاطار العام للمسح، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة العد التجريبي وتم إنجازها في نوفمبر عام ١٩٩٢م واستهدفت تجربة صلاحية استمارة الاستبيان وكفاءة خطة تدريب العدادين والمراقبين والمشرفين وتقدير مستلزمات تنفيذ المراحل اللاحقة للتعداد.

المرحلة الثالثة والرابعة فهما مرحلتا التعداد الفعلي الرئيسية حيث شرعت الوزارة بتنفيذها خلال شهري يناير ومايو من العام الحالي١٩٩٣م وفيها تم جميع كل البيانات المطلوبة في التعداد، أما المرحلة الخامسة وهي الأخيرة في التعداد وتتطلب تهيئة البيانات ونشر النتائج وهي المرحلة التي يتوقع ان تنتهي في شهر ابريل من العام القادم ١٩٩٤م.

ـ تكثيف العمل الارشادي على مستوى السلطنة وبمختلف الوسائل بهدف رفع الإنتاج وكذلك زيادة التفاعل بين جهود الوزارة وبين المزارعين ومربي الثروة الحيوانية والصيادين.

قطاع الثروة النباتية:

ففي مجال الثروة النباتية تركزت جهود وزارة الزراعة والثروة السمكية الحالية على تنمية قطاع الانتاج الزراعي النباتي في التوسع الرأسي وذلك من خلال زيادة الانتاج الزراعي كماً ونوعاً في الرقعة الزاعية القائمة.

ترشيح اول امرأة لعضوية مجلس الشورى بسلطنة عمان

مسقط – رويتر: لاول مرة في سلطنة عمان تم ترشيح امرأة لعضوية مجلس. الشورى الذي انشىء في البلاد في عام ١٩٩١ بهدف توسيع المشاركة الشعبية في الحكم بمناقشة القوانين المقترحة.

وقال مسؤولون ان السيدة لميس بنت عبد الله الطائي جاءت في الترتيب الثالث بين المرشحين الاربعة الذين وقع عليهم الاختيار في انتخابات مجلس الشورى بولاية بوشر امس الاول.

وبدأت عملية لاختيار المرشحين لشغل مقاعد مجلس الشورى البالغ عددها ٨٠ مقعدا منذ اسبوع وتستمر حتى الخامس عشر من اب المقبل. ويبدا المجلس الجديد اجتماعاته في كانون الثاني المقبل.

تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات

الارهاب الصهيوني

وخلق الظروف الصعبة جداً على الجماهير للدرجة التي قد تدفعهم على التسليم بمخطط العدو او ترك الوطن تحت غائلة الجوع والفقر وتفريغ الأرض كهدف أعلى لاجتثاث الرباط الوطني والقومي بالأرض والمؤسف ان هذه المارسات البشعة تأتي تحت سمع وبصر القيادة الفلسطينية التي لا ترتفع صوتاً حتى بالاحتجاج وكأن الأمر لا يعنيها مستسلمة لإملاءات الأمر لا يعنيها مستسلمة لاملاءات الصهاينة لها والداعية إلى عدم التدخل في المناطق وإلى الانخراط في التيار الذاتي في المساحات المرسومة لها، والتعاون من اجل وقف ايقاع الانتفاضة في عصر السلام الامريكي.

تفاصيل المخطط

السوري الموجه الذي يبرزه بصورة دعائية مضخمة وكذلك حسني مبارك في مصر ليس له رصيد شعبي وهو ضابط طيار لختاره السادات مساعداً له وتسلم الرئاسة بعد ان اغتيل السادات - بارك لحكم مصر بدون رصيد شعبي يعتمد كما في سورية على دعم الجيش والبوليس لاستمراره.

ويقول التقرير الامريكي: ان الحكومات العربية مسيطرة على اجهزة الاعلام (الصحافة، الاذاعة، التلفزة) وحرية الرأي والتعبير مفقودة والاعلام موجه لخدمة النظم وحكامه. والدخل القومي ينفق بنسبة كبير ٤٠ـ٦٠ بالمئة على الجيش والشرطة والمخابرات وفي الدول البترولية (السعودية والكويت وابو ظبي وقطر) يقتطع من عائدات البترول للأسر الحاكمة ٢٥ـ٣٥ بالمئة وتبلغ ارقامها سنوياً ٢٧ مليار دولار منها ١٣ مليار دولار ولاسرة آل سعود ٨ مليارات وللاسرة آل صباح ٥ مليارات لاسرة آل نهيان ابو ظبي و٣ مليارات لاسرة آل ثاني قطر وبقية عائدات البترول تنفق على القوات العسكرية والبوليس والمخابرات والمرافق العامة وهناك مليارات الدولارات ودائع في البنوك الامريكية والاوروبية باسم تلك الاسر الحاكمة.

الجزء الثاني من التقرير خلاصته

المصالح الامريكية والاوروبية في منطقة الشرق الاوسط تظل معرضة للخطر، وسوف يزداد الخطر اذا لم تبدل النظم القائمة التي تعتمد على القوة العسكرية والمخابرات وتقييد الحريات العامة. والتغيير يكون باقامة نظام ديمقراطي برلماني وتأمين الحرية والحقوق السياسية للشعوب. وانهاء النزاع العربي الاسرائيلي بحل يؤمن لاسرائيل الوجود والامن. وفتح ابواب العرب المغلقة امام حركة التجارة الاسرائيلية ودمج الفلسطينيين مع الاردن وانهاء النزاع في لبنان واخراج القوات الاجنبية منه، كما يجب وقف التسلح وتسريح القسم الاكبر من الجيوش الجرارة وابقاء قوة محددة في كل دولة للحفاظ على الامن وتشكيل لجنة دولية من امريكا ودول المجموعة الاوروبية للاشراف على استثمار وتسويق البترول ومنع العرب من استخدامه كسلاح سياسي واقتصادي ضاغط... كما يقتطع من عائدات البترول العربي نسبة ١٠ـ١٥ بالمئة للصندوق الدولي للانفاق على البلدان الفقيرة لتنمية مواردها وتحسين اوضاعها الاقتصادية.

المحادثات بين بريطانيا وامريكيا حول الشرق الاوسط

الاتفاق بين مارغريت تاتشر وريغان عقد عدة لجتماعات سرية بين الرئيس الامريكي ريغان ورئيسة الحكومة البريطانية تاتشر في البيت الابيض بواشنطن عام ٨٦، واوائل ٨٧ حيث بحثت بالتفصيل الخطوط الرئيسية الواردة في التقرير الدراسي الامريكي. وقد دونت المناقشات في ثلاث محاضر الاول سياسي ١/ب، والثاني عسكري ٢/م، والثالث اقتصادي ٣/أيك.

حدد الرئيس الامريكي وجهة نظر امريكيا فقال:

الشرق الاوسط يعاني منذ أواخر الاربعينات عدم الاستقرار وفقدان الامان. ولخطر النظم الدكتاتورية التي يجب ازالتها هي (النظام الدموي) في ايران والنظم العربية التي تعتمد لاستمرار حكمها على القوة العسكرية واستمرار هذه النظم يحول دون لحلال السلام والاستقرار في المنطقة حيث المصالح الامريكية والبريطانية معرضة دوما للخطر بوجود هذه النظم، ويجب ان نعمل على ازالتها لاشاعة الامن والاستقرار وفي جو الامان والسلام تعيش اسرائيل مع جيرانها العرب، واسرائيل تعتمد علينا (الدعم العسكري والاقتصادي) وقد طال امده ولن يتوقف ويستتب الامن والاستقرار الا بإزالة النظم واقامة نظم ديمقراطية برلمانية.

واضاف الرئيس الامريكي يقول: اما النظم القبلية حكم الاسر في السعودية وامارات الخليج فينبغي تغييرها تدريجياً لكسب ثقة السكان وخاصة الجيل الذي يمقت حكامه التي تتمتع بالثروات الطائلة وتعيش في قصور الذهب والرفاهية اللامحدود لها. وقد وردتنا رسائل وتقارير عديدة من جهات مختلفة تطالب بتغيير الوجوه الحاكمة ولا خيار لنا الا بانهاء حكم الاسر واقامة نظم جديدة بالاقتراع العام الحر. وهذا ما يريده الشباب واغلبية السكان.

نقاط الاختلاف بين امريكا وبريطانيا

١) بريطانيا غير قادرة مالياً على المشاركة في تمويل المخططات لاسقاط النظم في ايران ودول عربية ومشاركتها تكون في رسم المخططات التي تضعها لجنة مشتركة اميركية بريطانية وبما ان هذه الدول تشكل خطراً على الدول البترولية فيجب ان يفرض على الكويت والسعودية تمويل المخططات العسكرية لاسقاط هذه النظم.

٢) إخراج الفلسطينيين من لبنان ونقلهم الى سوريا والاردن وبما ان الاردن بلد فقير يعتمد على المساعدات الخارجية ولكي يحافظ على هويته الاردنية يجب ان لا يغرق بطوفان الفلسطينيين واعدادهم الضخمة المتزايدة وان سوريا بلاد شاسعة تستوعب ملايين الملايين وعليه فمن المستحسن نقل مليون فلسطيني الى شرق سوريا وتوظيفهم فيها.

٣) تعمير سيناء المصرية. انشاء معامل مصانع مصرية امريكية اسرائيلية مشتركة واصلاح الارض للزراعة وانشاء قرى حديثة وان تعمير سيناء سيساعد مصر على تحويل تقدمها السكاني للتواصل من الارياف الى سيناء بدلاً من المدن المكتظة بالسكان وخاصة القاهرة والاسكندرية حيث يشكل سكانها نسبة عالية (خمس سكان مصر ونيف).

المخطط الامريكي - البريطاني المعد للتنفيذ

ونستخلص من الملف الكامل للاجتماعات العديدة التي عقدت في البيت الابيض بواشنطن ولقد اتفق الطرفين على:

١ـ انهاء بعض النظم في المنطقة خلال اربع سنوات ١٩٨٨ـ١٩٩٢، واقامة نظم برلمانية بالاقتراع العام الحر.

٢ـ وقف التسلح في دول الشرق الاوسط وتحويل انفاق التسلح العسكري وميزانية القوات العسكرية الضخمة للتنمية الاقتصادية وتحسين معيشة السكان.

٣ـ تخفيض القوات العسكرية الضخمة بنسبة ٧٥ بالمئة خلال ثلاث سنوات وتحتفظ كل دولة بقوات محددة للحفاظ على الامن.

٤ـ انهاء النزاع العربي الاسرائيلي وتوقيع اتفاقيات سلام بين اسرائيل والدول العربية المجاورة (سوريا، الاردن، لبنان) كل منها يوقع اتفاقية سلام مع اسرائيل باشراف الامم المتحدة وضمانة امريكا وروسيا (الاتفاقية شبيهة باتفاقية السلام المصرية - الاسرائيلية كما ترسم خريطة جديدة للمنطقة تشمل المساحة والحدود لكل دولة.

٥ـ الاراضي المحتلة (الضفة الغربية قطاع غزة الجولان) تشكيل لجنة دولية لدراسة وضع المناطق والسكان وتحتفظ اسرائيل بمواقع استراتيجية امنية والمستوطنات اليهودية الموجودة في المناطق.

٦ـ يمنح الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة حكم ذاتي محدد الفترة.

٧ـ القدس تظل مدينة موحدة وتوضع الاماكن المقدسة الاسلامية باشراف لجنة اسلامية، والمسيحية لجنة مسيحية.

٨ـ اعادة لبنان الى وضعه الطبيعي واخراج القوات الاجنبية من اراضيه وانهاء الوجود الفلسطيني في المناطق اللبنانية.

٩ـ انشاء صندوق لتوطين الفلسطينيين يمول من عائدات البترول العربي والدول الصناعية الكبرى السبع ٢ـ٣ مليارات دولار.

١٠ـ تشكيل لجنة دولية (امريكية اوروبية) للاشراف على استثمار وتسويق بترول منطقة الخليج وتحديد الاسعار، رسم خريطة جديدة للجزيرة العربية.

١١ـ دمج امارات الخليج مع سلطنة عمان وجعلها الدولة الكبيرة الجزيرة العربية.

١٢ـ ارضاء للعالم الاسلامي تنشأ دولة اسلامية في الحجاز تكون مجردة من السلاح.

١٣ـ تحويل البحرين الى مركز دولي امريكي للحفاظ على امن الخليج وحماية آبار النفط.

امريكا ستتحمل النتائج امام الله والتاريخ

لم يعد هناك ما يحول دون اقرار السلم في كل المناطق، وهذه نتيجة حتمية لاصرار الولايات المتحدة على فتح كل الابواب امام الجهود التي تبذل، لاقرار السلم وبكل الطرق وازاء هذ الاصرار الحاسم، فان الاردن كان من اوائل الدول التي دعت الى اقرار السلام العادل وفق المقاييس الشرعية، التي تصون الحقوق الوطنية والتاريخية لكل الشعوب، لقد ادى بلدنا بقيادة جلالة الملك دوراً فعالاً من اجل توطيد السلام وبذل كل ما في وسعه للتوصل الى تسوية سياسية ترضى عنها الاجيال، وبالرغم من كل المتباينة والمستجدات الطارئة والخيارات الصعبة التي داهمتنا بقي الاردن محافظاً على كل الثوابت الوطنية والقومية، استمراراً لتراث قيادته الحكيمة.

وها هو الاردن بقيادة جلالة الملك، وفي قمة واشنطن يرسم ملامح التاريخ المعاصر بخطواته التاريخية، مكرساً السلم والسلام في المنطقة معتمداً على وعي ونضج اسرته الاردنية ازاء مختلف التطورات والمستجدات السياسية والتي كانت مقدمة المقدمات لما نشهدة اليوم.

ان هذه الخطوة المباركة شكلت حجر الزاوية في معركة السلام المتصلة بالكفاح العربي الذي حمل لواءه الهاشميون منذ انطلاقة الثورة العربية الكبرى في سبيل هذه الامة.

جهل المجتمع وعدم ثقته هو السبب الرجل والمرأة، كلاهما بحاجة لتحرير

تحقيق: محمود الروسان

الطالبة: غدير كمنجي: جامعة اليرموك: ★ حرية المرأة ـ مصطلح ادمنة الجميع ـ فما هو باعتقادك الحرية بالنسبة للمرأة الشرقية والغربية؟.

قالت: أرى ان المرأة الغربية تتمتع بحرية كاملة فالمرأة الغربية تستطيع ان تفعل ما تشاء وان تعيش وحدها دون سلطان. والفتاة أو المرأة المتزوجة أو المتوفى زوجها ان عاشت وحدها فذلك لا يؤثر عليها وبالتالي لا تخضع لقيود ولكن المعرفة تكمن في كيفية استخدام الحرية.

اما المرأة الشرقية فإنها مقيدة دائماً وفي اي اتجاه، فهي ان خرجت من منزلها فإنها تخضع للقيود وبالتالي تكون نظرة المجتمع نحوها خاطئة حيث ان ثقة مجتمعنا بالمرأة مهزوزة ان لم تكن معدومة في بعض المجالات، فالفتيات ما زلن يعانن من العادات والتقالي الشديدة فمثلاً هنالك بعض الأهل لا يسمحون لابنتهم التي تبلغ من العمر (٢٠) عاماً بالخروج من المنزل لوحدها إلا برفقة اخيها حتى ولو كان عمره (١٠) سنوات فما هو هذا المنطق الذي يجعل صبي لم يبلغ سن المراهقة ان يكون وصياً على اخته؟؟!!. اذن فالمرأة الشرقية ما زالت تعاني من اجحاف المجتمع في حقها، فسوء هذه النظرة سيولد الانفجار.

واضافت في الحقيقة كليهما بحاجة إلى تحرير، فالرجل بحاجة إلى تحرير من افكاره القديمة التي لازالت راسخة في ذهنه ومن عقلية التي توحي له انه هو الافضل والأعلى والأقوم. فهو بحاجة إلى تحرير من فهمه الخاطىء لقوله تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾. فقد يفسرها ان القوامة تعني السلطة والمسؤولية ولا يعتبرف بعبارة نفقة ورعاية.

اما المرأة فهي بحاجة إلى تحريرها من الرجل وقيوده الذي يعتبر ان المرأة دمية يمتلكها ويسيرها كما يريد.

ورداً علي سؤالاً حول التطبيق لفعلي للأسس الواجب اتخاذها لتحقيق حرية المرأة قالت:

نعم أرى ان الشريعة الاسلامية اذا طبقت تطبيقاً جيداً فإنها ستضمن حق المرأة.

وأضافت ان المرأة الأردنية مظلومة وخصوصاً في الريف فهي محرومة من ابسط حقوقها وهو التعلم، بينما في المدينة نجدها تنال حقها في التعليم وقد وصلت إلى اعلى المراتب، كما نالت حقها في التعليم والعمل والتعبير عن الرأي حتى وصلت للوزارة والبرلمان.

ويخصوص دور المرأة في الحياة الاجتماعية اشارت إلى ان هذا العزوف له سببه وهو استهتار المجتمع المتخلف وسخريته وهذا ليس ضعفاً في المرأة أو خوفاً، فالمرأة قادرة على تولي المناصب السياسية فعلى سبيل المثال: ملكة تدمر وتاتشر (رئيسة وزراء بريطانيا السابقة) اللتان نجحتا في البرلمان والحياة السياسية فعدم الثقة من جانب المجتمع هو جهل بحد ذاته لقدرات المرأة على القيادة السليمة والسير نحو الافضل فمثلاً لماذا إلى حد الآن لم نسمع عن اي امرأة تسلمت القضاء؟؟؟.

أما عن دور الجامعة في بناء شخصية الفتاة قالت ان الجامعة اعطت الفتاة حقها وأتاحت لها مجال المشاركة في النشاطات ولكن اذا عرف السبب بطل العجب فالمجتمع هو السبب.

ما رأيك بالاشكالية الازلية بين الرجل والمرأة فهنالك من يقول «ان المسؤول هو المرأة»؟.

لا ارى اي اشكالية اذا كان الرجل يحترم للمرأة ويقدرها وغير هاضم لحقوقها.

وذكرت الآنسة كمنجي ان للمرأة الغربية تفكر بعقلها وتفتقر إلى العاطفة. فالمرأة التي تترك طفلها في مدارس داخلية خاصة ولا تراه إلا اثناء العطل فهذه معدومة العاطفة... فالأمومة شيء مقدس. أما المرأة الشرقية فالعاطفة اشد تأثير عليها من العقل فهي تفكر بعقلها ولكنها تحكم قلبها أكثر وهذا سبب جمع شمل الاسرة الأردنية والعربية.

وقالت ان الدراسة الجامعة هي غايتي واملي في الحياة التي طالما حلمت بها وتمنيتها وقد اخترت دراسة القانون لاني لاجد كياني وشخصيتي في هذا المجال وشعوراً مني بأنني سوف اقدم للمرأة ما استطيع ولان أمنيتي ان امسح الدموع عن وجوه المظلومين واعيد البسمة للشفاه البريئة.

لقاء مع مرشدات من العراق والأردن

إلتقيناهم صدفة على مدرجات المسرح الجنوبي في جرش قبل أيام لفتوا نظرنا بأناشيدهم وفرحهم وانطلاقهم وزيهم الكشفي المتميز اقتربنا منهم وحاورنا بعضهم وكان هذا اللقاء.

القائدة خضرة اللحام من الأردن قالت: ان عدد المرشدات ٢٠٠ مرشدة من عمان والأردن والعراق يلتقون ضمن اللقاء الثامن الارشادي الوطني واللقاء التاسع للمرشدات والذي يقام في شهر تموز من كل عام في دبين واضافت بأن هذا اللقاء يهدف إلى تكوين صداقات وعلاقات بين الاشقاء العرب وتنمية مهارات واكتساب خبرات من المرشدات وإلى تحقيق للنهاج التربوي وتنمية الحس الوطني والقومي، والاعتماد على النفس. وان المرشدات يقضون اوقاتهم في مخيمات مكونة من عدة اقسام وكل قسم يضم ٨ مرشدات.

بعد ذلك حاورنا قائدة المرشدات العراقية حيث قالت القائدة جليلة صالح النجار: حضرنا بدعوة من تجمع الارشاد الثامن في الأردن في المخيم الدائم في دبين من ٦ إلى ١١ـ٧ وفريقنا يتكون من ست مرشدات وقائدتين.

التقينا المرشدات من العراق الشقيق تحدثوا لنا بحرية عن موضوعات مختلفة وعن امنيات يودون تحقيقها في المستقبل وبداية نبدأ مع المرشدة سراء وليد من بغداد الرصافة الأولى الصف الخامس ثانوي: قالت حضرت ضمن الوفد عن طريق وزارة الثقافة العراقية ولي مشاركات قطرية متميزة في الدراسة والرياضة قالت ايضاً اننا تعرفنا عل بعض المناطق الأثرية في الأردن مثل دبين وجرش وسنزور جامعة اليرموك وبقية الأماكن الاثرية وعن امنيتها في المستقبل: قالت اتمنى ان اكون مدرسة تربية رياضية حيث احب الرياضة خاصة السباقات وكرة السلة.

اما المرشدة شيماء طالب: من مدرسة بغداد الكرخ الاولى وهي في الصف الثالث متوسط. قالت: أشكر المملكة الأردنية لدعوتها التي تفسح المجال للاشقاء بالتعارف وتقوي معنى التضامن. وقالت: احب الدروس العلمية واتمنى ان اصبح طبيبة.

رنا علي: في الصف الثالث المتوسط. احبت أن توجه كلمة لمجلات الاطفال وهي ان تزيد من الألعاب الفكرية الهادفة وزيادة مسارح الطفل. وقالت ان اهتمامها بمادة الرياضيات يدفعها لأن تختار في المستقبل ان تصبح مهندسة معمارية.

المرشدة لندا طلال: من مدرسة الكرخ الثانية بغداد. احبت ان تتحدث عن بيع الاطفال في الشوارع حيث قالت ان هناك دوافع كثيرة تدعو الاطفال للعمل مثل الحاجة للنقود وعدم الرغبة في الدراسة. وعن مهنة المستقبل قالت احب ان اصبح محامية للدفاع عن قضايا الوطن لحبي للعدل والحق.

أما المرشدة نسرين صباح: ترفيع ثاني متوسط تحدثت حول المطالعة قالت ان المطالعة تفيد في الاطلاع على تجارب الغير والاستفادة منها وقالت احب مطالعة الكتب التي تتحدث عن حياة الشعراء وان افضل هدية اعتبرها الكتاب.

والمرشدة عبير هاشم: سادس اعدادي «توجيهي»: قالت احب مطالعة القصص واطالع مجلتي وهوايتي هي القراءة المتنوعة.

اما مرشدتنا ميس نايف بطوش من الصف السادس في مدرسة الأميرة رحمة في محافظة الكرك. تحدثت ايضاً عن المطالعة وقالت اعتبر المطالعة غذاء الفكر والعقل ولولا الكتاب لا نتعلم وقالت اتمنى بأن تتحول الهدايا دائماً إلى هدايا كتب وعن امنيتها في المستقبل قالت اتمنى ان اصبح كاتبة طيران.

المرشدة تقوى محمود خريسات: الصف الرابع من مدرسة برقادة الاساسية/ السلط. قالت: احب الرياضة وقراءة القصص واعتبرهما هوايات مفيدة وقالت اتمنى ان اصبح طبيبة لاعالج الناس واخفف آلامهم.

بناء قسم للمعسكرات والجوالة في جامعة اليرموك

قنديل: الجوالة مرحلة من مراحل اعداد وصقل شخصية الطالب.

القيادة هدف اساسي في الجوالة.

الاعتماد على النفس وتنمية المجتمع من اساسيات قسم المعسكرات والجوالة.

بسبب التقدم والتطور الزائد في الحياة... وبسبب الدخول في غاية التكنولوجيا... كان لا بد من تزويد المواطن بالمهارات والخبرات الشبابية التي تساعده على النجاح والتقدم... لذلك كان لا بد من انشاء قسم للمعسكرات والجوالة يقوم على اساس بناء شخصية الانسان واعداده اعدادا صالحا يجعله قادرا على الاعتماد على نفسه.

وعن هذه المعسكرات ـ ماهيتها وفوائدها ـ كان هذا اللقاء مع السيد حسن قنديل، رئيس قسم المعسكرات والجوالة، فقال: لقد جاءت فكرة انشاء الجوالة في جامعة اليرموك عام ١٩٩٣، وهي حركة تربوية تطوعية موجهة للشبان ودون تميز في الجنس او الاصل وهي امتداد لحركة الكشافة والمرشدات.

اضاف السيد قنديل ان هنالك مرحلة الاعداد والتي تستمر من ٣ـ٦ اشهر ثم يتولها مرحلة التدريب من سنتان الى اربع سنوات ثم مرحلة الخدمة العامة من سنة الى سنتان، ولكل مرحلة من المراحل مناهج وبرامج خاصة لها اذ يجب على الجوال ان ينفذها خلال العمل مع الجماعة، وحياة الخلا والتخييم.

فمرحلة الجوالة مرحلة متقدمة تعمل على تربية وتنمية الشباب وايجاد المواطن الصالح ومعرفته لحقوقه وواجباته واتاحة الفرصة لممارسة دور القيادة في المجتمع كذلك توفير فرص للمشاركة في الانشطة الجماعية وذلك ضمن وسائل وطرق مثل الوعي والقانون، والتعليم بالممارسة، ونظام الارهاط، والبرامج المتدرجة، وكذلك نظام الشارات وحياة الخلا.

واوضح ان الهيكل التنظيمي للعشيرة يتكون من عدة مراتب موزعة حسب المسؤولية: العشيرة: وهي مجموعة الجوالين الذين يتفاوت عددهم بين عشيرة واخرى، وقد يكون العدد من ١٤ـ٣٢ شخص لكل عشيرة ويتبع هذه العشيرة رائدا يطلق عليه الرائد الاكبر، وهو الذي يراس مجموعة الارهاط والرهط يتكون من ٦ أشخاص، اذ ان هنالك رائد للرهط ومساعد للرهط، وهولاء (قائد العشيرة، الرائد الاكبر، رؤساء الارهاط ومساعديهم) يكونون مجلس يسمى مجلس قيادة للعشيرة حيث يكون لهذا المجلس مهام منها: المصادقة على خطة نشاطات العشيرة وبحث توفير موارد وامكانات لممارسة نشاطات المجلس.

كذلك فهنالك مجلسان: الاول: يسمى مجلس الرهط والثاني مجلس الشورى، ومجلس الرهط يتكون من رائد الرهط ومساعده وتكون مهامه: تدريب اعضاء الرهط على مهارة كشفية بالاضافة الى مناقشة موضوع ما والتوصية الى مجلس الشورى بنشاط عام لافراد العشيرة.

اما المجلس الاخر وهو مجلس الشورى بالعشيرة فهو يتكون من القائد ورواد الارهاط حيث يتم وضع خطة نشاط عامة للعشيرة بالاضافة الى الموافقة على تنمية الارهاط.

للمجالس الثلاثة: العشيرة، الشورى، الرهط، ومن خلال عملها فانها تؤكد على العمل الجماعي والاسلوب الديمقراطي في العمل كذلك على التدريب الذاتي وتبادل الخبرات والتعبير عن الذات وتحقيق اهداف تربوية فضلا عن مناقشة قضايا معاصرة لها علاقة بالشباب والمجتمع والامة.

واكد السيد حسن ان القسم يضم الان ثمانية عشائر جوالة، وقد قام القسم منذ العام وحتى الان بعقد اربع دورات تأهيلية لرواد ورائدات الارهاط ودراستين تأهيل للقادة والقائدات، وذلك ضمن خطة موضوعة فهنالك استكمال لدراسة القادة كل على حده خلال الفترة من ٢١ ـ ٨/٢٦، وفي نفس الوقت ستعقد معسكرات جائزة سمو ولي العهد، ورحلة «تجريبية» ولخرى «تقيمية» ويشارك فيها حوالي ٤٥ طالب بينما ستقام معسكرات الطالبات في وقت لاحق من هذا الفصل.

وعند سؤاله حول اهمية الخدمات التي يقدمها القسم قال ان قسم المعسكرات في الجامعة قام بخدمات كثيرة وعديدة منها: تنفيذ معسكرات العمل التطوعية والخدمة العامة لمنطقة الحمة الاردنية «الفوقا»، وتنظيف المقابر ودهان اطاريف بلدة الشونة الشمالية، وعمل خطوط نارية لمتنزهات دبين وازالة الاعشاب والاشواك وزراعة غابة اشجار حرجية في شرحبيل وتم زراعة ٢٠ الف غرسة حرجية.

ومن هذا المنطلق الذي هو شعارنا وهو الخدمة العامة فانني اتقدم بالنصح لكل طالب وطالبة في الجامعة من الاستفادة من البرامج التي يعدها القسم وان المجال مفتوح امام الطلبة من السنتين الاولى والثانية» للمشاركة في برامج جائزة سمو ولي العهد والتي تحوي على عدة مجالات ونشاطات، والتي تهدف الى تعميق الانتماء الوطني وخدمة المجتمع والامة معاً فضلا عن حركة الجوالة التي تزود الراغبين بحضور الدارسات بشهادات قيادية تؤهلهم للحصول على الشارة الخشبية والتي هي بمثابة رمز يؤهله للقيادة في المستقبل.

القائد الجوال بشار سميرات، احد المنتسبين الى القسم، قال:

ان حركة الجوالية وماهيتها تهدف الى بناء الشاب المنتمي الوفي لوطنه وقائده ومليكه وانني امارس الجوالة كقائد لعشيرة خالد بن الوليد، في جامعة اليرموك، والتي تضم حوالي ٢٤ جوال، وهم من طلبة من مختلف التخصصات قاموا بختلف الاعمال التطوعية التي اقامها قسم المعسكرات والجوالة في الجامعة، وانا ادعو كل طالب وطالبة في جامعة اليرموك بالانتساب الى هذه الحركة العالمية، لما لها من مواصفات وامتيازات معنوية تقدمها للمنتسب، واتمنى من عمادة شؤون الطلبة ورئاسة الجامعة بمد يد العون والدعم الكافي لهذا القسم، ولهذه الحركة لكي تنتشر وتعم بين كل الشباب والشابات».

جامعة اليرموك تحصد ٤٠٪ من جوائز عبدالحميد شومان للعلماء العرب الشبان لعام ١٩٩٣

النجم العربي ـ خاص ـ اليرموك ـ حصدت جامعة اليرموك على ٤٠٪ من مجموع جوائز عبدالحميد شومان للعلماء العرب الشبان لعام ١٩٩٣ والتي شارك فيها أكثر من مائة عالم من الأردن والدول العربية والاسلامية، حيث حصل خمسة من اساتذة اليرموك العلماء على خمس جوائز من اصل ١٣ جائزة.

فقد فاز كل من الدكتور سامي محمود مدير مركز الفيزياء للعلوم النظرية والتطبيقية والدكتور ابو الجرايش من قسم الفيزياء بجائزة الفيزياء والبيولوجيا، وفاز الدكتور محمود يوسف الطالب من قسم الكيمياء بجائزة الكيمياء، والدكتور محمد علي فرغل من قسم اللغة الانجليزية بجائزة العلوم الانسانية والدكتور مشهور الرفاعي رئيس قسم الرياضيات بجائزة الرياضيات والحاسوب.

مشهور الرفاعي رئيس قسم الرياضيات بجائزة الرياضيات والحاسوب.

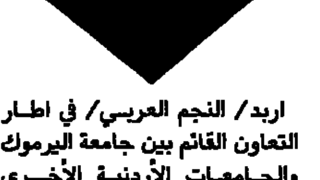
ويذكر ان الدكتور محمود والدكتور ابو الجرايش قد شاركا في الجائزة بثلاثة ابحاث رئيسة الأول حول خصائص السبائك المعدنية البلورية والمغناطيسية وتفاعلاتها الدقيقة، والثاني حول الدقائق والسوائل المغناطيسية، والثالث حول عينات من الصخور الجيولوجية في مختلف المناطق في الأردن.

أما الدكتور الطالب فقد قدم ٣٢ بحثاً حول استخدام اقلام الازا الامنيوم والاسيليوم في تخليق مركبات حلقية غير متجانسة لحادية ومتعددة الحلقات.

وقدم الدكتور فرغل عدداً من الابحاث في مجال اللغويات المقارنة وتدريس اللغة الانجليزية وتحليل الكلم وبراجماتية اللغة ونظرية الترجمة والتي نشرت من خلال ٤٠ بحثاً في مجلات علمية عربية وعالمية.

اما الدكتور الرفاعي فقد جاءت مشاركته في الجائزة من خلال ١٢ بحثاً في الجبر (الحلقات الدرجية، البتولوجيا والتبولوجيا الجبرية) عمم خلالها بعض النتائج في هذه الحلقات وقام باثبات حالات خاصة من مسائل مفتوحة في الرياضيات.

وقد جاءت هذه الحصيلة العلمية المتميزة لجامعة اليرموك نتيجة حتمية لفلسفة الجامعة المرتكزة على ضرورة المبادرة والمشاركة في كل نشاط علمي وثقافي هادف على المستويات المحلية والاقليمية والدولية بهدف خدمة وتنمية المجتمع المحلي والمجتمعات العربية والاسلامية.



اربد/ النجم العربي/ في اطار التعاون القائم بين جامعة اليرموك والجامعات الأردنية الأخرى الرسمية والخاصة اصدرت مكتبة الجامعة «دليل قواعد البيانات المنشورة على الاقراص المضغوطة (CD-ROM) في الجامعات الأردنية ١٩٩٤».

ويشتمل الدليل على اسماء واوصاف القواعد المتوفرة في الجامعات الأردنية والسنوات المغطاة في كل قاعدة.

وتغطي هذه القواعد مجالات الزراعة والعلوم والكترونيات والتربية والرياضيات والطب واللغات الحديثة وعلم الاحياء وعلم الاجتماع بالاضافة إلى معلومات حديثة عن الدوريات التي تصدر في العالم.

وذكر السيد انور عكروش مدير مكتبة جامعة اليرموك، أن هذا الدليل سوف يوزع على المؤسسات المعنية داخل الأردن وخارجه خدمة الباحثين والدارسين فيها.

«دعوة للتفاؤل... رغم كثرة العثرات»

تعلمت من الحياة ان اواجه مصاعبها ـ كما يقولون ـ بثبات الطير في ثورة العاصفة.. لأن حياتنا رغم ما فيها من توفير وسائل «تكنولوجية» في كل شيء.. إلا أنها لا تستطيع ان توفر راحة البال للإنسان في خضم هذه الحياة ومشاغلها وهمومها المعقدة في معظم الأوقات.

ولكي يساير الانسان الحياة ويتكيف مع كل ظرف يصادفه وحتى لا يصاب بأزمات تعكر صفو حياته.. عليه أن يدرك بوعيه «وتفاؤله الزائد» ان الحياة لا تتوقف اذا هو تعثر في احدى خطواته.. فإذا تقبل هذا التعثر بمزيد من التحدي يستطيع ان يكمل مسيرة حياته المكتوبة له والظروف المفروضه عليه في هذا العالم المتناقض والغريب في أكثر اوقاته.

على الإنسان الذي يود للمحافظة على برودة اعصابه ويحافظ على ضغطه من الارتفاع أو الهبوط المفاجيء عليه ان تسقبل كل فشل وألم توجهه له الحياة بابتسامة تحدي وتصميم وارادة قوية يدلان على عزيمة قوية عليه ان يتقبل اي هزيمة تصادفه من قبل اي شخص بإصرار على الانتصار في المرات القادمة ولا يجعل من هزمه يقف حائلاً دون وصوله مطبقاً القول المعبر «لو ابتسم المهزوم عند هزيمته.. لفقد المنتصر لذة انتصاره».

علينا دوماً أن نستقبل الحياة مهما كانت ظروفها بأمل وتفاؤل بمستقبل افضل ـ قد يكون اكثر اشراقاً ويحمل لنا البسمة الصادقة النابعة من اعماق القلب. ولنتذكر ان الحياة لا تصادق كل مهموم متخاذل متشائم يظن ان الحياة قد توقفت عند لحدى عثراته.. وهذا لا نتغلب عليه إلا بالارادة والتصميم الذي هو مفتاح كل نجاح وتقدم لكل انسان وبه نستطيع مجاراة تعقيدات هذا الزمن الصعب سريع التقلب.

ماجدة درويش الجزرة

معاناة: الغبار تتكرر في مدينة الحصن الغبار يغطي الاشجار والمنازل بالقرب من الموقع

المشكلة التي تتعرض لها بلدة الحصن في محافظة اربد... تعتبر من احدى الظواهر التي يعاني منها مناطق كثيرة في الأردن فلتعرف على هذه الظاهرة أكثر كان لنا ان نلقي الضوء عليها في مدينة الحصن... فكان لنا هذا اللقاء مع السيد رائد حداد لحد سكان بلدة الحصن ومن القائمين على التصدي لهذه الظاهرة فقال:

اننا ومنذ اكثر من عشرين عاماً كنا نعاني من وجود عدة كسارات في المنطقة الجنوبية الغربية، حيث انها منطقة ترابية صالحة للزراعة حيث نقطن فيها، والكارثة تتمثل في وصولنا إلى مزارعنا، فعندما نريد ان نصل إلى مزروعاتنا من اجل الحراثة والسقاية فإننا لا نستطيع الوصول لان الطريق مغلقة بسبب الاتربة الصاعدة من الكسارات حتى ان الأمر قد وصل إلى اشجارنا حيث انها اصبحت مغطاه بثوب ابيض مما يجعل منطقتنا تتحول إلى مهجر.

واضاف اننا وعندما نريد فتح نوافذ بيوتنا للتهوية فإننا لا نستطيع لان الاتربة سرعان ما تدخل إلى بيوتنا وذلك يسبب وجود كسارة لطحن مواد الكوارتز على الطريق الرئيسي المؤدي إلى وادي العين وعلى حدود تنظيم مدينة الحصن والتي بدورها تقوم بجلي الخلطة من محاجر عجلون وتطحن في الكسارة بشكل يؤدي إلى تلوث البيئة ناهيك عن وجود كسارة اخرى لطحن انواع الرمل والتي لا تبعد المسافة عن بيوتنا سوى (٢٠٠متر) وهذا مخالف للقانون.

واشار السيد حداد بأن هنالك قلابات تتجول في الازقة والشوارع محملة بالاتربة التي تثير الغبار وتعمل على الاختناقات والتي تسبب حوادث الطرق والاختناقات المرورية.

وقال السيد حداد لقد قمنا بالكتابة إلى السيد محافظ اربد ورئيس بلدية الحصن إلا اننا وإلى الآن لم نحصل على رد حقيقي بشان هذه القضية كذلك لقد تحدثنا لجميع الصحف اليومية والاسبوعية لكي تخلصنا من هذه المشكلة ولكن دون جدوى.

واضاف: ونحن في بلدة الحصن من شيوخ ونساء وشباب نطالب المسؤولين العمل على ايجاد مكان بديل للكسارة والمقالع والمحاجر في موقع بعيد عن التجمعات السكانية نظراً لما تسببه تلك الكسارات والمقالع من آثار سلبية على بيئتنا. كذلك تطالب المسؤولين بالعمل علي ايجاد طريق بديل للقلابات بدلاً من مرورها دلخل الاحياء السكانية فضلاً عن ذلك نطالبهم بازالة الانقاض عن جانبي الطريق المؤدي للكسارلت وتعبيد جانبي الطريق منعاً لتطاير الغبار. كذلك ندعو إلى نقل مواقع الكسارات إلى اماكن بعيدة عن التجمعات السكانية نظراً لما تسببه من آثار سلبية ومن لزعاجات ونحن بدورنا نضم يدنا إلى كل هؤلاء ونرفع ايدينا إلى السماء لعل الله يرحمنا.

ندوة بعنوان الأردن واقع وتحديات

النجم العربي ـ خاص ـ اليرموك ـ قدمت في جامعة اليرموك ندوة بعنوان (الأردن واقع وتحديات) التي نظمتها اتحاد طلبة الجامعة وشارك فيها الدكتور محمد عبدالقادر ابو فارس والنائب الدكتور احمد الكوفحي.

وتحدث المشاركان عن المفاوضات العربية الاسرائيلية بشكل عام والأردنية الاسرائيلية بشكل خاص مشيرين إلى المخاوف الكبيرة والكثيرة من نتائج هذه المفاوضات، ومؤكدين على ضرورة الوعي التام بالتعامل مع هذه المرحلة لما قد يترتب عليها من آثار سلبية قد تؤدي بنا إلى ما لم نكن نتوقعه من المشاكل الصعبة نتيجة لسياسة التطبيع والانفتاح في كافة المجالات وخاصة الاقتصادية منها والاجتماعية.

ودعا المشاركان العرب والمسلمين إلى ضرورة التفكير السليم والتحلي بالصبر والشجاعة والعمل.

وفي نهاية الندوة التي حضرها عدد من المسؤولين في الجامعة وحشد من الطلبة أجاب المشاركان على اسئلة واستفسارات الحضور.

قسم اللغات الحديثة في جامعة اليرموك

ضمن البرنامج المكثف لطلبة قسم اللغات الحديثة تخصص اللغة الفرنسية في جامعة اليرموك قدم طلبة السنة الأولى عروضاً من المشاهد التمثيلية باللغة الفرنسية.

تناولت القضايا الاجتماعية والطلابية. كما قدم الطلبة اغان باللغة الفرنسية.

وقد نال العرض الذي حضره رئيس قسم اللغات وعدد من اعضاء هيئة التدريس وطلبة القسم اعجاب وتقدير الحضور.

الكتاب والسبيل لكسب وده

الكتاب هو المصدر الأغنى بالثقافة الشاملة لكل موضوع نود معرفته دائماً وهو الوحيد الذي يستطيع ان يغنيك بالمعرفة وفي جميع المجالات بصمت ودون مقابل.. دعوة اوجهها إلى كل الشابات والشباب وخاصة الشباب الذين يجوبون الشوارع دون عمل متخبطون وتائهون لا يعرفون كيف يقضون اوقاتهم بما يعود عليهم بالفائدة.. لا يكتسبون بذلك سوى الصفات السيئة، والالفاظ النابية، والشارع يكون بداية انحرافهم.

أقول لهؤلاء: لماذا لا تقودكم اقدامكم إلى المكتبات العامة المنتشرة في كل انحاء الوطن؟.. مهما كنت لخي الانسان كارهاً للكتاب والمطالعة. عند زيارتك للمكتبة لا بد أن يراودك شعوراً مختلف.. قد يكون صعباً ومملا في البداية.. ولكن لا تتهرب ـ اجلس.. قد يكون من الكتاب حاول ان تجعله الصديق، في المرة الأولى ـ لا بأس لو قلبت العناوين ـ دون قراءة أي شيء في المرة الثانية حاول قراءة صفحة واحدة، سيدفعك شخص منهمك في القراءة والكتابة إلى التقليد جرب ان تقلده حاول ان تبث همومك وما تعانيه لعلم وورقة حتى لو لم تكن تتقن فن الكتابة جرب مرة ومرات ستجد في النهاية أن الكتاب وتسجيل المعلومات هي التي تجذبك وان الكتاب هو الصديق الأوفى الذي سيبعدك عن الشوارع وانحرافاتها وتأكد بأن ضميرك سيكون مرتاحاً لانك قضيت وقتك في عمل مفيد. وتذكر دائماً ان كل طريق ـ خاصة وقت الفراغ ـ له ناحية ايجابية دوما للايجابيات رغم عدم تقبلنا لها في البداية إلا أن التجربة والتكرار واقناع النفس بالفائدة التي تعود علينا في قضاء وقتنا بما هو مفيد ستجعلنا نسير بالطريق الصحيح دائماً وتكسبنا صفة محببة الا وهي المطالعة

اربد/ النجم العربي/ شاركت جامعة اليرموك في معرض الخط العربي والزخرفة الاسلامية الأول الذي افتتح يوم امس الاول برعاية سمو الاميرة وجدان علي الرئيسة الفخرية لجمعية الخطاطين الأردنيين في المركز الثقافي الملكي بعمان، وذلك من خلال الاعمال واللوحات الخطية المقدمة من الخطاط احمد الحموري من دائرة العلاقات العامة في الجامعة والخطاط خليل الكوفحي من عمادة شؤون الطلبة وعدد من طلبة الجامعة المنتسبين للمرسم.

وقد قامت سمو الأميرة وجدان بتوزيع الشهادات التقديرية على المشاركين وذلك تقديراً لجهودهم في اعداد وتنظيم هذا المعرض.

جمال عبد الناصر مرحلة مؤقتة ام امتداد للنضال



من صفات البطل أنه يلعب دوراً استثنائياً وسط شعبه، تكلله الانجازات والاعمال العظيمة. ومن صفات الزعيم انه يستقطب من ورائه تياراً جماهيرياً يتبنى الاهداف التي يسعى اليها. من صفات القائد، انه يجيد توجيه الجماعة الى غايات محددة في المكان والزمان... ومن صفات المفكر أنه يضع الحلول الملائمة لمشاكل المجتمع في قوالب نظرية متطابقة مع الواقع.

ومن صفات الثائر أنه يتمرد على التخلف والاستبداد والتمزق ويواجه الغاصبين والمحتلين...

ومن صفات الرمز أنه يمتلك الدور بجدارة ويقود جماهير الشعب نحو آمالها المنشودة، ويحول العمل الثوري من فعل تمرد سلبي الى حركة ايجابية تعيد صياغة الحياة على اساس الكرامة والعدل والمساواة..

وعبد الناصر بهذه المقاييس، بايعته الجماهير العربية رمزاً للنضال القومي، فمنحته الحب والتأييد بعد أن وهبها الاخلاص والتضحية الى آخر رمق من حياته.

وحتى يكون البطل او القائد او الزعيم او المفكر رمزاً للشعب وقيمة ثورية، لا يكفي ان يخلق اعمالاً وانجازات كبرى في دائرة الزمان والمكان اللذين عاش فيهما، فهذا الطراز من الرجال ثورة دائمة، تتشكل في رحم التاريخ قبل الولادة الفعلية، وتترسخ في روح المستقبل بعد الرحيل الجسدي عن العالم...

وبما ان المواصفات تنطبق على عبد الناصر أكثر من غيره، الثورة التي قام بها مرت بمخاض عسير، تعاقبت وجزر، حتى كان اليوم المشهود عام ١٩٥٢. وما تم فيه أيضاً لم يكن نهاية المطاف، بل بداية الطريق على وجه التحديد.

يقول جمال عبد الناصر في كتابه الميثاق الوطني (ص٦٠) لن الثورة لم تحدث ليلة ٢٣ يوليو، ولكن الطريق اليها قد فتح على مصراعيه تلك الليلة العظيمة.

وفعلاً ليست المرة الاولى التي تتحرك بها طلائع الشعب المصري.. وليست مصر القرابين على مذابح الحرية والعدالة.. فمنذ اقدم العصور هذا الشعب صنع المستحيل، من اقدم العصور هذا الشعب كان شعباً مكافحاً، وكان شعباً مقاتلاً وكان شعباً يبني نفسه بناءً قوياً وبناءً متيناً».

فالمعركة بين الانسان الحر والاحتلال الاجنبي قديمة في التاريخ المصري وفي التاريخ العربي، وهي ضاربة في جذور الماضي الى ابعد الازمنة اذ «ان وادي النيل - كما يقول عبد الناصر - لم تنقطع فيه اصوات النداءات الثورية في مواجهة هذا الارهاب المتحكم الذي تسنده قوى الاحتلال الاجنبي والمصالح الدولية الاستعمارية..».

وهنا يكمن سر من اسرار الشعوب الحية، اذ انها لا تسكت عن ظالم، ولا ترضخ لظلم، تكبو لفترة، ولكنها تستنهض الهمم للوثوب من جديد.

هكذا كانت مصر في تاريخها القريب والبعيد فأصداء «المدافع التي ضربت الاسكندرية واصداء القتال الباسل الذي طعن من الخلف في التل الكبير، لم تكد تخفت حتى انطلقت أصوات جديدة تعبر عن ارادة الحياة التي لا تموت لهذا الشعب الباسل وهي حركة اليقظة التي لم تقهرها المصائب والمصاعب».

ويضيف الميثاق الوطني:

«لقد سكت احمد عرابي، لكن صوت مصطفى كامل بدأ يجلجل في آفاق مصر. ومن عجب ان هذه الفترة التي ظن فيها الاستعمار والمتعاونين معه انها فترة الخمود كانت من لخصب الفترات في تاريخ مصر بحثاً في أعماق النفس وتجميعاً لطاقات الانطلاق من جديد».

ولا يرى القائد المعلم في الجذور التاريخية لنضال الشعب المصري البعد الاقليمي فقط، فالى جانب الحركات الوطنية المتعاقبة في وادي النيل، قام المصريون وفي اطار التاريخ العربي الاسلامي، وعلى هدى رسالة محمد ﷺ، بأعظم الادوار دفاعاً عن الحضارة الانسانية.

اما على الصعيد القومي فقد «تحمل المسؤولية المادية والعسكرية في صد اولى موجات الاستعمار الاوروبي التي جاءت متسترة وراء صليب المسيح وهي ابعد ما تكون عن هذا المعلم العظيم». وتحمل المسؤولية المادية والعسكرية في رد غزوات التتار الذين اجتاحوا سهول الشرق واجتازوا جباله حاملين الخراب معهم والدمار».

هكذا وجدت ثورة ٢٣ يوليو امتدادها في اعماق التاريخ المصري والعربي، فانطلقت في ذلك اليوم تكمل ما بدأه السلف وتضع اللبنات لما سيستكمله الخلف.

ولعل ميزة جمال عبد الناصر كقائد للثورة انه اعاد قراءة تاريخ المنطقة على أسس علمية جديدة، تربط ما بين الوطنية والقومية، ما بين البعد المصري والبعد العربي، فصنف لحداث المنطقة على انها نسيج متجانس تتواصل حلقاته من قطر الى قطر ومن زمن الى زمن وقال في باب «جذور النضال المصري» بالميثاق:

«منذ زمان بعيد في الماضي لم تكن هناك سدود بين بلاد المنطقة التي تعيش فيها الامة العربية الآن».

وكانت تيارات التاريخ التي تهب عليها واحدة، كما كانت مساهمتها الايجابية في التأثير على هذا التاريخ مشتركة. ومصر بالذات لم تعش حياتها في عزلة عن المنطقة المحيطة بها، بل كانت دائماً بالوعي، باللاوعي في بعض الاحيان تؤثر فيما حولها وتتأثر به كما يتفاعل الجزء مع الكل».

وعندما درس عبد الناصر اسباب فشل الثورات التي قامت في مصر قبل عام ١٩٥٢ - وجد ان السبب الرئيسي هو عدم فهم العلاقة ما بين مصر ومحيطها وعدم تجاوز الانتفاضات الوطنية الآفاق الجغرافية المصرية... ينطبق هذا الكلام على ثورة سعد زغلول واحمد عرابي وانتفاضة مصطفى كامل ومحمد فريد وغيرها.

وهنا ميزة المفكر جمال عبد الناصر في أنه تجاوز من سبقه في وضوح الرؤية وتحليل الواقع المصري بالعلاقة مع الواقع العربي والايمان الديني.

فالشعارات التي رفعها، والمعارك التي خاضها، بل جاءت في حقيقة الامر امتداداً لما سبقها من شعارات ومعارك ولكنها تبلورت وأصبحت أكثر فاعلية وأكثر وضوحاً.

فعبد الناصر ليس اول من يرفع شعار القومية العربية، ففي عصر النهضة العربية جمعيات قومية كثيرة تبنت الدعوة وعملت لها وفي مقدمة الدعاة عبد الرحمن الكواكبي في سوريا.

وعبد الناصر ليس اول من يحمل لواء التحرر والثورة على الاستعمار والاحتلال الاجنبي، فقبله في مصر سعد زغلول ومصطفى كامل وأحمد عرابي ومحمد علي وصلاح الدين الايوبي... وقبله في الوطن العربي عمر المختار في ليبيا ومحمد المقراني في الجزائر والشريف حسين في السعودية ويوسف العظمة في سوريا ومحمد عبد الكريم الخطابي في المغرب ورشيد عالي الكيلاني وطالب النقيب في العراق، الخ...

والقائد المعلم ليس اول من دعا للتغيير الاجتماعي والعدالة والاصلاح الديني والاخذ بأسباب الحضارة العلمية الحديثة.

ولو نقبنا في بطون التاريخ، لعثرنا على بذور كثيرة لتلك الدعوات في كل الحركات الدينية الاصلاحية التي لمع نجمها في القرن التاسع عشر مع بدايات عصر النهضة، مثل السنوسية في ليبيا، الالوسية في العراق، الوهابية في المملكة العربية السعودية، المهدية في السودان. حتى ان بعض المفكرين ذهبوا الى تصنيف عبد الناصر في مدرسة محمد عبده وجمال الدين الافغاني.

يقول الاستاذ عبد العاطي محمد احمد في كتاب «عبد الناصر وما بعد» (ص ١٣٧):

«لقد كان متديناً معتقداً في أهمية الدين الاسلامي ودوره في الحي الاجتماعية والسياسية، متعاطفاً مع الافكار الدينية بوجه عام، الا انه احتفظ لنفسه بموقف عقلاني ومستنير اقرب الى رواية الفريق الذي انتمى الى مدرسة الامام محمد عبده الاصلاحية».

غير ان ثورة عبد الناصر لم تأت نسخاً كربونية منقحة عما سبقها، وزعامته في حد ذاتها لا تنتمي الى نفس الطراز الذي سبقه ايضاً امثال الشريف حسين وأحمد عرابي وسعد زغلول وعمر المختار وغيرهم.. فقد اضاف القائد المعلم الى مفهوم الثورة والقيادة أبعاداً جوهرية جديدة:

١- تحقيق الوحدة الشعبية العربية بين مختلف التكتلات الشعبية المنتشرة في الوطن العربي. وحول هذه النقطة يعترف د. انيس الصايغ في كتابه «من فيصل الاول الى جمال عبد الناصر» ان عبد الناصر «هو اول زعيم عربي يتمتع بزعامة شاملة لها شأنها في كل قطر عربي مهما كان القطر بعيداً عن مصر او خاضعاً لحكم يعادي مصر وسياستها».

٢- التعبير عن آمال والآم امة العربية والجمع بين شخصية القائد وشخصية المفكر، فالى جانب الزعامة السياسية رسم عبد الناصر النظرية السياسية التي بشرت بأفكار قومية ووطنية جديدة منها التلازم بين الحرية السياسية التي يشرت بأفكار قومية ووطنية جديدة منها التلازم بين الحرية السياسية والحرية الاجتماعية واقامة مجتمع العدالة، والمساواة وتحالف قوى الشعب العاملة، والايمان بالرسالات السماوية دون تعصب او انغلاق او تزمت.

٣- اعادة الاعتبار للارادة الشعبية التي خذلت بما حدث في انتكاسة ثورة عرابي وسعد زغلول وعبد القادر الجزائري.. الخ، والانتصار على الدول الكبرى من خلال الارادة الشعبية الصلبة في معركة السويس ومظاهرات ٩ و١٠ جزيران وضد العدوان الثلاثي.

٤- التعامل بنهج جديد مع الدول الاجنبية ينطلق من الحفاظ على الاستقلال الوطني والقومي وعدم مواجهة عداء دولة كبرى بالوقوع في أحضان دولة كبرى لأخرى، فالشريف حسين مثلاً حاول محاربة الاحتلال العثماني بالتحالف مع الانكليز، وسعد زغلول سعى الى محاربة الانكليز بالتحالف مع الفرنسيين، وكثير من الحركات الاصلاحية العربية نادت بالاتحاد مع العثمانيين في مواجهة الغرب، او بالتحالف مع الغرب في مواجهة الدولة العثمانية.

٥- أكد مغزى التواصل في النضال الشعبي بين الماضي والمستقبل فأعلن في خطاب بتاريخ ١٩٦٩/٧/٢٣:

«ان كفاح الشعوب لا يتوقف عند غاية ولا يستقر عند نهاية، انه طريق بعيد المدى، مداه الحياة نفسها، كلما بلغ منه الشعب مرحلة، لاحت امامه في المنى مراحل».

٦- تفوق على من سبقه في الانجازات والتأثير، فقد «اوصل ثقل الوطن العربي الى العالم، كما كان رمزاً للعالم الثالث وتجسيداً حياً لعنفوان الثائر على الذل ولتواضع الابطال الحقيقيين الذين حققوا لبلادهم وشعوبهم الكرامة كل الكرامة».

ومن اجتمعت فيه تلك الخصائص، فان أثره لا يقاس بالميلاد والرحيل، ولا بمسافة الزمن التي عاشها او مساحة المكان بين المحيط والخليج، فقيمته في أنه جسد الرمز القومي للارادة الثورية، يأخذ من تاريخ الشعب الاصالة ويعطي مستقبل الشعب ضمانة التجدد النضالي والثوري؛ فهو كما قال المفكر رجاء النقاش «ليس واحداً من الزعماء الذين يمثلون حركة سياسية معينة، او يمثلون تياراً فكرياً واحداً او يشاركون في صياغة مرحلة محدودة من مراحل التاريخ، ولكنه اشمل من ذلك وأعمق وأبعد أثراً في تاريخ عصره وتاريخ امته».

عبد الناصر العربي اللاطائفي

عندما يأتي الحديث عن النهج الذي خطه جمال عبد الناصر في ريادته للامة العربية باتجاه طريق التحرير والوحدة، يظهر الفارق الكبير في اندفاع حركة التحرر القومي العربية بين الامس واليوم.

وصحيح ان فترة القيادات التاريخية لعبد الناصر كانت لها عواملها وظروفها المتصلة بالجغرافيا والدور.

وصحيح ايضاً ان تلك الفترة كانت تتفاعل بالواقع العربي الذي يختلف نوعاً وشكلاً عن الواقع الحالي، أقله من الزاوية المصيرية الرسمية.

غير ان ما يميز تصدي القيادة الناصرية لمشاكل الامة العربي في ذلك الوقت هو ذلك الانطلاق الحضاري عربياً، والعربي حضارياً، الامر الذي أوجد ما يطلق عليه اليوم اسم: عبد الناصر العربي اللاطائفي.

ولا شك ان جمال عبد الناصر، ومنذ لحظة تصديه لقيادة حركة التحرر القومية في ارض العرب، قد اكتشف ثلاثة مفاتيح هامة تتشكل واقع الامة وواقع المؤامرة ضدها:

فقد لمس وأدرك عمق التاريخ الحضاري الذي تميزت به الامة العربية في مختلف مجالاتها.

ولمس وادرك خلفيات المخطط الاستعماري الذي يستهدف عدم السماح بتجديد شباب هذه الحضارة عن طريق ضرب ايه محاولة لقيام الامة التي توحد ولا تفرق وتصون ولا تبدد وتشد ازر الصديق وترد كيد العدو وتضمن الخير لها ولمن حولها.

ولمس وادرك ايضاً، ابعاد المؤامرة التي لا تكتفي بتكريس واقع التخلف العربي عبر الامعان في تجزئة الامة العربية، وانما تبتغي فوق ذلك، تسديد الضربة الثقافية للقومية العربية كي تضمن عدم انبعاثها بحضارتها وقوتها من جديد، وذلك عبر تجزئة التجزئة، اي الانتقال من التقسيم الاقليمي للعرب، الى شرذمتهم وفق كيانات طائفية وعشائرية مسلوبة الارادة والقرار وتشكل مطايا سهلة لقوى الصهيونية والنفوذ الاجنبي.

ولذلك كله... كان عبد الناصر عربياً لا طائفياً.

النهج الحضاري لبناء الوحدة

ومن أبرز الشواهد الحضارية في نهج جمال عبد الناصر قومياً، انطلاقه باتجاه الوحدة العربية من مفاهيم متصلة بحقيقة هذه الامة وواقعها التاريخ وقيمها ومثلها العليا، مما أوجد طريقاً وحدوياً مخالفاً لما سبقه او رافقه من تجارب لجنبية باتجاه التوحيد، سواء كانت بسماركية او نازية او فاشية.

فهو لم يفهم القومية العربية عداءاً للغير او توسعاً على حساب هذا الغير، وانما نضالاً للوطن العربي «ليحقق النهضة التي حرم منها والتي سبقتنا فيها بلاد لخرى من جميع انحاء العالم».

وبناء على ذلك، لم تكن الوحدة العربية عنده هدفاً شوفينياً، وانما استجابة لمتطلبات الواقع العربي الهادف لتخلص من ربق الاستعمار، وهي ايضاً لم تكن بالمفهوم الناصري حركة عنصرية، «وانما هي حركة امة واحدة عاشت نفس التاريخ وتعيش نفس النضال، وتتجه لنفس المصير، كما انها ضرورة قومية لمواجهة التحديات الكبرى التي تهدد الوجود العربي، والتي لا يمكن مواجهتها بالشرذمة والانقسام الطائفي، كما دل على ذلك تاريخنا العربي حينما «هببنا لندافع عن وطننا جميعاً، وحينما لم ننخدع بالطائفية التي ارادت الحملات الصليبية ان تبثها بيننا، اتخذنا جميعاً».

وحدة الولاء القومي تهزم المؤامرة الطائفية

ولما كان جمال عبد الناصر قد استند، خلال قيادته لحركة التحرير القومي العربية، الى ذلك الارث الكبير الذي اوجدته حضارة العرب، فانه ولجه بالولاء القومي مخططات التقسيم الطائفي التي استهدفت ضرب الوجود العربي في الصميم.

فقد كان كل عربي، بمفهومه، ابن هذه الارض وشريك على قدم المساواة في بناء نهضتها وتقدمها.

وكان كل مواطن بنظره يشكل الوحدة التي يرتفع فوقها المجتمع بما لها من حقوق وما عليها من واجبات.

وكان كل العرب عنده متساوين في الهوية والانتماء.

وكان كل أفراد المجتمع بتأكيده العملي متساوين في المواطنة، ومنطلقاً من أن «حرية العقيدة الدينية يجب ان تكون لها قداستها في حياتنا الجديدة الحرة».

وبهذا التوجه، قامت على الارض العربية، ولاول مرة في تاريخها الحديث، اول وحدة شعبية عربية تملك نفس للوقف وتتسلح بالارادة للوحدة، وتنطلق لنفس الهدف، بعد ان حدثها عبد الناصر قائلاً: «اذا اردتم الخلاص فهبوا كما هب اجدادكم من قبل في وجه المستعمر الذي جاء الى بلادكم يستر غدره تحت شعار الحروب الصليبية، ولقد لوقف العرب مسلموهم ومسيحيوهم يدافعون حتى علت راية العروبة».

ولم يكن ايمان جمال عبد الناصر الديني يشكل بأي حال من الاحوال، مبعث خوف لاحد، لانه تأثر في نضاله «بالنبي محمد وتأثرت ايضاً بالمسيح، انني اؤمن بكليهما».

كما ان هذا الايمان لم يكن يجسد في اي وقت من الاوقات دعوة للتعصب او التقوقع ضمن مفاهيم متحجرة تتصادم مع واقع التحرر القومي العربي، لان الامة العربية «تعتبر بتراثها الاسلامي وتعتبره من أعظم مصادر طاقتها النضالية، وهي في تطلعها الى التقدم ترفض منطق هؤلاء الذين يريدون تصوير روح الاسلام على أنها قيد يشد الى الماضي، وهي ترى ان روح الاسلام حافز يدفع الى اقتحام المستقبل».

وأيضاً، لم يكن ايمان جمال عبد الناصر مدعاة تتنكر أعمى للرسالات السماوية الاخرى، بل انطلق من حقيقة ايمانه نفسه، ليرفع راية المثل العليا التي جاءت بها الاديان لهداية البشر، مؤكداً ان «المسيح عليه السلام كان ضحية الاستعباد ولذل استعباد الاحتلال الروماني، وقد تحمل من العذاب ما لم يتحمله بشر، ولكنه تحمل هذا في سبيل رسالته السماوية:

وبعد هذا خرج المسيحيون في كل العالم يدعون للدين الالهي ويتقبلون العذاب بصبر وايمان، وكانوا دائماً، رغم العذاب، يدعون الى المحبة والاخاء».

لقد كان جمال عبد الناصر، بنهجه المضاد للمؤمرات دائماً أنه «على مر العصور كان المسيحيون والمسلمون اخوة دائماً».

وكان يطرح الحقائق الميدانية، التي تكشف مدى العداء الاستعماري والصهيوني لهذه الامة ولشعبها المسلم والمسيحي على حد سواء، اذ يكفي ان يكون الانسان عربياً ليلقى سهام التآمر والحقد من القوى المتطلعة لاقتناص ارض العرب ونهب خيراتها، وقد ظهر هذا الامر جلياً عام ١٩٤٨ الذي يتحدث عنه عبد الناصر بالقول «حينما كنا في فلسطين في سنة ١٩٤٨، وكان المسلم يسير جنباً الى جنب مع المسيحي، لم تكن رصاصة الاعداء تفرق بين المسلم والمسيحي».

وبما ان اسرائيل لم تفرق بين المسلم والمسيحي حينما احتلت الارض في فلسطين ولكنها طردت المسلمين كما طردت المسيحيين»، كانت دعوة عبد الناصر المستمرة، لتمتين الوحدة الوطنية داخل كل قطر عربي في سبيل اقامة التكامل القومي القادر بامكانياته وطاقاته البشرية والمادية على مواجهة التحدي المصيري الذي يهدد الوجود القومي العربي.

عبد الناصر العربي اللاطائفي، كان نهجاً حضارياً عاشه الشعب العربي في تفاعله النضالي مع هذه القيادة التاريخية، وأحست بوطأته وبفعاليته قوى الاستعمار والصهيونية، فراحت تحيك اشرس المؤمرات لاقتلاعه من جذور الارض، ومن نفوس الشعب، مستخدمة في ذلك أكثر من اسلوب وأكثر من قناة. عبد الناصر العربي اللاطائفي، كان مشعلاً اضاء الطريق امام المناضلين القوميين العرب، باتجاه واحد يؤدي الى فلسطين، وامتد وهجه من جبال لبنان الى جبال اطلس الى قلب الجزيرة العربية، حيث تفتحت براعم النهضة القومية التي رأت فيها الصهيونية الخطر الحقيقي على كيانها المزعوم، والتي وجد بها الاستعمار البداية الفعلية لقيام الشخصية العربية الواحدة المؤمنة والمستقلة، بما تملكه من امكانيات الثورة والثروة.

عبد الناصر العربي اللاطائفي... كان الرمز الرئيسي الذي ارادت قوى الشر اغتياله، ولا زالت تحاول.

الـدولـة الفلسطينية

علاقات جيدة مع العالم في اطار «عدم الانحياز» ونظام اقتصادي مختلط وايديولوجية ديمقراطية

جيش التحرير نواة جيش الدولة

الدولة المقترحة واحة للحريات في المنطقة
لا عمل فدائياً ضد اسرائيل في المرحلة الأولى

الصدام حتمي بين الدولتين الفلسطينية والاسرائيلية

اعتماد الدولة الفلسطينية ـ اذا قامت ـ على قوتها العسكرية في الدفاع عن نفسها امر طبيعي كفله القانون الدولي، لأن من حق اي دولة في العالم ان تحافظ على سيادتها. ولا نتصور ان تكون الدولة الفلسطينية المستقلة، منزوعة السلاح، لان هذا سيقلل من استقلالها وسيادتها. وسيكون لها جيش وشرطة مثل اي دولة في العالم. وسيلاقي هذا الامر معارضة اسرائيل التي تدعي ان وجود جيش فلسطيني في الدولة، فإنه لا يستطيع ان يهدد امن اسرائيل كما تدعي. بل على العكس، ان الجيش الاسرائيلي هو الذي يهدد أمن وسلامة الدولة الفلسطينية، ولهذا فمن المفروض ان تضمن الأمم المتحدة أو الدول العظمى، خاصة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، سيادة واستقرار الدولة الفلسطينية من اي عدوان اسرائيلي وليس العكس.

جيش التحرير نواة جيش الدولة

وسيكون جيش التحرير الفلسطيني هو نواة جيش الدولة الفلسطينية، ويستطيع اي فدائي فلسطيني من اي تنظيم كان، ان يدخل إلى الجيش الفلسطيني في الدولة، ويحق لهذا الجيش ان يتسلح من اي مكان، حسب الظروف الدولية. كما يحق للدولة ان تعقد معاهدات دفاعية مع الدول العربية، أو مع اي دولة في العالم، اذا رأت ان هناك اي تهديد يواجهها.

ولعل البعض يقول، ان اسرائيل لن توافق على هذا الكلام، ونحن هنا نتحدث عن التصور الفلسطيني للدولة الفلسطينية المستقلة، وليس التصور الاسرائيلي، او ما يريده العدو الصهيوني.

العودة

وعن عودة الفلسطينيين إلى ديارهم التي طردوا منها عام ١٩٤٨، كحل نهائي للقضية الفلسطينية، فإن اسرائيل سترفض هذا الامر، وحتى في حال قبولها استقبال بعض الذين طردوا، فإنها ستضع عقبة كعادتها دائماً، حيث ستطلب بقاء المستوطنين الصهاينة الذين يقيمون في مستوطنات داخل الضفة الغربية وقطاع غزة. ولا شك ان الدولة الفلسطينية سترفض مثل هذا الأمر، لان بقاء المستوطنين والسماح لهم بحرية التنقل إلى الدولة اليهودية، يعني بقاء طابور خامس صهيوني متطرف داخل الدولة الفلسطينية، خاصة اذا عرفنا ان كل اليهود الذين يقيمون في المستوطنات الاسرائيلية داخل الاراضي المحتلة، هم من اشد المتطرفين الصهاينة. وهناك خطر على الدولة ببقاء هؤلاء كالسرطان داخل جسم الدولة الفلسطينية، إلى جانب ان اقامتهم من الأساس غير شرعية. واتخذت المنظمات الدولية عدة قرارات بعدم شرعية المستوطنات الاسرائيلية وطالبت بازالتها، بعكس القرارات الصادرة عن الامم المتحدة التي طالبت بحق العودة للفلسطينيين الذين طردوا من منازلهم قبل عام ١٩٤٨. ولهذا فإن هناك فرقاً كبيراً بين الجانبين: الفلسطينيون واليهود المستوطنون في الضفة والقطاع.

السياسة الخارجية

وبالنسبة لسياسة الدولة الفلسطينية الخارجية فإن الدولة الفلسطينية ستحاول اقامة علاقات جيدة مع كل دول العالم، ضمن سياسة عدم الانحياز. وستصادق من يصدقها وتعادي من يعاديها. وكدولة مستقلة ستختار مصلحتها في التعامل مع الدول. ولكن اذا ساهمت دول أوروبا الغربية وحتى الولايات المتحدة، بمساعدة الدولة، فإنه سيكون لها علاقات جيدة معها، بشرط عدم المساس بسيادتها. وهناك تصور عام ان تكون الدولة الفلسطينية ذات وجه تقدمي، ولها دور مهم في حركة عدم الانحياز. لان طبيعة الشعب الفلسطيني من خلال سنوات المعاناة والاضطهاد الطويلة التي عاشها، تجعله يحارب الاستعمار أينما كان ويقف مع شعوب العالم المضطهدة. وستحاول الدولة الفلسطينية الابتعاد قدر الامكان عن التحالفات الدولية مع الدولة العظمى مع انه في هذا الوقت، لا توجد هناك دولة مستقلة في العالم استقلالاً حقيقياً سوى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية. ولهذا من الصعب على اي دولة، ان لا تقيم علاقات خاصة مع الدول العظمى التي تساعدها وتؤيدها.

النظام الاقتصادي والاجتماعي

والحديث عن استقلالية الدولة الفلسطينية عن التحالفات الدولية يقودنا للحديث عن النظام الاقتصادي والاجتماعي الذي ستسير عليه الدولة. وهذا الموضوع سابق لأوانه، إلا انه من خلال وجود الشعب الفلسطيني خارج وطنه، ورغبته بأن تكون له دولة خاصة به، فإن سيطرة الدولة على وسائل الانتاج هو امر بديهي، لكي تضمن عدالة التوزيع. ولكي يكون

هناك اقتصاد قوي شامل للدولة. إلا ان ذلك لا يمنع من قيام مشاريع اقتصادية خاصة لدفع عجلة الانتاج للامام، وان يكون هناك تنسيق بين المشاريع الحكومية والمشاريع الخاصة.

ولهذا سيكون اقتصاد الدولة يعتمد على الاقتصاد الموجه مع عدم اهمام القطاع الخاص. اي نظام اشتراكي إلى جانب تشجيع الرأسمالي العربي والفلسطيني على الاستثمار داخل الدولة مع ضمانة هذا الرأسمال لاصحابه، لان الدولة ستكون بحاجة إلى الرأسمال الخارجي للمساهمة في المشاريع الاقتصادية. وهذا الرأسمال يهرب اذا لم يجد الضمانة والفائدة. وهو ما ستوفره الدولة له.

الايديولوجية

اما بالنسبة لايديولوجية الدولة، فبالتأكيد ستكون الدولة ديمقراطية، نظراً لما تعلمه الفلسطينيون في سنوات الهجرة، ولما صبغ الثورة الفلسطينية من ديمقراطية ومحافظتهم عليها. وستحافظ الدولة على الحريات الفردية للانسان الفلسطيني وكذلك العربي القادم اليها. وستكون الدولة واحة للحريات في المنطقة. وحتى الدولة اليهودية التي تدعي انها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، ستجد ان الدولة الفلسطينية تحافظ على الديمقراطية وممارساتها بشكل حضاري غير موجود عندها. وليس بإمكان الدولة ان تمارس سياسة الاضطهاد ضد ابنائها، وإلا فما هو المعنى لوجودها. والفلسطينيون الذين ناضلوا طويلاً ضد العدو الصهيوني، وضد سياسة القمع الارهاب لبعض الدولة العربية، وسجنوا وعذبوا منذ عام النكبة، واسسوا الاحزاب السياسية لكي تدافع عن حقوقهم ليس من المعقول ان يقبلوا بأي حال من الاحوال، ان تمارس الدولة التي ناضلوا من اجل قيامها، نفس سياسة التعذيب والارهاب ضدهم. كما انه في حال قيام عدة احزاب سياسية فستقوم صحافة حرة مسؤولة، وسيضمن الدستور الفلسطيني هذه الحريات.

إلى جانب ان الدولة سيكون لها بعد قومي عربي، بعيد عن الشوفينية والتعصب، يساهم في خلق جو من الحريات للابداع العربي.

وستكون هناك انتخابات حرة لاختيار اعضاء البرلمان الفلسطيني، الذي سيمارس الرقابة على سياسة الحكومة، التي ستشكل من قبل اغلبية اعضاء البرلمان. مع وجود معارضة ايجابية تراقب ممارسات السلطة

التنفيذية، مع فصل شامل للسلطات الثلاث، القضائية والتشريعية والتنفيذية، لتكون هناك ممارسة حقيقية للحرية من دون اي تأثير للسلطة التنفيذية على السلطات الأخرى.

لا عمليات ضد اسرائيل

وبالنسبة للسؤال الذي يطرحه البعض، عن احتمال استمرار العلميات الفدائية ضد العدو الصهيوني بعد قيام الدولة الفلسطينية، فإنه من غير المعتقد ان تبدأ اي عمليات عسكرية ضد القوات الاسرائيلية، خاصة في السنوات الخمس الأولى، حيث سيكون هدف الدولة الاساسي، التركيز على مؤسسات الدولة الداخلية وبناء جسم الدولة ليكون قوياً وقادراً على التحديات التي ستفرض عليه في المستقبل. ولو كانت الدولة ضعيفة الأساس فإنها لا تستطيع المقاومة في المستقبل. وبعد التركيز على الداخل، فإن الدولة تستطيع ان تقف على قدميها. ولن يعطي العدو الصهيوني الفرصة للدولة الفتية كي تبني نفسها بشكل جيد، ولهذا سوف يحاول التحرش بها باستمرار لاستفزازها، لضرب المنجزات التي تحققها. إلى جانب ان صراعنا مع العدو الصيهوني ليس صراعاً على الارض فقط بل هو صراع حضاري وايديولوجي مستمر، ولن ينتهي هذا الصراع ابداً إلا بالانتصار الساحق على الطرف الآخر. والفكر الصهيوني المبني من الاساس على سياسية العدوان والتوسع، لن يقبل وجود دولة تحمل اسم فلسطيني إلى جانب الدولة اليهودية، وهو عندما يتراجع خطوة يريد ان يتقدم خطوتين للامام لتحقيق اهدافه التوسعية. ولهذا سرعان ما سينشب خلاف يتحول إلى مجابهة بين الكيان الصهيوني والدولة الفلسطينية، عندها سيبدأ العمل الفدائي ضد العدو الصهيوني من جديد. وهذا الأمر من الممكن ان يدفع القوات الاسرائيلية الى سن عدوان على الدولة الفلسطينية، وتحتل الضفة والقطاع من جديد. وهذا يوصلنا إلى السؤال حول امكانية تحقيق السلام في فلسطين، اذا قامت دولة فلسطينية، وبرأينا لو قامت الدولة فلن يستمر السلام الهش اكثر من خمس سنوات، ويبدأ الصراع من جديد. إلا اذا قامت في الدولة العبرية حركة سلام حقيقية عند اليهود المعادين للايديولوجية الصهيونية. وعندها يمكن ان يحدث تقارب بين الدولتين، سيصل إلى تحقيق دولة «ديمقراطية علمانية في فلسطين، وهو الهدف الاستراتيجي لمنظمة التحرير الفلسطينية. وهذا يعتمد اعتماداً كبيراً على الجانب الآخر. وقدرة اليهود المعادين للصهيونية على قيادة الدولة اليهودية لتلتقي مع الدولة الفلسطينية. وعندها فقط يمكن أن يتحقق السلام الشامل والعادل في المنطقة، باتهيار الكيان الصهيوني نفسه، واقامة دولة ديمقراطية علمانية.

لا قيمة للدولة دون القدس

وعن مصير القدس، فإن الدولة الفلسطينية لا قيمة لها اذا لم تكن القدس الشرقية عاصمة لها، لانها تفقد بذلك اهمية ما تمثله القدس في تاريخ فلسطين من رمز ووجدان. والقدس اكثر من اي مكان آخر قادرة على اعطاء الدولة الفلسطينية قيمة دولية لا يستهان بها، وبعداً حضارياً مهماً. ومن دون القدس وما ترمز له من معزة خاصة عند الفلسطينيين والعرب والمسلمين والمسيحيين، تصبح الدولة الفلسطينية وكأنها تجمع للفلسطينيين فقط. وسيكون اختيار القدس عاصمة للدولة الفلسطينية بمثابة نصر كبير، حتى ولو على جزء منها، لان القدس تمثل الرمز بالنسبة لفلسطين ولها مكانة دولة واسلامية وعربية مهمة. وستأخذ الدولة الاهمية نفسها، عندما تكون عاصمتها القدس.

فوائد للفلسطينيين

وعن الفائدة التي سيجنيها الشعب الفلسطيني من قيام الدولة الفلسطينية، فهذا موضوع شاسع. ولكن يمكن اختصاره، بقول ابو عمار ان اهم ما يشغله هو «حقنا في انشاء دولتنا، ربما لا تستطيع أن تتخيل ما تعنيه كلمة لاجيء، لكن بامكانك ان تسأل اي فلسطيني ماذا تعني له هذه الكلمة، لقد اصبحت المستعمرات البريطانية، السابقة دولاً مستقلة وشعوباً مستقلة، إلا الفلسطينيين، إلا اننا لم نحصل الانتداب البريطاني، إلا اننا لم نحصل على استقلالنا».

الفائدة الأولى التي سيجنيها الفلسطينيون من دولتهم انها ستعيد اليهم هويتهم وشخصيتهم التي حاول العدو الصهيوني طمسها خلال سنوات طويلة، ومن المعروف ان الدعاية الصهيونية بنت حجتها في فلسطين على عدم وجود شعب فلسطيني، ولهذا كانت ارضاً بلا شعب، لشعب بلا ارض. وكانت غولدا مائير تقول عندما يطلب منها ان تفاوض الشعب الفلسطيني «أين هم الفلسطينيون، انهم غير موجودين». ولهذا فإن اقامة الدولة الفلسطينية ستكون النقيض من اسرائيل ويعود اسم فلسطين إلى خريطة العالم. ومع ان الدولة ستكون على جزء من فلسطين، إلا انه افضل للفلسطينيين ان يكونوا أسياد أنفسهم في وطنهم، على ان يستمروا في العيش مشردين في جهات العالم الأربع. وحتى لو لم يعد الفلسطيني إلى دولته يكفي ان يشعر بالانتماء، وبأنه قادر على ان يدخل إلى وطنه في اي وقت يشاء. كما ان قيام الدولة، سيقرب ابناء فلسطين الذين ولدوا خارجها منها، ويجعلهم يعيشون فيها ويعشقونها اكثر، لكي تبقى في ذاكرتهم. وعدد خالد الحسن في دراسة له عن فوائد الدولة الفلسطينية قدمها في مؤتمر عقد في باريس في صيف العام الماضي، فوائد الدولة التي اعتبر ان قيامها «شرط اساسي للسلام العالمي». ومن هذه الفوائد:

١ـ ان قيام الدولة الفلسطينية يؤدى إلى استعادة للانسان الفلسطيني إلى هويته الحضارية وانتمائه القومي ومواطنته، وممارسة حياته وقيمه الحضارية، كبقية شعوب العالم بشكل عملي. وهذا يخفف كثيراً من حدة التوتر النفسي الحاد الناتج عن المأساة التي فرضت على هذا الشعب بقوة السلاح والارهاب.

٢ـ توجه الجهد الفلسطيني إلى بناء الدولة الفلسطينية العصرية وتنظيم افراد الشعب الفلسطيني المقيمين خارج حدود الدولة.

٣ـ زوال فكرة اسرائيل الكبرى كهدف قابل للتحقيق، ومن ثم التراجع المستمر لفكرة التوسع حتى تصل الى الزوال.

٤ـ ويترتب على ذلك فوراً، تراجع حاسم في نفوذ المؤسسة العسكرية الصهيونية ومتطلبات التسليح المجنونة القائمة حالياً.

٥ـ وبذلك ينشأ عامل جديد أساسي يمثل «الفكرة القضية» الجديدة البديلة للفلسفة الصهيونية التي يقوم عليها الكيان الصهيوني. فيصبح هدف للمجتمع الجديد هو تحقيق الحاجات المجتمعية الطبيعية اي زوال الطابع اللاانساني الذي يسم الدولة الاسرائيلية مجسداً في الصهيونية ومؤسساتها العسكرية، مما يعيد للاذهان ما آل اليه الفكر والمؤسسات النازية بعد الحرب العالمية الثانية.

وهذه النتائج الايجابية للدولة لن تكون على حساب ضياع بقية فلسطين، والاستسلام للوضع القائم، بل هو مرحلة معينة للنضال الفلسطيني، الذي لن يستطيع ان يحقق الآن كل ما يريد بتحرير كامل فلسطين، ولكنه يستطيع ان يحقق بعد ٣٥ سنة من النضال، دولة له على جزء من فلسطين. ولعل الاجيال القادمة تحقق الدولة الفلسطينية على الاجزاء الباقية من الوطن الفلسطيني.

كما ان قيام الدولة الفلسطينية لن يرضي كل ابناء فلسطين، الذين يرضون التنازل عن الجزء الأكبر من وطنهم مقابل الحصول على جزء صغير ولكن في هذا الزمن العربي الرديء، من الصعب الخروج بنتيجة افضل من الدولة. وحتى قيام الدولة الفلسطينية ليس بالأمر السهل لان العدو الصهيوني لن يوافق ضمن موازين القوى الحالية على القبول بدولة فلسطينية، بل ان مناحيم بيغن هدد بقوله «سنحطم الدولة الفلسطينية خلال ٢٤ ساعة في حالة قيامها». ونحن لا نعتقد ان الدولة اليهودية ستوافق على قيام الدولة الفلسطينية، والعدو ذكي، ويعرف ان هذه الدولة ستهدد وجوده على المدى البعيد. ولهذا فإن الدولة في حالة قيامها لن تأتي كحسنة او صدقة من العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية، بل ستجيء نتيجة نضال طويل للشعب الفلسطيني. وهذا حق مشروع لهم، يجبان يصاحبه اعتراف دولي بالحقوق المشروعة الأخرى للفلسطينيين في وطنهم.

كما ان البعض يتساءل لماذا لم تحاول للقاومة الفلسطينية ان تتحدث عن الهدف المرحلي لنضالها وهو اقامة الدولة الفلسطينية قبل حرب ١٩٦٧.

والجواب ان الظروف التي كانت سائدة قبل حوالي ١٨ سنة، تختلف عن الظروف العربية والدولية الموجودة الآن، وكانت الضفة الغربية وقطاع غزة اراض فلسطينية تابعة للدول العربية.

ولكن بعد حرب ١٩٦٧، لم تعودا كذلك، ولهذا كان الكفاح المسلح الفلسطيني ضد العدو الصهيوني الموجود في فلسطين. وعندما احتلت القوات الاسرائيلية جميع انحاء فلسطين اصبح هدف النضال الفلسطيني ملاحقة العدو اينما كان في فلسطين، ولكن المقاومة وجدت انها لا تستطيع ان تحقق هدفها الاستراتيجي دفعة واحدة.

ولهذا وافقت على مرحلية النضال. ومع انه في بداية السبعينات لم توافق كل النظمات الفدائية على فكرة الدولة الا انه بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت اجمعت المنظمات الفلسطينية على قبول الدولة. واصبحت القضية المركزية للتحرك الفلسطيني والمطلب الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في هذا الوقت. واذا سارت الأمور كما تشتهي المنظمة، فإنه من الممكن ان تقوم الدولة هذا العام. والمهم ان تقام الدولة، حسب ما تتصورها المنظمة وليس كما تتصور الولايات المتحدة والعدو الصهيوني.

ادباء اسرائيل يحللون اسباب الهجرة اليهودية المضادة

«الحلم» الصهيوني الذي اعتبر ان «ارض اسرائيل» هي للشعب اليهودي الذي تجمع من جميع أرجاء الدنيا لاحتلال فلسطين، لإقامة الدولة الحلم وتحقيق الخرافة. هذا الحلم أخذ اليوم يتلاشى، وبدأت تتكشف الحقيقة حتى امام اليهود انفسهم.

ومن أخطر الظواهر التي يواجهها المجتمع الاسرائيلي اليوم هي ظاهرة الهجرة المعاكسة، والتي بلغت في السنوات الماضية حداً عالياً، وصل الى مستوى زاد فيه عدد المغادرين على عدد القادمين.

ولأهمية هذه الظاهرة عقدت صحيفة «دافار» ندوة شارك فيها عدد من الادباء الاسرائيليين وهم أهرون ميجد، يزهار سميلنكسكي. ويورام كينوك، وعضو الكنيست عوزي برعام، وذلك لدراسة دوافع هذه الهجرة ونتائجها.

وفيما يلي نص الحلقة الاولى من الندوة:

ـ اهارون ميجد: الموضوع الذي نبحثه معروف، موضوع معقد ومتعدد الجوانب. وعلينا اولاً بحث اسباب الهجرة المعاكسة، واود ان ابدأ النقاش بمقدمة من خلال قصة تعرفونها جميعاً وهي قصة «درابكني هزاز». وكما تذكرون داربكني هو رجل اعمال، وصهيوني كان عمره ٦٥ سنة عندما هاجر من روسيا بعد سنوات طويلة من العمل. وعندما وصل الى اسرائيل كان واثقاً من انه سيتقبل بالهتاف. ولكنه اصيب بخيبة امل كبيرة، فالجميع استهانوا به ولم يعترفوا بحقوقه. أخذ يبحث عن العمل وينتقل من موظف الى آخر ومن مكتب الى مكتب، وتوفي دون ان يحقق شيئا.

وبسبب المسبات والشتائم التي كان يسمعها من الموظفين ورجال الاعمال اندفع الى سب وشتم أرض اسرائيل واصبح لا ضهيونياً. وفي احدى المناقشات التي جرت في المقهى الذي كان يجتمع فيه مع الصهاينة القدامى قال لي كان وصولي الى هنا خطأ، وكذلك وصول اليهود جميعهم انه بدون جدوى لان اليهود سيغادرون هذه البلاد. وهذا الامر سيحدث سواء بعد خمسين سنة، أو مائة سنة حتى لو اصبحنا اغلبية في هذه البلاد. وحتى لو بنيت او احتوت على كل ما نريده من رغد عيش وطيب مسكن، ان اليهود سينهضون يوماً ما وسيغادرون هذه الديار لينتشروا من جديد في اقطار الدني. وذلك ليس بقوة نبوخذ نصر او تيتوس، انهم سيفعلون ذلك بدافع من رغبتهم دون ضغط او اكراه».

وهذه الاقوال كتبت في الثلاثينات، اي قبل خمسين سنة، اذ تنبأ هزاز منذ ذلك الوقت، بامكانية حدوث هجرة معاكسة وبأعداد كبيرة، وليس بالاكراه بل بدافع ذاتي.

السؤال الاول الذي اود طرحه هو ما يلي: هل موضوع الهجرة المعاكسة هو موضوع يتعلق بطبيعة اليهودي، بسبب تعوده على الترحال والتنقل او بسبب ما يقوله هزاز في قصصه الكثيرة. «اننا في الواقع شعب عالمي وشعب زمان ولسنا شعب مكان، اننا لا نستطيع ان ننتمي الى مكان واحد، بل على العكس، فان التجمع في ارض اسرائيل هو نوع مقلص للمصطلح الاكثر شمولاً والاكثر جدية وهو اننا شعب عالمي او ليس التاريخ اليهودي يبداز ليازجري لجري» واذ الهجرة المعاكسة تازتي فوراخ بعد الهجرة العادية، لقد هاجر يعقوب وابناؤه الى مصر. وهذا ما حدث ايام الهيكل الثاني عندما بقي معظم اليهود في بابل بعد اعلان قورش، وبعد ذلك اصبح عدد اليهود الذين هم خارج ارض اسرائيل اكثر من الذين بداخلها، رغم انه لم يمنعهم احد من القدوم اليها. فهل قضية الهجرة متعلقة بطبيعة اليهودي؟

تأصلوا في البلاد ثم هاجروا

ـ يزهار سميلنسكي: موضوع الطبيعة اليهودية هو موضوع عام جداً، يصعب علينا برهنته. عندما كنت في الارجنتين، كان اليهود هناك يميزون انفسهم بالتزامهم بالطبيعة اللاتينية. وكذلك اليهود الذين عاشوا جيلين او ثلاثة في إنكلترا، كانوا يتصرفون كانكليز تماماً، واليهودي الفرنسي يتحدث ويتصرف ويفكر ويستخدم عقله، على انه فرنسي منذ اجيال، وهكذا اصبحت في النهاية لا اعرف ما هي الطبيعة اليهودية.

اذن ما هي الاسباب الكامنة وراء الهجرة المعاكسة؟ هل هي اقتصادية؟ او اجتماعية مادية؟ مثل الاسكان وما شابه ذلك؟ او انها اسباب روحية؟ اي اسباب نجمت عن وجود لخطاء في الصهيونية او ممارسات سكان ارض اسرائيل، او بعضهم؟

ما جعل الجواب على هذا السؤال صعباً جداً، هو حقيقة ان المهاجرين اليوم من اسرائيل هم جيل ثان وثالث ورابع، اهم يمثلون جميع موجات الهجرة السابقة والطوائف اليهودية. وهذا يعني انهم لم يتمكنوا من التأقلم في هذه الديار، ولم يتم استيعابهم، مثلما حدث في موجات الهجرة الاولى، اولئك الذين ضربوا جذوراً في ارض اسرائيل، وعندما تراهم في الخارج تجدهم انهم يتصرفون على انهم اسرائيليون بشكل يثير الاستغراب، وبشكل متطرف. وهنا نطرح السؤال التالي: هل نحن مهتمون؟ واذا كنا مذنبين، فما الذي حدث هنا بصورة غير سليمة؟ ما الذي جعل هؤلاء، ابناء الجيلين الثاني، والثالث الذين يعرفون قوانين البلاد، وطبيعة الحياة فيها يذهبون الى التنقل والترحال؟ لماذا ذهبوا؟ ولماذا اداروا ظهورهم لنا.

ـ يورام كينوك: يجب اولاً ان نحدد الانفسنا ما اسموه باسم المهاجرين. انني لا اعرف حتى اليوم ما هو المهاجر، قبل سنوات بحثت في الولايات المتحدة في نطاق المشهد الذي كتبته، عن الشخص الذي اطلق النار على يوسف ليشنسكي فزرت مدناً كثيرة، من الشرق الى الغرب وبحثت عن اشخاص كان لهم ضلع بالهجرتين الاولى والثانية، وخاصة الهجرة الاولى، واكتشفت مجموعة من الاشخاص الذين كانوا في مدن صغيرة في اوهايو ونبراسكا وفي جميع الاماكن النائية ويعتبرون انفسهم مرتبطين ارتباطاخ وثيقاخ بأرض اسرائيل، لقد كانوا يطالعون مؤلفات بياليك وكتباً عبرية كثيرة، ولكن المقصود هنا اليوم هم ناس ترعرعوا في اسرائيل وعاشوا فيها منذ طفولتهم، وما يثير استغرابي ليس حقيقة كونهم نازحين، وانما ما اثار استغرابي تلك السرعة والسهولة اللتان تم استيعابهم بهما في الاماكن الاخرى.

انك تلتقي في الولايات المتحدة بشخص اسرائيل من كيبوتس، وجيل ثالث في البلاد، وتجد انه نسي التحدث بالعبرية بشكل صحيح، وتجدانه يتحدث بجمل تكون فيها كل كلمة ثانية او ثالثة انكليزية وهكذا ايضاً لباسه وشكله. انهم يعتقدون بقدرة غريبة على الاندماج بالشعوب الاخرى. وهم يستوعبون في جميع انواع الحياة التي كانت غريبة عليهم. وهم الاوائل بين جميع المهاجرين الذين يتأقلمون كذلك. ان المهاجر الفرنسي يكون بحاجة الى سنوات كي يفهم مزاج او صورة الحياة لدى الاميركيين. ولكن الاسرائيلي يعرف فوراً ماذا يفعلون، وكيف يعملون ولماذا.

اذن توجد هنا مشكلة الانتماء اليهودي الاسرائيلي التي اعتقد بأنها مشكلة المشاكل والتي نتهرب منذ سنوات طويلة من الاجابة عليها.

انني لست واثقاً من ان الهجرة المعاكسة ناجمة عن «الطبيعة اليهودية» التارخية، لقد عاش اجدادي في اوكرانيا الف سنة. ولم يتحركوا من هناك. لكن اليهود بدأوا التنقل، عندما ارغموا على ذلك، بسبب المطاردات والطرد وهكذا. ولكن الطوائف الكثيرة كانت غير ثابتة في مكان واحد على مدى لجيال كثيرة.

ما يقلقني هو اننا نعيش الان بشرط، اي انه في كل مرة يصطدم بها شخص ما بوضع غير مريح فانه يهدد بالهجرة فاذا قام شرطي حركة المرور مثلاً بمخالفة سائق يقول له السائق فوراً «انني سأهاجر من البلاد، وسترى انني سأفعل» ان هذه هي العقوبة التي يريد ان يعاقب الشرطي بها، انك عندما تتحدث عن المهاجرين فانك تتحدث عن مشكلتين رئيسيتين وهما: المشكلة المتعلقة بالعقلية اليهودية، والثانية العقلية الاسرائيلية. انني شخصياً اشعر بتناقض داخلي: فمن جهة اشعر بأنني سأظل هنا الى الابد ومن جهة لخرى فانني اشعر بأن القصة المسماة ارض اسرائيل ما هي الا اسطورة عابرة...

من الصعب ان نفسر لماذا يهاجرون ولماذا ينظرون الى هويتهم على انها عقاب جماعي، ولماذا يستطيعون الاندماج بسرعة في الخارج، ولماذا من الصعب عليهم العيش في اسرائيل، وانه من السهل عليهم ان يكونوا اميركيين، وفرنسيين وهكذا في اماكن لخرى... ولماذا عندما يكونون هناك يجلسون وينشدون الاناشيد الاسرائيلية ويذهبون للمشاهدة المطربين الاسرائيليين ذلك يعني انهم ما زالوا غرباء، ويحتفلون هناك بغربتهم.

ـ ميجد: كيف تفسر التناقض، اي التكيف السريع من جهة، والتصور بالغربة من جهة لخرى؟

ـ كينوك: التكيف يتعلق بظروف الحياة واشكال الحياة، والجانب الخارجي من الحياة. وهذا التكيف يتمثل في ان الاسرائيلي يعرف بالضبط كيف يبحث عن العمل، وكيف يجد العمل. انهم يجدون جميع الثغرات المناسبة في المجتمعات الاجنبية، ويدخلونها بسهولة ويعرفون بالضبط كيف يقيمون التجارة الرابحة وما شابه ذلك. ولكن في اعماق اعماقهم يشعرون بالغربة، ويعبرون عن ذلك بأصواتهم واحاسيسهم، انك تشاهدهم يذهبون لمشاهدة حفل اسرائيلي، وكيف يتدفقون اليه معاً. لقد قلت بأن مشكلة انتمائنا لم تحل بعد. وهذا امر مثير للاستغراب، فالمهاجر الاسرائيلي، من جهة يصغي بتشوق للاناشيد والاغاني الاسرائيلية، ومن جهة اخرى ينسى لغته العبرية، فيجب ان ندرس اسباب ذلك.

التدين يكبح جماح الهجرة المعاكسة

ـ عوزي برعام: انني لا اشك في اننا نواجه في هذه الايام واقعاً جديداً يتعلق بالهجرة المعاكسة. وهؤلاء المهاجرون يختلفون نوعاً وسناً عمن سبقهم من المهاجرين. ان القاعدة الصهيونية تقول: «اذا استطاع المهاجرون الجدد ان يطبقوا هنا حياة يهودية، حياة عمل، فانهم سيرتاحون لشكل هذه الحياة والدليل على ارتياحهم وخيرهم الجماعي سيكون كسباً اساسياً»، وها نحن نلاحظ ان الجيلين الثاني والثالث في البلاد يعتمد على مبدأ عقائدي يقول «ما افعله هو لي ولبيتي».

والسؤال مطروح هو من المذنب نحن ام هم؟

الحلقة الاولى
البقية في العدد القادم

دراسات القومية في مواجهة الاقليمية والامية

يقع الكثيرون من الباحثين والدارسين بما فيهم المتخصصون في دراسات السكان والتاريخ، والجغرافيا في الخطأ عندما يعزون الى اوروبا الحديثة فكرة ظهور القوميات، والذي اوقعهم في الخلط عدم تفريقهم بين القومية، و(Nationalism) فالقومية كما سبق وان اوضحت ليست فكرة وانما مطلب، وهي قديمة قدم تاريخ الجماعات الانسانية ذاتها علاوة عن ان القومية هي العلاقات الطبيعية بين ابناء القوم الواحد وبالتالي فهي لا ترتبط بتاريخ اللهم الا تاريخ الجماعات القومية منذ بدايات تكونها... ولا يمكن بهذا الحال ان تنسب لشعب معين او قارة معينة. هذا اذا اخذنا في اعتبارنا ما اوردته في السابق من ان (Nationalism) ليست قومية وانما هي شكل صناعي لاقليم جغرافي ذي حدود اسمها «الدولة» ترتبط العلاقات بين افراده ارتباطا اقليميا وتحدد هويتهم تبعا لهذا الاقليم ومن هذا الاعتبار جاء التعريف السياسي للدولة (ارض ـ وسكان ـ وسلطة) دون تحديد لمفهوم الارض او السكان او السلطة.

ومن هنا يمكن لنا ان نجزم ان اوروبا لم تشهد حركات قومية وانما شهدت موجات تحرر سياسي، وانتفاضات استقلالية ولكن ليست على الشكل القومي وانما على الاساس الاقليمي الجغرافي اي انها شهدت حركات (ناشيونالية) اقليمية هدفها اقامة دول سياسية لا دول قومية والناشيونالزم «او الدولية» نسبة الى دولة «مفردة» هي بحق فكرة غربية حديثة ومن هنا يمكن القول ان النظريات المختلفة التي دارت حول الناشيونالزم سواء الفرنسية او الالمانية او غيرها ليست سوى انعكاس لعمليات الضم والاحتواء السياسي او تعبير عن رغبة الاستقلال والانفصال عن الدول السياسية الاكبر. وهذا الاختلاف يعتبر تأكيداً على ان هذه الفكرة صناعية خاضعة لوجهات النظر وترسم ملامحها الغرضية والمصلحية [illegible]

ان اوروبا في العصور الحديثة لم تشهد فقط هذه الحركات الاستقلالية السياسية وانما شهدت كذلك مرحلة تقدم صناعي وتقني هائل اصطلح على تسميتها بفترة الانقلاب الصناعي وهي الفترة التي واكبت اكتشاف قوة البخار واختراع الآلات والمعدات الصناعية العظيمة والتي كان لها انعكاس في التحرك السياسي للدول الاوروبية كما كان لها تاثير على السكان داخل كل اقليم حيث تمثل الانعكاس السياسي في محاولات تجاوز هذه الدول الاوروبية الصناعية حدودها في محاولة لضم مساحات جغرافية اخرى بهدف توفير للمواد الخام، او بهدف توفير السوق لتصريف للنتجات المصنعة، وفي داخل كل اقليم ادى اختراع الآلات الضخمة الى الاستغناء عن الايدي العاملة حيث اصبح بالمقدور الاستغناء باستخدام آلة واحدة عن عشرات العمال وربما المئات مما ادى الى نقص الاجور والبطالة وتسابق الرأسماليين على الربح بكل الوسائل حيث ان غاية النشاط الاقتصادي هي الربح والغاية تبرر الوسيلة.

وكرد فعل ظهرت صيحات تطالب بان يستولي العمال على وسائل الانتاج ما دامت هذه الوسائل هي السبب في تكدس الاموال وفي الارباح العظيمة التي حصل عليها الرأسماليون، وهي وراء موجات البطالة ونقص لاجور العمال بالاضافة الى صيحات اخرى اصلاحية تطالب بزيادة الاجور، وتقليص ساعات العمل واشراك العمال المنتجين في الادارة.

اذن فالمذهب الرأسمالي الفردي (Individualism) الذي يدعو الى ما يسمى بالحرية الفردية الليبرالية والتي تقتضي حسب زعمهم فتح المجال للمنافسة تحت شعار «دعه يعمل دعه يمر» ادى الى ظهور جماعي كنقيض له وهو مذهب (Socialism) المشتق من (Society) بمعنى مجتمع وليس من اشترك يشترك اشتراكا او اشتراكية كما يحاول بعض العرب ترجمته الى العربية.

وهذا المذهب الاجتماعي الجديد باعتباره نقيضا للمذهب الفردي لا بد ان يتخذ موقفا من الاشكال السياسية التي نتجت حديثا في المجتمع الاوروبي باعتبارها نتاجا لظهور البرجوازية. كما يحللون

وهذا اتخذ هؤلاء الاجتماعيون موقفا حادا من (Nationalism) الاقليمية او الدولية نسبة الى دولة حيث ان هذه الدول هي ورا تنفيذ السياسات الرأسمالية وسياسات الاحتلال والضم. وقد حاول هؤلاء تقديم شكل سياسي جديد يتمثل في الدوليـة نسبة الى دول Internationalism كشكل عالمي تجاوزا للشكل الاقليمي.

المطروح والادعاء ان نظامها السياسي الجديد يسعى الى انقاذ البروليتاريا الشغيلة، في كل مكان من العالم بحيث يكون الشغيلة عن طريق النضال للستمر مجتمعا عماليا وعمليا ودولة عمالية عالمية ولحدة على اساس الشيوعية وذلك بتطبيق النظرية الماركسية باعتبارها النظرية العملية تفريقا بينها وبين النظريات الاجتماعية التي سبقتها باعتبارها اما نظريات فوضوية او طوباوية كما يحلو للماركسيين تسميتها.

واذا كان هذا الشكل السياسي لجديد الذي يتجاوز الحدود والقوميات بل ويدعو الى ان تصبح الامم جميعا في امة واحدة والدول السياسية كلها في دولة واحدة ظهر في اوروبا حديثا كنقيض ورد فعل لحركات ال (Nationalism) فان هذا الوضع الجديد قد ادى الى ظهور دعوات امية نقيضة له ولكن ليس على اساس انتصار البروليتاريا او الشغيلة وانما على اساس العامل الديني او العقيدة الدينية بحيث ظهر دعاة الامية الدينية والذين يطلبون بالاستهانة بالمطالبة القومية واعتبارها دعوات جاهلية والدعوة الى تجاوز هذه الجاهلية حسب قولهم وتجاوز الحدود السياسية وتجاوز الناشيونالزم او الدول الاقليمية وذلك بقصد ايجاد نظام دولي عالمي على اساس الرابطة الدينية فالامية الماركسية والامية الدينية او اختلفتا في الغاية ووسيلة الوصول الى هذه الدولية فهما يتفقان في الشكل كذلك ليس فقط في موقفهما من الاقليمية او ما عرف في الوطن العربي من الدعوات الوطنية التي كانت تطلق على تلك التي انطلقت تطالب بالاستقلال بعيدا عن الاحتلال الاجنبي والتي تعتبر الاقاليم السياسية هي اوطان تأثرا بالنظريات الغربية (Nationalism) بل وفي موقفها من للطلب القومي الطبيعي). ولهذا فلا عجب ان تلتقي الامم الماركسية والامة الدينية رغم تناقضها الى درجة العداء في اشكال ما يسمى بالجبهات الوطنية ضد المطالب القومية اي لا عجب ان يلتقي الماركسيون مثلا مع جماعات الاخوان في جبهة واحدة مرحلياً (او تكتيكاً) ضد المطلب القومي رغم التناقض فما يجمعهما هو مطلب (الامية والعداء للقومية).

واذا كانت الامية على اساس الدين كما نشاهدها عند بعض الحركات التي يقودها مسلمون تتفق في الشكل مع الامية الماركسية فان هناك امية اخرى على اساس ديني ولكنها تختلف في الشكل واقصد بها الادعاء الصهيوني الذي يطالب كذلك في نظريته بتجاوز الحدود والقوميات ليس بقصد الدولة العالمية وانما عاملية الدولة اي ان يجتمع اليهود من كل دول العالم ويكونوا دولة واحدة على اساس الدين اليهودي فهي كذلك تتجاوز الحدود والقوميات لتخرج لنا بشكل سياسي صناعي جديد على اساس الادعاء بحق تاريخي لليهود في فلسطين وهو ما حاول انصارهم تقديمه تحت اسم «حق اليهود في انشاء ما يسمى الوطن القومي» والذي كان يجب ان يسمى رغم انه ادعاء مزيف بالوطن الديني فاليهودية دين وليست قومية... وهي دين خاص لبني اسرائيل الذين انقرضوا ولم يعد لهم من اثر... اما يهود العالم فليسوا سوى قوميات متعددة واجناس متباينة هذا علاوة على ان فلسطين هي جزء من الوطن العربي منذ الازل وسوف تظل وان احتل يهو اسرائيل في فترة من التاريخ واعطائه الآن لقوميات مختلفة لا علاقة لها ببني اسرائيل الذين احتلوا جزءاً من فلسطين يوماً ما في التاريخ منذ آلاف السنين فهل وفقا لهذا الادعاء الصهيوني الباطل تستطيع عقلية المجتمع الدولي ان تعود بضع مئات من السنوات وتعطي العرب المسلمين حق امتلاك اسبانيا وقبرص وكريت مع الفارق الخلقي والحضاري... ومن يضمن ان يعود احفاد المستعمرين يوما الى اي جزء من العالم بحجة ان اجدادهم القدماء قد احتلوا هذا الجزء او ذاك في فترة من الفترات.

اذن فهذا الادعاء علاوة على بطلانه وافتقاده للمنطق وحقائق التاريخ فهو يدل على سخافة فهذه القوميات المختلفة المتجدرة نحو فلسطين بحجة انها ارض مقدسة اليس من المفترض ان تبقى في ارضها وتعبد الله هناك او ليس من المفترض ان تبقى في ارضها وتعبد الله هناك او ليس الله موجودا في المانيا، وامريكا كما هو موجود في فلسطين... واذا استطاع هؤلاء ان يثبتوا لنا ان الله موجود في فلسطين فقط وحاشا له ان يكون فما على جميع الموحدين بالله الا ان يزحفوا افواجا الى فلسطين فالله ليس ملكا لليهود فقط.

اذن فالاميات التي سبق الاشارة اليها يمكن لنا ان نطلق عليها الاميات المنتشرة او المفتوحة او المنغلقة فمن النوع الاول الامية الماركسية والامية التي تدعو اليها بعض الحركات التي يقودها مسلمون ومن النوع الثاني الامية الصهيونية.

وحتى تقدم الدليل على التشابه في الشكل بين الاميات المنتشرة او المفتوحة وهي التي تدعو كما اوضحت الى اجتياز الحدود السياسية والقومية بغية اقامة دولة عالمية نستشهد باقوال شخصين من شخصيات هذه الدعوات هما لينين من الماركسية الامية وحسن البنا صاحب نظرية الدولة الاسلامية العالمية او الامية الدينية وانور الجندي لاحد تلاميذ هذه النظرية.

يقول «لينين» في المسودة التي بعث بها الى المؤتمر الشيوعي الدولي الثاني الدولية الثانية في ٥ يوليو ١٩٢٠ والتي كانت بعنوان مسودة اولية للموضوعات في المسألة القومية ومسألة المستعمرات» ينبغي للامية الشيوعية الدولية ان تعمل على التقارب بين البروليتاريا وجماهير الكادحين الشغيلة في جميع الامم والبلدان وذلك بغية النضال الثوري من اجل اسقاط الاقطاعية والبرجوازية اما غاية هذا النظام فهو قيام الدولة الشيوعية التي يقدم لها شكل الاتحاد السوفيتي والحركة الشيوعية وفي دراستها والتحقق منها بالاخيار وان تعترف بان الاتحاد شكل انتقالي الى الوحدة الكاملة، اي الدولة الشيوعية وقد عرف عن الشيوعية لقاءات على التغني بالنشيد الدولي International الذي يطالبون فيه عمال العالم بالاتحاد تحت شعر (يا عمال العالم اتحدوا) وصولا الى هذه الدولة الشيوعية. فقد تغنى به لاول مرة في حياة كارل ماركس سنة ١٨٧١ وقد الف كلماته «يوجين بوتيه» ووضع الحانه بيير دي جيتير وقد اتخذ هذا النشيد كنشيد رسمي للجمهوريات السوفياتية منذ قيام النظام الماركسي سنة١٩١٧ حتى عام ١٩٤٤ ابان عهد ستالين وتغير سياسة الاتحاد السوفياتي الظاهرة امام الضغوط الخارجية التي فرضت عليها عدم المطالبة باقامة الدولية العالمية علنا حسب ما اورده الاستاذ لاحمد عطية الله في كتابه القاموس السياسي.

اما حسن البنا فهو يدعو وجماعته كذلك الى اقامة دولة عالمية على اساس الدين تستهدف كذلك الغا الحدود القوميات واذا كان الماركسيون قد اعتبزوا المطلب القومي ظاهرة برجوازية ورجعية فان البنا وجماعته اعتبروها تعصبا وجاهلية وكما وقف الماركسيون ضد (Nationalism) والدولة الاقليمية او الاقليم الدولة وقف البنا كذلك نفس الموقف من دعوات الاقليمية التي واكبت حركات التحرر من الاستعمار الاوروبي وهي الدعوات التي كان يطلق عليها الدعوات الوطنية ولا يقصد بالوطنية بطبيعة الحال نسبتها الى الوطن العربي ولكن تأثراً بالغرب اصبح الاقليم الجغرافي الحدودي هو الوطن فاصبحت تونس وطنا اصبح سكانها توانسة وظهر ما يعرف خطأ بالقومية التونسية و القومية المصرية كنتاج لخطأ فهم Nationalism الغربية واعتبارها تعني القومية او تأثرا ثقافيا ونقلا حرفيا عن الغرب.

ان الغرب وهو يقف ضد هذه الدعوات الاقليمية لا يقف منها باعتباره يقدم القومية الصحيحة باعتبارها علاقات طبيعية ولكنه يقف معارضا لانها حتى بهذا الشكل القزمي تقف حائلا بحدودها السياسية امام مطلب تحقيق دولة العالمية الدينية التي يدعو لها.

يقول البنا في رسائله للعترضة على اصحاب الدعوى القومية المصرية اما وجه الخلاف بيننا وبينهم فهو اننا نعتبر حدود الوطنية بالعقيدة وهم يعتبرونها بالتخوم الارضية والحدود الجغرافية وحتى تتضح وجهات نظر هذا المذهب نورد فقرة من كتاب اخطاء المنهج الغربي الوافد لانور الجندي وهو من انصار هذا المذهب يقول الجندي: المجتمع الاسلامي مجتمع عالمي بمعنى انه مجتمع غير عنصري ولا قومي ولا قائم على الحدود الجغرافية Nations فهو مجتمع مفتوح يجمع بني الانسان دون النظر الى جنس او لون او لغة بل دون النظر الى دين او عقيدة. فالجندي يحاول بنظريته هذه ان يتجاوز حدود القومية بل ويزداد شططاً فيتجاوز حدود العقيدة والدين.

وهي مغالطة كبرى اذ من حقه ان يقول ان الدين الاسلامي دين عالمي.. اما ان يحاول تجاوز الحقائق بجرة قلم والغاء القوميات والاجناس فهذا قول مردود عليه بالقرآن نفسه. وسوف احاول في مقالات قادمة توضيح ذلك ان شاء الله.

واذا كانت للاميات اتباعها ومنظورها فان الاقليميات او Nations لها هي الاخرى اصحابها وادعياؤها وهم قد يضيقون بدعواهم هذه وقد يتوسعون فمن دعاة للاقليمية الموسعة التي تضم اكثر من قومية وتبتلع في داخلها اكثر من وطن كالاشكال الاوروبية والنموذج الامريكي... والنموذج الروسي بوضعه الحالي الى اقليميات قزيمة تحاول تفتيت الوطن الواحد الى عدة اوطان وعدة قوميات كما نشاهده لدينا في الوطن العربي وكما حاول المستعمرون الاوروبيون خلق عملا واتاع وتقسيم الجسد العربي ومحاولة تدمير الكيان القومي عسكريا وسياسيا فقد عمل الاوروبيون والامريكيون كذلك على خلق عملاء وابواق تردد نظريات الغرب في الدولية أو Nationalism او في الامية والقصد واضح هو احكام القبضة على الوطن العربي وتسهيل ابتلاعه جزءاً جزءاً اما مباشرة او عن طريق عملائهم من ابناء هذا الوطن والذين يمثلون حصان طروادة للمستعمر هذه الدعوات الاقليمية القزمية علاوة على انها تصدير غربي واجنبي الينا فهي وضع يقتضي الثورة ورفضه ولجلاؤه اذ ان اجلاء المستعمر ليس فقط الاجلاء المادي بمعنى رحيل جنوده ومعداته وانما لجلاؤه ثقافيا اي طرد افكاره ونظرياته.

فكما ان مقاومة الاستعمار الاجنبي لا تاتي فقط بطرده او ازالة الانظمة والكيانات السياسية المصطنعة على اساس النظرية الغربية التي جعلت مصر قومية، وتونس قومية وسوريا قومية، وانما مقاومته تقتضي تعرية افكاره ونظرياته... وفضح عملائه ومروجي افكاره وثقافاته تماما كما يتم فضح عملائه السياسيين واذنابه. ان الوضع الحالي الذي مر به الوطن العربي كنموذج لاوضاع اخرى مماثلة في هذا العالم يقتضي ثورة شعبية جماهيرية اداتها الجماهير وغايتها الجماهير وحدودها الوطن العربي كله وهدفها تحقيق دولة العرب الواحدة لا رجعية جاهلية وتعصباً كما يحاول البعض تصويرها بل حقاً وعدلاً وانصافاً). ومحاولة فرض الواقع الاقليمي على الجماهير العربية بأن تصبح ليبيا وطناً ومصر وطناً والجزائر وطنا وضع لا بد وان يرفض باعتباره نتاجاً استعماريا ونظريات استعمارية ومن يدري فربما تصبح طرابلس يوما ما وطنا في ليبيا وتصبح القاهرة وطنا في مصر وتصبح بغداد وطنا في العراق وهذا ليس مستغربا اذا استمر الانسان العربي يستمرىء هذا الوضع الاقليمي.

ان مصر ليست وطنا والجماهير في مصر ليست مصرية، وانما تسكن مصر... وكذلك في ليبيا جماهير عربية تسكن هذا الجزء من الوطن العربي الذي اسمه ليبيا تماماً مثل المواطن الذي يسكن الاسكندرية او قفصه او وهران وهذه المساحات الجغرافية لا تزيد عن كونها اجزاء في وطن واحد هو وطن العربي... ان التجزئة والاقليمية علاوة على انها وضع غير اصطناعي ومناقض للحقيقة فهو وضع غير اخلاقي ويحط من قيمة الانسان الذي اراد الله ان يكون مكرما ان نسبة الانسان الى الارض هي نسبة وضيعة لان كرامة الانسان تقتضي ان تنسب الارض اليه فأنا لست ليبياً لانني اعيش في ليبيا والمصري ليس مصرياً لانه يعيش في مصر... ان القرآن الكريم يطالب ان يدعي الناس الى ابائهم وليس الى اوطانهم حيث يقول الحق تبارك وتعالى في سورة الإجزاب ﴿ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله﴾ ولم يقل ادعوهم لاوطانهم او مدنهم او شوارعهم لو انظمتهم..

فهل يثور العرب على هذا الوضع المخزي والمذل؟ هل يثورون لكرامتهم وانسانيتهم وادميتهم هل يثورون على هذا الوضع الاقليمي المجزا الذي يجعل الارض اثمن من الانسان سيد الارض... وهل يثورون على هذا الكيان العنصري المزروع في وسطهم والمسمى «اسرائيل»... وهل يرفضون هذه الانظمة التي تكرس الاقليمية والتبعية

ان هذا ما سوف يؤكده التاريخ وان غدا لناظره قريب.

قراءة في مذكرات الياهوساسون، وايلات، وموشيه، شاريت [٢]

عين اليهود على الليطاني

قبيل وخلال مؤتمر الصلح الذي عقد عام ١٩١٩ بذلت الصهيونية جهوداً ضخمة وحاولت استنفار كل القوى لاصدار قرار بضم منطقة الجنوب اللبناني إلى فلسطين، لكي تصبح مشمولة بوعد بلفور، واتصل لهذه الغاية ديفيد بن غوريون وحاييم وايزمن بالبطريرك الماروني الياس الحويك الذي كان على رأس وفد لبناني في باريس لمطالبة المؤتمر بضم الجليل الاعلى ووادي النصارى إلى لبنان. وحاول كل من وايزمن وبن غوريون اقناع البطريرك بالتخلي عن جنوب لبنان والجليل الاعلى لقاء وعد بتقديم مساعدات مالية لتطوير لبنان بحيث يصبح بعد سلخ الجنوب عنه (ذا اكثرية مسيحية)، لكن موقف البطريرك انذاك كان مماثلاً لموقف زميله البطريرك عريضة سنة ١٩٣٧، فاعتبر ان الموضوع خارج عن ارادته، وان القرار بيد فرنسا.

وإلى جانب الاتصال بالبطريرك الحويك وجه حاييم وايزمن ثلاث رسائل إلى كل من وزير الخارجية البريطانية اللورد بلفور والسير لويس رامير واحد اعضاء الوفد الايطالي في مؤتمر السلام، وطالب وايزمن في هذه الرسائل المساعدة لضم منطقة الجنوب اللبناني إلى فلسطين، وقد نشرت جريدة وجاء في الرسالة الموجهة إلى اللورد بلفور (علمت انه ستقرر غداً مسألة الحدود الشرقية لارض اسرائيل، وقد سمعت ايضاً ان هناك امكانية لايجاد حل وسط يقضي باخراج نهر الليطاني من حدود ارض اسرائيل وهذا يعني ان بلادنا ستحرم من عامل اقتصادي ضخم، اني اتوسل إليك في هذه الساعة الأخيرة ان تستغل تاثيرك ضد اي حل من هذا النوع، واذا أراد البريطانيون فبامكانهم ان يؤمنوا لأرض اسرائيل حدوداً ملائمة، اما الفرنسيون فليس من المؤكد ان باستطاعتهم اعطاء اهمية كبيرة لنهر الليطاني. لقد عملت اشياء كثيرة من اجلنا واسمح لي ان ازعجك بطلبي هذا في ساعة التقرير).

وجاء في الرسالة الثانية إلى السير لويس رامير: نحن نعتقد انه ليس هناك اهمية لنهر الليطاني في المنطقة الوقعة الى الشمال من الحدود المقترحة، وانه من الممكن الاستفادة منها بشكل جيد في المنطقة الجنوبية فقط.

وجاء في الرسالة الثالثة الموجهة إلى احد اعضاء الوفد الايطالي في مؤتمر السلام ما يلي: يعتقد الفرنسيون انه اذا اصررنا بشدة على اعتبار الليطاني وجبل الشيخ حدودنا الشمالية، فليس هذا الا لاننا ابواق دعاية للاستعمار البريطاني. وهذا طبعا خطا كبير.. كن متاكدا بان البريطانيين غير معنيين بهذه المنطقة الصغيرة، واذا كانوا يعيرون اي اهتمام لهذه المسالة، فليس ذلك الا لانهم يعرفون جيدا انه سوف لا تكون اية امكانية تقريبا لاقامة الوطن القومي اليهودي من ناحية اقتصادية دون مصادر مياه الاردن والليطاني.

ورغم كل هذه المحاولات لم تفلح جهود الصهاينة بضم جنوب لبنان الى فلسطين، بسبب اصرار فرنسا على الاحتفاظ بالمنطقة تحت سيطرتها. وبقي الوضع هكذا الى ان تم الاتفاق بين بريطانيا وفرنسا في جولة اخرى من المفاوضات على توسيع حدود فلسطين الشمالية بشكل يضم المستطيل من الاراضي الواقعة الى الشمال من طبريا، مع المستوطنات اليهودية الموجودة فيه، وهي المطلة وكفار جلعادي وتل حاي وغيرها.. وكانت بعض هذه المستعمرات قد اقيمت قبل الحرب العالمية الاولى على الاراضي التي اشتراها الصهاينة من عائلات لبنانية كعائلة سرسق وغيرها.

* * *

وتم في الاتفاق ايضا السماح للسلطات الانتداب البريطاني باستغلال فائض مياه نهري اليرموك والاردن لري الاراضي الفلسطينية، وفي سنة ١٩٢٢ رسمت الحدود مجددا من البحر المتوسط حتى الحمة وضمت بذلك بحيرتا (طبريا الحولة وطبريا) وجزء من مصادر نهر الأردن الى فلسطين. وعندما ادخلت التعديلات الاخيرة على الحدود اللبنانية الفلسطينية عام ١٩٣١ كان اصحاب المشروع الصهيوني في فلسطين مستمرين في تصور ثابت لمصير لبنان ولا يزال هذا التصور مستمرا حتى الان، وينفذ بشكل تدريجي، وهو يستند إلى هدفين هما:

* احتلال منطقة جنوب لبنان وصولا الى نهر الليطاني، وقد تم حتى الان احتلال بعض المناطق الجنوبية رسميا، وركز حراس محليون على الحدود بادارة وتوجيه الجيش الاسرائيلي وتحت ستار قوات الرائد سعد حداد ومنبعده انطوان لحد، تنفيذاً لما اوصى به الياهو ساسون، وتطبيقا لتمنيات دايان التي سنتحدث عنها بشكل مفصل عند استعراض مذكرات موشيه شاريت.

* تقسيم لبنان واقامة دولة مسيحية ذات حدود مشتركة مع الدولة الصهيونية.. وهذا الهدف الذي كان يحدو الزعما الصهاينة منذ بداية دعوتهم، وكان الهاجس الاكبر لشاريت وبن غوريون ودايان، ظهرت معالمه بعد الحرب الاهلية اللبنانية في المنطقة التي يسيطر عليها حزب الكتائب والقوات اللبنانية بالتهم العسكرية المدعومة بالاسلحة والخبراء والمستشارين العسكريين الاسرائيليين.. وهناك، في الواقع، وجهات نظر اسرائيلية متنوعة حول الشكل السياسي للحكم في لبنان، لكن معظم الآراء تتفق على ضرورة اقامة دولة مسيحية على اعتبار «ان مشكلة المموارنة في لبنان بدأت في مؤتمر سان ريمو في ابريل ١٩٢٠، عندما اعلن المفوض السامي الفرنسي اقامة لبنان الكبير وضم اكثرية اسلامية الى جبل لبنان» كما يقول شمعون بيرز في تصريح لاذاعة اسرائيل في ١١ مايو ١٩٨١. ويشارك بيريز في هذا التصور معظم قادة حزب العمل وخصوصا ابا ايبان الذي قال في مقال نشره في الجيروزاليم بوست في ٢٦ يونيو ١٩٨٢ بعنوان (امثولة من لبنان) ان (عملية انهاء النفوذ المسيحي تدريجيا من لبنان بدأت يوم اعلان لبنان الكبير).. لكن في حالة استحالة اقامة دولة مسيحية لسبب او لآخر، خاصة وان المسيحيين انفسهم غير متحدين فيما بينهم إلى درجة كبيرة، كما يقول بيريز في تصريحه للاذاعة الاسرائيلية، فلا بد حينذاك من الاستمرار في دعم متحدين فيما بينهم الى درجة كبيرة، كما يقول بيريز في تصريحه للاذاعة الاسرائيلية، فلا بد حينذاك من الاستمرار في دعم الحلفاء اللبنانيين بغرض فرض تسوية سياسية (تحفظ مصالح اسرائيل الاستراتيجية في هذا البلد) كما يقول ابا ايبان في مقاله امثولة من لبنان:

وبالنسبة للهدف الصهيوني الاول، وهو احتلال منطقة الجنوب اللبناني وصولا إلى نهر الليطاني، يلاحظ ان ما طرحه وايزمن وبن غوريون مع البطريرك الماروني الياس طرحه وايزمن وبن غوريون مع البطريرك الماروني الياس حويك في باريس عام ١٩١٩ جرى طرحه مع بعض الزعماء اللبنانيين في وقت لاحق في اللقاءات التي حدثت بينهم وبين ساسون وايلات... وهؤلاء الزعماء رغم انتماءاتهم المذهبية المختلفة ينطلقون من قاسم مشترك ولحد هو رفض مبدا التعاون القائم بين المقاتلين العرب واهالي الجنوب اللبناني، قبل قيام اسرائيل عام ١٩٤٨، وبهدف ضرب هذا التعاون تفرعت شبكة من الاقتراحات والتوصيات تلخص كما جا ت في تقارير ساسون وايلات على الشكل التالي:

* يقترح ساسون ضرورة اثارة الطائفة الشيعية في لبنان على الطائفة السنية، على اساس ان الحاج امين الحسيني سني المذهب، وان المقاتلين الفلسطينيين والعرب يتخذون من منطقة جنوب لبنان نقطة انطلاق الى فلسطين، كما يقترح ساسون ايضا تركيز حراس على الحدود الشمالية بالتعاون مع السكان المحليين.

* يطمئن نور الدين الرفاعي بوصفه قائدا عاما للشرطة اياهو ساسون ـ كما يقول ساسون في المذكرات ـ بانه فرض المراقبة على الفلسطينيين، وانه وضع شرطيين بصوره دائمة في منزل المفتي الحاج امين الحسيني مهمتهما تسجيل اسماء الزوار ومراقبة الرسائل والتصنت على الاحاديث.

ومن ناحية اخرى يبدي خير الدين الاحدب رئيس الوزراء اللبناني تضايقه من النشاطات السياسية للحاج امين الحسيني الذي يتدخل بالشؤون السياسية السورية اللبنانية على حد تعبيره.. وينصح بالضغط على الفرنسيين لكي يبدل الكونت دي مارتل سياسة اللين مع المفتي الحسيني الذي لا بد ان يطرد الى لحدى المستعمرات الفرنسية.

* * *

هذا غيض من فيض الاقتراحات والتوصيات لمواجهة المقاومة المسلحة في فلسطين التي كانت ولا تزال قضية شعبية بالدرجة الاولى وليست قضية انظمة وزعامات تفتقر الى بديهيات الانتماء القومي. واذا قارنا الاقتراحات والتوصيات اعلاه بما يجري حاليا في لبنان نلاحظ بوضوح التطابق الكلي بين ما حدث في السابق وما يحدث اليوم.. وفي الماضي، كما هو في الحاضر، فان الهدف الاساسي لتلك القيادات كان المصالح الانية والشخصية، حتى ولو تناقضت مع المصلحة القومية العليا.. وهذا ما استغله جيدا مبعوثو الوكالة اليهودية الى لبنان.

اما بالنسبة للهدف الثاني والقاضي باقامة الدولة المسيحية في لبنان فهو متمم للهدف الاول.. ولعل اوضح تحليل لهذا الهدف هو ما يقدمه الياهو ساسون نفسه في خطة العمل التي قدمها شاريت في ٢٠ نوفمبر ١٩٤٦ لكي تبحث في المؤتمر الصهيوني... يقول ساسون: كما يتوجب علينا ايضا تشجيع العناصر الطامحة لتقسيم لبنان الى دولتين... مسيحية واسلامية.. او العناصر الطامحة لإعادةلبنان الى حدوده عام ١٩١٧ واقامة دولة مسيحية نقية من العنصر الاسلامي داخل هذه الحدود، ان دولة كهذه في حال قيامها ستدعم الاهداف الصهيونية في فلسطين.

ومن البديهي ان تكون الدولة النقية من العنصر الاسلامي مشابهة في الاغراض والاهداف الى الدولة الاخرى التي كانت على وشك الظهور، اي الدولة اليهودية وعلى هذا الاساس يكون هناك مبرر لاقامة كيانات طائفية اخرى... ويوضح ساسون هذه الفكرة بشكل صريح حين يقول «اذا تم تقسيم لبنان واقامة دولة مسيحية في احد اجزائه قبل اقامة الدولة اليهودية، فان هذا الوضع سيستغل من جانبنا كنموذج لحل مشكلة فلسطين، اما اذا تم تقسيم لبنان بعد اقامة الدولة اليهودية ـ وهذا ما تظهر ملامحه الان ـ فهذا الوضع سيسهل اقامة تعاون مخلص بين الدولتين الجيدتين المسيحية واليهودية من جهة، وبين الدول الديمقراطية العظمى وهاتين الدولتين من جهة اخرى».

ويقدر ما كان ديفيد بن غوريون متحمسا لاقامة الدولة المسيحية في لبنان تكون حدودها الجنوبية نهر الليطاني، وتكون حليفا مستقبليا للدولة اليهودية في فلسطين، فإن اطرافا لبنانية مارونية كانت تبدي تاييدها للمشروع الصهيوني في فلسطين، وكان للطران اغناطيوس مبارك في طليعة المؤيدين، وحدد موقفه بالملة التي شنها في جريدة بالستاين بوست عدد ٢٦ مارس ١٩٤٦ على رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشارة الخوري الذي (لم يعط رايه الحقيقي في الصهيونية لانه يخاف الجامعة العربية) على حد قول مبارك، الذي تابع (ان تقدم لبنان مرتبط بتقدم فلسطين، ونحن اللبنانيين المسيحيين نعلم ذلك، وندرك ان الصهيونية تاتي بالتمدن لفلسطين والشرق الاوسط كله، واني متحمس جدا للصهيونية لاني احب الخير فلسطين، واذا احببتم ان تماشوا رغبت العرب المسلمين، فهؤلا يرغبون في السيطرة على البلاد وطرد المسيحيين منها، واني اقول لكم بصراحة انكم اذا قاومتم الصهيونية في فلسطين فان ذلك يعني ارجاع الشعب إلى حكم الهمجية، وارجاع البلاد إلى حكم الفوضى والبرطيل، كما كانت ايام حكم سلاطين بني عثمان).

مساء الخير يا وطن

انتهت الحرب الخليجية وسقط الخيار الرسمي للعرب وبدأ الجند باغلاق مدافعهم ولملمة ذخائرهم بعد ان سلموا رايات الحرب للسياسيين ليواصلوا المشوار ويؤسسوا على نتائج العمليات العسكرية تلك الخطوات المقبلة التي شكلت منذ البداية اهدافاً للحرب وإذا كان في الاشتباك العسكرتياري مجال للخداع والمناورة واخفاء حقيقة النوايا المبينة في مسرح العمليات فإن حرب السياسة تخاض اليوم على المكشوف فاهداف امريكا في المنطقة اوضح من ان تسترها عبارات الأمن والسلام الاقليمي والنظام المتوازن الجديد في المنطقة، وهي حركة نشطة لصياغة مبادىء وأسس يفترض ان تترجمها حرب الخليج والوجود الحربي المباشر للقوات الاطلسية في البر والبحر إلا ان واشنطن لا تزال تلجأ إلى المناورة عبر التصريحات المباشرة للبيت الابيض او جولات وزير خارجيتها المكوكية والتي تحاول الايحاء بان السلام قد استتب وان المسارات الأردنية الفلسطينية قد انجزت مبادئها وخطوطها وشارفت على النهاية لتحقيق كامل السلام في عصر السلام الامريكي الذي انهى قضية الصراع العربي الصهيوني. وقد يقول قائل، بأن الجلوس مع الاعداء وجهاً لوجه، هو خطوة متقدمة نحو تحقيق السلام أو دخوله بضعة آلاف من العناصر الفلسطينية إلى مربع غزة واريحا، هو مؤشراً هاماً نحو تحقيق السلام إلا ان الحقيقة المرعبة تؤكد بأن حزمة من التعقيدات لا تزال تطوق هذه الحالات المؤطرة. مما يعني بأن حديث الادارة الامريكية في شتى المواضيع قد لايتجاوز المناورة اللفظية للايحاء بأنها لا تكيل بمكيالين، فكل ما يعني واشنطن اليوم، هو ترتيب شؤون الخليج والنفط وتدجين سوريا واشعال نار الفتنة بين الاخوة على ضفتي النهر وفي غياب الحد الادنى من التضامن العربي ستبقى رياح الفتنة التي تذرها الماكنة الامريكية تستعر لتحرق مختلف الاطراف ضعفاً وتغبياً ليسهل ابتزازها وتسديد اقصى التنازلات الفادحة كخطوة اولى على طريق التغيير وفق المعادلة الامريكية.

ابو نضال... صبري البنا

أخطر رجال العنف السياسي في العالم العربي

تنادره صبري البنا «أبي نضال» كانت ردة فعل لتاريخ حافل للارهاب الفردي والجماعي الذي مورسته المخابرات الاسرائيلية، ضد الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية ولكن العنف السياسي الذي تمارسه اليوم دول كبرى وصغرى في الداخل والخارج يهدد بانطفاء الضوء الباهت، لشحنة الديمقراطية والحرية في العالم التي تتراجع امام الخوف من الاغتيال والتصفية الجسدية والتخريب والتدمير التي تمارسها اجهزة لا تعرف الرحمة.

ولد ابو نضال في فلسطين عام ١٩٣٦ واسمه الحقيقي صبري البنا، وعندما حدثت النكبة خرج ليعمل ويتنقل في الدول العربية وعندما تم انشاء منظمة فتح التحق بصفوفها كأحد ابنائها البارزين، غير انه سرعان ما اختلف مع قادتها، وانشق نهائياً عام ١٩٧٢ لينشىء ما يسمى الآن منظمة فتح/ القيادة الثورية فتح المجلس الثوري.

وكان صبري البنا لا يؤمن بالدبلوماسية ويعتبر ان طريق الخلاص، هو طريق الثورة، واذا لم تكن الثورة ممكنة او متاحة بحيث يشارك في صفوفها كل العرب داخل وخارج الأرض المحتلة فعندئذ يصبح اللجوء في نظره إلى العنف السياسي، إلى الاغتيال التصفية الجسدية للعدو

بين الحقيقة والخيال

طالما ان هذا العدو استخدم ويستخدم العنف والارهاب ضد العرب والفلسطينيين ولا فرق فهذا العدو قد يكون اسرائيلياً وامريكياً وقد يكون عربياً أو فلسطينياً هذه النظرة المتطرفة إلى الثورة هي التي فجرت الخلاف بين صبري البنا ورفاقه في قيادة فتح ثم هي التي جعلت زعماء فتح يوجهون اليه اتهامات بتدبير محاولات لتصفيتهم واغتيالهم، بل انه هو نفسه لم ينف التهمة، فمنظمته اعلنت مسؤوليتها عن مقتل عدد من المسؤولين الفلسطينيين الوسطين.

ثم ما لبث صبري البنا ان اصدر حكماً بالاعدام بعدد من قادة المنظمة، الذين يؤمنون بامكانية اقامة جوار بين الفلسطينيين والحمائم الاسرائيلية ووفقاً/ لفتوته فقد وجب كما قال تصفيتهم ولقد كان يرسل تحذيراً لبعضهم، ولم يكتف بملاحقة العرب والفلسطينيين بل ان اكثر عمليات المعروفة اثاره ولا تزال (لغزاً سياسياً) هي محاولة اغتيال سلوموارغوف السفير الاسرائيلي في لندن عام ١٩٨٢، وقد اصيب السفير بعدة طلقات ونقل بين الحياة والموت إلى المستشفى وقد انقذت حياته ولكن يعيش معاقاً وعيشه مشلول. وقد اعتقل نواف الروسان الذي نفذ العملية وما زال سجيناً في بريطانيا.

الرياء الغربي والعنف الارهابي

العنف السياسي العربي ليس مبادرة عربية ليس عنفاً من اجل العنف وانما هو في الحقيقة رد فعل لعنف سبقه للعنف السياسي الاستعماري والاسرائيلي فمن الرياء كل الرياء واذا استعرضنا خريطة العنف السياسي قديماً

وحديثاً نجد ان اسرائيل ذاتها (مؤامرة عنف سياسي جماعي، كما ان الاجهزة البريطانية والامريكية قامت بعشرات العمليات السرية في الوطن العربي وفي العالم ولا زالت آثارهامروعة على مستقبل المنطقة لما تتركه من دمار وتخريب..

يا قادة العرب راجعو التاريخ

احساساً بالمسؤولية الوطنية والتزاماً برسالة الامة العربية نخاطب قادة العرب بلغة العقل والعلم والمعرفة وندعوهم الى مراجعة التاريخ الحافل بالدروس والعظات.

ونقول للقادة العرب الذين يحصدون ما زرعه قادة الوطن والجهاد، بالعرق والكفاح والدم، ان بعض الكانتونات في الوطن العربي لا تزال خطوطها المصطنعة تحول دون بناء الوحدة امنية الجماهير العربية، المترعة بالانكسارات التاريخية والهزائم المتلاحقة، والتقسيمات السياسية التي تراكم حركة الاقليمية البغيضة وتعمق شرخ الوحدة.

اننا كأمة عربية وفي هذه الآونة نمر في أخطر مرحلة من تاريخنا بعد ان سقط الخيار العسكري وانتهت الحرب الباردة واختلت موازين القوى وبسطت امريكيا نفوذها على العالم بشكل مباشر، وأخذت ترسم ملامح المرحلة المقبلة لدول المنطقة بصياغة اشكال من السلم، المنفردة والمزود بعناصر التوتر القابل للاحتراق وتهيئة الاجواء بدمج اسرائيل في المحيط العربي الذي رفضها بقوة طيلة العقود الماضية، بهدف تحقيق مهمات جديدة على الجبهة السلمية.

وهكذا، فان المخططات الامبريالية التي استهدفت تدمير العراق ومحاصرته واخراجه من المعادلة الدولية وخرطة الصراع في المنطقة تتجه الآن وبقوة نحو سوريا، آخر قلاع الامة العربية في خريطة الصراع. ان سوريا لما تملكه من قوة ذاتية وقدرة عملية في البناء والتخطيط الاستراتيجي مستهدفة اليوم اكثر من اي وقت مضى، لضمان امن اسرائيل وتمرير دورها الجديد.

الا تعلمون يا قادة العرب ان الاستعمار الامريكي اشد خطراً من الاستعمار الاوروبي، وان قبول البعض بالصياغات الامريكية المعدة للمنطقة، لا يعفي اصحابها من التعرض لنفس المصير الذي آلت بعض دول المنطقة. ان الخروج من هذا المأزق يستدعينا ان ندعو وباخلاص الى وحدة العرب كل العرب وبشهادة التاريخ،

نساء في حياتي

بقلم: فخري قعوار

إلى الصديق فؤاد النمري

سأكون صريحاً هذا اليوم، أكثر من اي يوم مضى، واعترف للقراء بما كنت اعتبره من خصوصياتي، التي لا يجوز البوح او المجاهرة بها، بعد ان ايقنت ان واجبي ان لا اظل متكتما على شأن من حق قرائي ان يعرفوه!

قد يكون الكلام التالي هنا مفاجئاً، وقد يشكل صدمة قوية للبعض، وقد يرى فيه بعض آخر خيبة امل، وقد يرى فيه آخرون شجاعة ادبية، وقد يحب ان يعتبره نفر ممن لا يثريثون طويلاً مجرد «ولدنه»، ما كان من المأمول ان يكون شخصي البسيط بطلاً رئيسياً لها... لكنني لن اعبأ لأي احتمال منفرد منها، وعزائي في ذلك انني مقتنع بأن الاعتراف - بالاضافة إلى أنه سيد الأدلة - يطهر النفس، ويحمل الآخرين على احترام صاحبه، ويريح الضمير، الذي اشعر اليوم بأمس الحاجة لاراحته، بعد تبكيت طويل، وعناء اريد ان اتخلص منه، وان القيه عن صدري إلى الابد!

ولعل القارىء يعتقد الآن، بعد هذا الاسهاب في المقدمة، انني اريد ان اتحدث عن نساء في حياتي، كما جاء في العنوان، وهذا الاعتقاد صحيح تماماً، وسأبدأ من البداية!

في النصف الأول من عام ١٩٦٧. كانت تصدر في القدس العربية صحيفة اردنية اسمها «القدس» وكنت ارسل اليها مقالات ادبية وثقافية منوعة، بتوقيع «نجاح يوسف»! ولم ارسل إلى هذه الصحيفة مقالاً واحداً بهذا الاسم إلا نشرته، في حين انها كانت تهمل بعض المقالات التي كنت اكتبها باسمي الصريح!

وكتبت في عدة صحف محلية - من بينها «الرأي» - باسم سوزان عبدالحق! وكتبت مرة واحدة - على الاغلب - باسم غادة ابو الهوى، حيث كشفت سرقة ادبية قام ببطولتها شاب من الشعراء، عندما نقل قصة عن احد الكتاب الفلسطينيين المعروفين نقلاً حرفياً، ونشرها في صحيفة اسبوعية محلية! وقد أخطأت في ذلك المقال، خطأ فنياً ما ازال اذكره، رغم مرور أكثر من عشر سنوات فقلت مخاطباً الشاب السارق: «اذا لم تكن مقتنعاً بأنك سرقت جهد غيرك، فإن لدي في درج مكتبي في الرأي ما يثبت لك حدوث السرقة!» وبطبيعة الحال، لم تكن هناك سيدة أو في «الرأي» تحمل اسم غادة ابو الهوى.

ومنذ عهد غير بعيد، صدرت بضعة أعداد من صحيفة اردنية اسبوعية شاركت في الكتابة فيها باسمي الصريح، وباسم مستعار هو «سامية منصور».. نعم.. انا سامية منصور، ومن له رد أو ثأر عندي فليتفضل!

والطريف في أمر سامية منصور، ان القراء كانوا يقبلون على قراءتها بنهم عجيب، بدليل ذلك الحماس الهائل لها، والحماس الهائل للطعن بها.. فقد كان سهلاً جداً ان نصنف الردود الى صنفين لا غير احدهما مؤيد بشدة، وآخر معارض بشدة، ولم يكن بين التأييد والمعارضة رأي متوسط أو معتدل!

وقد أحصيت التعليقات والردود التي نشرت على هامش مقالات سامية منصور في الصحيفة الاسبوعية المشار اليها، وفي صحف اخرى - كانت «الرأي» من بينها - فبلغت ما يزيد على ثلاثين تعليقاً ورداً، عدا عن الرسائل والاراء التي وصلت إلى ادارة الصحيفة وربما الصحف الأخرى، ولم تنشر... وكان كل ما كتبته باسم ساميه منصور حوالي ثمانية مقالات، لم ينشر تاسعها بسبب توقف الصحيفة عن الصدور.

ومن المفارقات التي حدثت، وقرأتها في بعض التعليقات ولم اقدر ان اتفوه بكلمة واحدة، كي لا يفتضح امر الاسم المستعار، ما كتبه زميلي وجاري في غرفتي في «الرأي» في ذلك الوقت الاخ ابراهيم العجلوني، اذ قال ان رائحة المذكورة في مقالات المذكورة غير خافية! في حين ان زملاء مثل محمد داودية وابراهيم ابو ناب واحمد ذيبان وبسام الياسين كانوا يظنون ان سامية منصور قريبة مدير الصحيفة. وانها صاحبة اراء متحررة، لكنها لا تحب الاختلاط مع الصحفيين! وعندما احسست ان هناك لغطاً على سامية منصور، وان أمرها يكاد ينكشف، قمت باسم سامية بانتقاد مقالة لفخري قعوار كتبها في الصحيفة ذاتها. الأمر الذي قطع دابر اللغط واسكت الشكوك كلها!

والكتابة بأسماء مستعارة، لم تكن مقصورة عندي على اسماء النساء فقط، وانما امتدت إلى اسماء رجال كثيرين، كان ابرزهم «نزيه» في زاوية «نافذة» التي كتبتها منذ عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٧٨، ثم تولى امرها الزميل هاشم خريسات منذ عشر سنوات إلى الآن بلا كلل أو ملل!

والكتابة بأسماء مستعارة ايضاً، لها متعتها الخاصة، التي تتيح، للكتاب ان يسمع الآراء بلا مجاملة أو مواربة، كما تتيح له ان يرى عن كثب اثر كتابته على الآخرين دون ان يزعموا انهم غير مكترثين او انهم منفعلون أكثر مما ينبغي!

انا اعلم ان حجارة كثيرة سوف تنهال على رأس العبد الفقير إلى الله، بعد هذا الاعتراف، لكنني لا اتردد لحظة في تحمل كامل المسؤولية عن كل ما «اقترفه» قلمي في كل زمان ومكان، والله المنجي وبه المستعان!

النجم العربي

رئيس مجلس الادارة والمدير العام: جاسر عواد

رئيس التحرير المسؤول: علي عضيبات
مدير الادارة: محمود ابو خلف

التنفيذ الفني: سميرة زحلان
الاخراج الفني: حسن احمد

هواتف الجريدة: ... ٧٧٥١٠٩٤، فاكس: ٧٨٤٦٠٣
الاشتراكات للافراد ... دينار سنوياً والمؤسسات ٣٠ دينار أو ما يعادلها يضاف اليها اجور البريد اجرة البرق للمشتركين بالخارج